مختلف مواقف الصحابة السياسية ﴿رضي الله عنهم﴾ من الخلافة ونظام الحكم ﴿١١-٤٠هـ﴾

المدرس الدكتور
توفيق دواي الحجاج
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

ملخص

ان مشهد الظلام الذي كان ظله ممتدا على الشرق والغرب والمعمورة ، قبل البعثة النبوية ، بعد ابتعاد الناس عن تعاليم الشرائع السماوية ، فكان من لطف الله تعالى ان يأذن لآخر خليفة له في الارض ـ وان كان خلقه اولا من نور وآدم بين الماء والطين ـ ليملأ الارض رحمة ويبسط العدل ويعيد ما كان الناس نبذوه وراء ظهورهم وما يناسب الشريعة الخاتمة ، فيحل مشهد النور ويدحض الظلام ، وما كان من قبل للعلم من اهمية في حياة الامم السالفة ، كذا هو عند البعثة الشريفة ، فالقرآن الكريم دستور العالم المتحضر فيه القصص ما كان من الامم في غابر الزمان ، وفيه آيات بينات لما سيكون في المستقبل ، لأن الشريعة الاسلامية وجدت لتراعي الزمان والمكان وتتفق مع جميع الاتجاهات والافكار التي تصب في مصلحة الانسان مع رضا الرب الرحمن ، مع ان هذه المصلحة قد تكون فردية فضلا عن انها جماعية حتى تتحقق العدالة ، فأن هناك ضوابط نظمت حقوق الفرد وواجباته في حياته وحتى مماته حتى يوم الحشر ، ولأن هذه المصالح قد يتفق عليها البعض وقد يكون هناك خلاف ، فقد جمع الباحث روايات مختلفة تعود لفترة قبيل وبعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (١١ ـ ٤٠ هـ) تبين اختلاف مواقف الصحابة السياسية من الخلافة ونظام الحكم ، كما ذكر الباحث آيات من الذكر الحكيم واحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) لغرض الاستشهاد بها واتماما للفائدة ، والله من وراء القصد .

Abstract

Before the prophet Mohamed's message, the scene of darkness extended over the east and west after the peoples distancing from the divine laws and instructions. It is of God's kindness to send his last messenger in the earth –though he was first created from Adam's and Evils lightness of mud and water – to distribute mercy and justice all over the earth and to bring back what people had neglected behind their backs for years so as to replace darkness by lightness.This lightness stems from the prophet Mohammad's (peace be upon him and his family) message represented in the Holy Qura'n. The Holy Qura'n is the low of the civilized people because it reviews a lot of ancient stories as well as anticipates what well happen in future due to the fact that Islamic laws are found to take into consideration time and place and they also agree with all the ideas

and doctrines which profit human beings and do not disagree with God's instructions.

Although these interests might some times be individual or collective, and to implement justice ,there are certain rules (found in the Holy Qura'n) which regulate the individual's rights and obligations in his life and even when he dies till Doom's day. Because these interests might be agreed or disagreed on the researcher collects a number of narratives which date back before and after the prophet Mohammed's (peace be upon him) death between (11 -40AH) which show the different political stands of the prophet's companions concerning the caliphate and the governing system . moreover the researcher cites a number of verses from the Holy Qura'n and from the prophet's sayings to enforce the argument and the overall profit.

المقدمــة :

انَّ مشهد الظلام الذي كان يعم المعمورة من أقصى مشارق الأرض إلى أقصى مغاربها، بعد ما أبتعد الناس عن تعاليم الشرائع السماوية التي تهدي إلى طريق الحق والنجاة بعد أتباع الأنبياء والرسل والمصلحين والدعاة، واتخذوا الهوى والنزوات، وادعاء الإلوهية فنجم عنها كل ما ظهر في المعمورة من الظلم والاستعباد، فكان من لطف الله تعالى أن يأذن لآخر خليفة له في الأرض أن يرفع عن هذا العالم الموحش هذا المشهد المشؤوم، ليحل محله مشهد النور الذي أضاء العالم، فصار الإنسان بعد ذلك يرى بنور قلبه، لان المشهد الجديد يُرى بالبصيرة، لا بحاسة البصر، والقلب يصدأ كما يصدأ الحديد.

ولأن البشر ليسوا سواءا بالتفكير، وكل يعمل على شاكلته، فالحق يقال: لا يتفق الجميع فضلاً عن مجموعة وإن اختلف عددها، قلَّ أم كثُر، على موقف واحدٍ متفق عليه في مختلف نواحي الحياة، وبالأخص الدينية منها والسياسية.

ولأهمية البيئة، التي فيها ومنها ينشأ الفرد، تعددت الثقافات واختلفت العلوم والمعارف، فأمةٍ أميةٍ لا تعلم من المعارف سوى ما دأب عليه الأجداد من العادات والتقاليد والقيم التي كانت أختيار مَنْ نَبَغَ منهم من الحكماء، وبعض التجارب كممارسة معرفة مواقع النجوم لحاجتهم الماسة لها في الحِلِّ والترحال، وسفر التجارة وغيرها، والكهانة والسحِر، وكل ذلك محفوظ عن ظهر قلب دون تدوين!.. وإنما عُرف ذلك واشتهر عن طريق الراوية الذي كان ينقل الشعر ويطوف به ليسمعه القاصي والداني، أضف إلى ذلك الأمثال التي كانت تضرب، وتُعبّر عن حدث معين ليكون عبرة للغير، وأمةٍ متعلمةٍ تُدون علومها وتجاربها وتاريخها.

وكثيرا ما كان يلتقي الناس على أختلاف هذه الثقافات ، لان المصالح تقتضي هذا اللقاء ، وعلى الرغم من هذا اللقاء لا ينتفع بعضهم من بعض لأسبابٍ منها: انحراف هذه الأمم عن الديانات السماوية وقتلهم لبعض الأنبياء وتكذيبهم للبعض الآخر وتحريفهم للكتب السماوية ومن ثم اتخاذهم لبعضهم وللأصنام أرباباً من دون الله لعبادتهم.

وما ذكر آنفاً لا يعني أن الأرض قد خليت من الموحدين، كلا وحاشا لله أن يترك الأرض وما فيها أحداً من عباده يعبده حق عبادته، فهناك من بقي على دين الفطرة (الحنيفية – دين إبراهيم الخليل(ع))، ومن يفكر في خلق السماوات والأرض وما فيها وما بينهما من آيات، ولابد أن يكون لهذا كله صانع قادر يعلم سره وجهره، وكيف يتحرك، وأنه يدبر هذا كله دون حاجةٍ لأحد، فالصانع يستحق أن يعُبد، وأشكال عبادة الناس الأخرى ما هي إلاّ اختلاق وبُدعة ابتدعها الطُغاة وتبعها الرعاع.

وما القصص في القرآن الكريم إلا مشاهد من أُمم عاشت حياتها بين هدىٌ وضلالة فأمةٍ نفعها أيمانها، وأمةٍ حَلَّ عليها غضب فَمسخوا أهلها إلى خلق آخر كالبهائم وأدنى لأنهم لا يعقلون.

ولا تُعد الأُمة التي نجت من غضب الله سبحانه وتعالى على أنها فُضلى وأن جميع أهلها على سواء بالفضل، فقد ينجي الله أمةٍ بدعاء عبدٍ صالح لها، وقد يهلك الله أمة بدعاء نبي عليها، وقد يكون النجاة لأجلٍ مسمى حتى يبلغ الأجل محله وتكون هناك حجة، وليس أبلغ من هذه القصص لأنها تتلى أناء الليل وأطراف النهار ومنا من يتلوها ومنا من يسمعها وهي من لطيف خبير.

وما الصحابة إلاّ خلق تناسل من أمةٍ ورثت ذلك كله، فآمن منْ آمن منهم عن يقينٍ باطناً وظاهراً وكان من قبل يتفكر، ومنهم من أسلم وما غير أسلامه أي من معتقداته، فأبطن الكفر وظاهر بالاسلام نفاقاً، وكان من قبل إمعة ينعق مع كل ناعق. وشتان بين الاثنين، ويتبين من ذلك كُلّه جذور الاختلاف في المواقف السياسية للصحابة.

تمهيـــــد :

على الرغم من أن الله خلق الانسان في احسن تقويم، وعَلّم آدم(ع) الاسماء كلها، إلاّ ان الشرائع السماوية امتازت بمختلف الاحكام وذلك لتطور إدراك الانسان ومدى استعداده للتغيير نحو بناء حضارته التي تقدم له بالتالي أفضل السبل لسد أحتياجاته في مرحلة معينة، ولم يقل أحد قديماً وحديثاً ان التغيير قد يشمل الثوابت كالتوحيد والايمان باليوم الآخر، وإن اختلف الوعي آنذاك، وما التغيير الاّ لمراعات مصالح الناس وتطور أحوالهم.

وشريعة خاتم الانبياء والرسل(ص) جاءت وفق متطلبات الناس كافة، وكان من بين هؤلاء عرب الجزيرة العربية، فقبل البعثة الشريفة أمتاز أجداد النبي(ص) بالنبوغ والحكمة والنسب الشريف الذي ينتهي بخليل الرحمن إبراهيم(ع) من ذرية إسماعيل(ع) وكانوا جميعاً موحدين أحنافاً، ومنهم مَنْ سَنَّ سُنّةً حسنة كتحريم الزنا وشرب الخمر، وقطع يد السارق، فضلاً عن التحنث في غار حراء والاعتكاف به في شهر رمضان وغيرها من مكارم الاخلاق* ، فأكرمهم الله بالزعامة، وطهرهم مع الامهات ليكون في الارحام خير الانام*، النبي الاكرم(ص).

وامتاز آخرون من بيوتات مختلفة باتباعهم دين الحنيفية، فكانوا يعتزلون الاصنام ولا يأكلون لحم الحيوان الذي يذبح على النصب، ولا يذكر اسم الله عليه، وآخرون كانوا على دين النصرانية أو اليهودية.

ويقابل هؤلاء وهم الاعم الاغلب، جاؤوا بكُل إفكٍ وعَمِلوا الموبقات، وعلى الرغم من اختلاف الكل بالمعتقدات إلاّ انهم كانوا يجتمعون كل يوم، ويلتقون بنواديهم ويتسامرون، ولا يخفى على أحدٍ ما يعتقدون.

فيوم يختلفون فيه حتى ينتهي بقطيعة رحم، أو دم، ويوم آخر يتصالحون، وما مر يوم الا وبه حدث معين، وعلى هذا ومثل هذا عاش ومات الاباء والاجداد وينشأ جيل ويتلوه آخر، ولا اتفاق يذكر، لان العقول تنظر للمصلحة أولاً، والمصلحة ما هي الا امتياز ينفرد به الانسان لوحده، وقلما تتفق مجموعة على مصلحة واحدة، ومن المؤكد هناك مصالح مختلفة تظهر عادةً كلما تطور الفكر الانساني لأختلاف احتياجات الانسان، إن كان فرداً أو ضمن مجموعة، مستقلاً بفكرة أو متفقاً معهم.

ولا شك اذن اذا شعر الفرد او المجموعة بالتهديد، سوف يكون هناك موقفاً يعبر عن المصلحة له ولغيره ايضاً.

وما مدى نفع المصلحة التي يفكر بها الفرد، مقابل المصلحة التي من لَدُ ن الله سبحانه وتعالى، وهو الذي نفخ الروح في الانسان من روحه، فمكانة الانسان وكرامته دائماً في رعاية الله عز وجل، فلم يحظ كائن في الوجود بما حظي به الانسان في جميع الشرائع منذ نبي الله آدم(ع) وهو أول خليفة في الارض، لقوله تعالى: ((أني جاعل في الارض خليفة))[١]، ولابُدَّ ان يكون لهذا الخليفة كل المقومات والمستلزمات حتى ينهض بهذه المهمة، التي أبت الجبال ان تقبل بها لقوله تعالى: ((إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبينَ..))[٢]، ويعد العلم من أهم هذه المستلزمات، فبه يهتدي الانسان ليستطيع ان يبني ويصنع المجد، لقوله تعالى: ((سبح اسمك ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قَدَّر فهدى...))[٣]، وقوله تعالى: ((ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً))[٤].

وليس بِخَافٍ على احد انّ المصلحة التي اعدها الله سبحانه وتعالى الى الانسان ليست محدودة، فكلما شكر أنعم الله، كانت له زيادة دائماً، لقوله تعالى: ((واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدكم...))[٥].

كما لم يوجب الله سبحانه وتعالى على الانسان ان يعمل للآخرة فقط حتى يستحق الزيادة والفوز بالآخرة في جنات النعيم، بل أرشده الى التوازن – أي ان يعمل للآخرة والدنيا معاً – لقوله تعالى: ((وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنسَ نصيبك من الدنيا، واحسن كما أحسن الله اليك))[٦].

ولم تزل الشريعة الاسلامية كما كانت تراعي الزمان والمكان وتتفق مع جميع الاتجاهات والافكار، لانها خاتمة الشرائع السماوية، ولأن الانسان مهما فكّر ودَبّر وتطور، فهو يعمل ضمن برامج مناسبة اعدتها له، ومن أهم هذه البرامج الحرية والأداء، ما لم يتجاوز احد حقوق الاخرين، وهذه الحقوق هي الحصانة القانونية للفرد، وانها راعية لحرمته وكرامته وصوناً لشخصيته، وقد اكدها النبي الاكرم(ص) بقوله: (المؤمن حرامٌ كله: عرضه وماله، ودمه)[٧].

وعلى الرغم من صلاحية الشريعة الاسلامية، وما تحمله من خير لسعادة الناس، آمَنَ بها مَنْ آمن، وصَدَّ عنها من صَدَّ، وليس بخافٍ على الله سبحانه وتعالى وهو يعلم السر والعلن وما تخفي الصدور، ويبينّ الله تعالى ذلك بقوله: ((لا اكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي))[٨]، وكذا في آيةٍ أخرى فيها انذار لقوله تعالى: ((وما كُنّا معذبين حتى نبعث رسولاً))[٩].

ان تباين مواقف الناس من الدين الجديد كان وفق ثقافة الفرد وما يحمله من مفاهيم تعرف عليها خلال سني عمره، وضمن تنشأته في بيئته أو في بيئةٍ أخرى كانت محط رحاله لسبب ما كالعمل في التجارة كبيئة مكة المكرمة، أو العيش مع أقوام أخرى كالنصارى في نجران أو اليهود في المدينة، او انه من اقوام كالروم والفرس والاحباش وعاش في مكة.

وعلى الرغم من اختلاف الثقافات الا ان المواقف كانت إمّا موافق او معارض، فالموافق كان امّا عن قناعة وايمان، وهؤلاء أُسِّ الدين الجديد، واما عن مصلحة ما، وهؤلاء بعضهم أرتد، وأحدهم تنصر ومات على النصرانية، وآخرين مَرَدوا على النفاق.

أما المعارض، فكانوا على رأي واحد وكلمتهم كانت سواء، فقد جمعتهم المصلحة وان كانت تختلف في مضمونها لاختلاف نفسياتهم، كأبي سفيان الذي يرى في نفسه الزعامة، والمكانة الاجتماعية والقوة الاقتصادية، مما دعاه هذا التفكير لأن يطمح ان يكون هو النبي المنتظر ظهوره[١٠]، وكانت الناس آنذاك وقبل البعثة على فكرة بظهور نبي بشرت به التوراة والانجيل[١١]، ولِمَ لا وهو يتنافس مع الهاشميين بالفخر والشرف، مع العلم ان هذا التنافس يعود جذوره الى الآباء والاجداد، وأمثال أبو سفيان من أشراف مكة يَرون ما يراه ماعدا النبوة[١٢].

اضف الى ذلك ان الكعبة وهي حج الناس واليها تهوى النفوس، لشرف مكانتها الدينية، فلكل قبيلة صنم بجوفها يعبد، وايضاً يُذكر كان فيها صور الملائكة وإبراهيم(ع)[١٣]، ولمّا كان يدعوا اليه الدين الجديد عبادة الله وتوحيده، ونبذ عقيدة عبادة الاصنام، ففي حال اتبّاع هذا الدين، لم يعد لمكة أي اثر ديني، وبالتالي تضعف هذه الزعامة والمكانة الاجتماعية، والاهم ينتهي الدور الاقتصادي للاشراف والمتنفذين الروحيين الذين يمسكون زمام سدنة الكعبة، ولهذا اتفق أولئك على المعارضة، واستخدموا جميع الوسائل والسبل لمحاربة الدين الجديد، وكان الاشد فيها (النفاق)، ومن بين هؤلاء رفع شعار الدم بالاضافة الى النفاق، فلمّا لم يكن بُدّ الا الدخول فيما دخل فيه الناس، وانضموا الى الركب، ولكن تميزوا بعنوان جديد، وسماهم الله تعالى بـ(المؤلفة قلوبهم) والنبي(ص) (الطلقاء).

ولا يمكن القول الى هنا وتنتهي مصالحهم، بل اتخذت المصلحة شكلاً آخر.

والجدير بالذكر ان النبي(ص) كان يعلم ما في نفوس هؤلاء النفر، وذلك لان الله سبحانه وتعالى يخبره بذلك[١٤] عن طريق الوحي، وما كان المؤمنون على علم، وحتى يوضح النبي(ص) للمؤمنين حقيقة هؤلاء، اختبر النبي(ص) بعضهم، فمنهم ولاه على صدقات قوم، فعاد وكذب عليهم، فأنزل الله سبحانه وتعالى قرآناً به يذكره بالفاسق[١٥]، فقرأ النبي(ص) هذه الآيات، فعرفه الصحابة، وآخر قال عنه (ص) كذّاب[١٦]، وآخر أمر بقتله وان تعلق بأستار الكعبة، لقوله (ص): (ان رأيتموه تحت أستار الكعبة فأقتلوه)[١٧]، لانه حرف وبدل بآيات القرآن وكان كاتباً للوحي[١٨]، وآخرين نفاهم عن المدينة لاستهتارهم واستهزائهم بمقام النبوة، ومنهم من تبرأ منه[١٩]، هذا المشهد المؤلم هو أشد ظلمة من ذي قبل، وسيؤلم اكثر قبيل وبعد وفاة النبي(ص).

المبحث الأول: مختلف مواقف الصحابة السياسية

قبيل وفاة النبي(ص) (١١هـ)

بُعث النبي(ص) رحمة للعالمين، لين الجانب، لقوله تعالى: ((فبما رحمة من الله لنتَ لهم))[٢٠]، وكذا أمان من الفزع والعذاب، لقوله تعالى: ((وما كان الله ليعذبهم وأنتَ فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون))[٢١].

وشاءت إرادة الله سبحانه وتعالى ان يتم نعمته على نبيه الاكرم(ص) فأكمل رسالته، فبلغها(ص) في اجتماع عام ضم جميع شرائح المجتمع بعد الانتهاء من أهم شعيرة في الاسلام، حيث تتوح الاعمال بها، الا وهي شعيرة الحج، لان الله سبحانه وتعالى أراد للمسلم ان يخلو من الذنوب، وان يكون قلبه ووجدانه بين يدي الله عز وجل، وسريرته نقية، ويتقبل ما يأمره به الله ورسوله، فتلى النبي(ص) الآية الكريمة: ((يا أيها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك..))[٢٢].

وما هي إلاّ أشهر معدودة حتى عرض الوحي القرآن على النبي(ص) مرتين[٢٣]، فعلم النبي(ص) بدنو اجله، وانه سيلاقي ربه عن قريب، فاعلن ذلك على الصحابة، فعلم الصحابة (رض) ما من نبي الا ويموت كمن سبقه ويرث الله الارض ومن عليها ويخلف من يشاء، وله الخيرة وللنبي(ص)، لذا وفي مناسبات مختلفة كان يسأل النبي(ص) لمن الامر من بعده، وكان يَرد على جوابهم ان الله يختار من يشاء، ولم يختلف أحدٌ مع النبي(ص)، والمشهور ان من الصحابة من بايع وسلم، بقوله: (بخٍ بخ لك يا علي، لقد اصبحت اليوم مولاي ومولى كل...)[٢٤]، ومن لم يكن حاضراً جاء ليتأكد بنفسه، فكان يسأل النبي(ص) عن ذلك، وكان جواب النبي(ص) انه من الله سبحانه وتعالى، ولمّا لم يقتنع وعَلم الله ما في نفسه وانه يريد علامة من السماء، نزلت به آية، في قوله تعالى: ((سأل سائلٌ بعذابٍ واقع للكافرين ليس له دافع))[٢٥].

وفي ايّام مرض النبي(ص) الاخيرة، بدأت تظهر النفوس، ما تخفي بالامس، فاختلفت بالتالي مواقف الصحابة(رض)، وسبق ماتم ذكره الى ان النفوس جبلت على ما نشأت عليه من الميل الى المصلحة، وان كانت تقابل مخالفة أوامر الله ونواهيه التي بَلّغها وحي السماء الى خاتم الانبياء(ص) ودونها كتبة الوحي وحفظتها صدور الصحابة(رض) ايضاً.

وما أصعبه وأشده من موقفٍ رافضٍ لأمر الرسول(ص) وهو يقول: (أأتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي)[٢٦] فيختلف مَنْ حضر عند النبي(ص) في مواقفهم، فالبعض كان متأكداً من سلامة النبي(ص) وهو لا ينطق عن الهوى، ولا فرق بين اليوم والامس، والصحة والمرض، يقول: نعم، قربوا له ليكتب الكتاب، وهم بذلك يريدون النجاة، ولا مصلحة لهم الا الفوز برضا الرب سبحانه، ولا يريدون ان يحل عليهم غضب الرب بعدم الطاعة لانهم مأمورون بها، لقوله تعالى: ((واطيعوا الله واطيعوا الرسول....))[٢٧] ولقوله تعالى: ((مَن يطع الرسول فقد أطاع الله))[٢٨]، وايضاً لقوله تعالى: ((ومَن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم))[٢٩].

وكان جزاء أولئك في كتاب الله العزيز آية لهم فيها مقام كريم، لقوله تعالى: ((رَبَنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول...))[٣٠]، وقوله تعالى: ((وشهدوا ان الرسول حق))[٣١] والبعض الاخر كان معارضاً لقول النبي وأمره (ص)، ولم تكن هذه المرة الاولى ففي مناسبات عديدة مرت خلال سني الصحبة، كانت له مواقف كهذه ذكرها المؤرخون مع اعتذارهم[٣٢] عن هذه المواقف، فقد قال قائلهم: لقد اشتد به الوجع، أو انه ليهجر، وحسبنا كتاب الله[٣٣]، فلا تقربوا!، ولم يكن خافياً عن هؤلاء ما كان يتلو عليهم من آيات بينات ان لم يحفظوها، فقد دونوها، أو سمعوها وعقلوها، ومن هذه الآيات، قوله تعالى: ((الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه))[٣٤] وقوله تعالى: ((يومئذ يَوَدُّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض))[٣٥] ولقوله تعالى: ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى))[٣٦]، وقوله تعالى: ((والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم))[٣٧]، وايضاً قوله عز وجل: ((لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم))[٣٨].

ولما كان النبي(ص) حق، وقوله حق، فقد نطق بلسان صدق، مبيناً لهم ان رأيه فيهم، انهم لا يستحقون مجالسته وصحبته اذ قال لهم: قوموا عني، لا ينبغي عندي التنازع، فما أنا فيه خير مما تدعونني اليه[٣٩].

لذا كان يقول ابن عباس: (ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله(ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم)[٤٠].

وما كان الاختلاف عن اللاوعي ورفقاً بالنبي(ص) لانه مريض، كلا، فالمتتبع للاحداث السابقة واللاحقة، ومقارنة مع ما في نفوس البعض ممن ديدنه المعارضة والمخالفة يجد الجواب واضحاً، فقد كان النبي(ص) في غاية الحرص على ان يبقى الأمة دون اختلاف، وذلك بأن يذكر لهم من يخلفه ومثلما توحدوا بقيادته وكان الأمر من الله، فكذلك يكون من بعده، فقد ذكر المؤرخون ان النبي(ص) قال أمام جمع من الصحابة وكان فيهم أكابر الصحابة(رض) (ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله)، فقال ابو بكر: انا هو، فقال رسول الله: لا، وقال عمر: انا هو، فقال رسول الله: لا، (ولكنه علي) فما كان من الصحابة إلا أتوا علياً فبشروه[٤١].

وهذا ما أكده علي بن أبي طالب(ع) في كلام له: (تالله لقد عُلّمت تبليغ الرسالات واتمام العدات، وتمام الكلمات)[٤٢].

ولم يزل النبي(ص) ولم ينفك يؤكد على التمسك بالدين القويم واصله الكتاب وعدل الكتاب، ونبذ التفرقة والاختلاف ويعني بها (الضلالة)، وذلك بقوله(ص): (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[٤٣]، ولتبيان الامر واستيضاحه اكثر، كان يقول(ص): (مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه...)[٤٤]، كما انه(ص) صرح مرةً لاهله وبعض الصحابة لما اجتمعوا عنده وقد اشتد به المرض(ص) فسألوه: إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ وكرروا هذا السؤال لثلاثة أيام، فأشار الى علي بن ابي طالب(ع)[٤٥].

وفي ضوء ذلك كان علي بن ابي طالب(ع) كلما قرأ الآية الكريمة:((أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم))[٤٦]

، يقول: (والله لا ننقلب على اعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لأن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحق به مني)[٤٧].

وفي ضوء ذلك ايضاً، صَرّح ابن عباس(رض) بنص النبي(ص)، على علي(ع) لمّا سأله عمر بن الخطاب(رض): أيزعم ان رسول الله نص عليه؟ فأجابه ابن عباس: نعم، وأزيدك، سألت أبي عن ذلك، فقال: صدق[٤٨].

وما كان قد خفي عن البعض وهم خارج المدينة، غير خافٍ عمن صحب النبي(ص) في حضره وسفره، ويعد عمر بن الخطاب من أولئك الذين قالوا لعلي(ع) بخ بخ لتهنئته... في ذلك اليوم الذي لا ينسى وكأنه يوم الحشر اذ اجتمع ما يقارب مِئة الف أو يزيدون، وكذا انه أكد لابن عباس ما كان يسمع تأكيده عن لسان النبي(ص)، وذلك بقوله: (لقد كان من رسول الله في أمره ذروٌ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يَربَعُ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه، فمنعت من ذلك...)[٤٩].

ولو كان أحدٌ يشك في قول النبي(ص) لكان أحد الاعراب كالذي نزلت به آية (سأل سائل بعذاب واقع) التي مر ذكرها، ولم يشك أحد من المهاجرين والانصار مادام النبي(ص) حياً فقد كان يؤكد على علي بن ابي طالب(ع) كما مَرَّ ذكره، حتى لحظة وفاته، الى أن جاء المغيرة بن شعبة ومرَّ على باب بيت النبي(ص)، وكان أبو بكر وعمر(رض) جالسين امام باب الدار، بعد ان قبض النبي(ص)، فقال لهما: ما يقعدكما؟ فردّا عليه: ننتظر علياً يخرج فنبايعه، فأختلف معهما بالرأي، إذ قال لهما وكأنما يشير عليهما بأمر: أتريدون أن تنظروا حبل الحبلة من أهل هذا البيت! وسعوها في قريش تتسع!، ومن هذه اللحظة ذكر لهما أحد الصحابة باجتماع السقيفة فقاما وذهبا الى هناك.

وكذا هو القائل لعلي بن ابي طالب(ع): قم واصعد المنبر واخطب بالناس ليبايعوك، فرد عليه علي بن الي طالب(ع) اني استحي ان افعل ذلك والنبي(ص) لم يدفن بعد[٥٠].

وما أزواج النبي(ص) الاّ أقرب من الصحابة اليه(ص)، وهن على علم بما يقول، كقول السيدة ام سلمة(رض) وهي تذكر السيدة عائشة(رض) حينما تجهزت وعزمت المسير الى البصرة: ويوم كنت أنا وانت مع رسول الله(ص) في بعض أسفاره، فأقبل أبوك وعمر، فأستئذنا فقمنا الى الحجاب، فدخلا، ثم قالا: يا رسول الله، إنّا والله ما ندري ما قدر ما تصحبنا، أفلا تعلّمنا خليفتك فينا فيكون مفزعنا؟، فقال(ص): أما أني قد أرى مكانه... فلمّا خرجا، خرجت أنا وأنت، فقلتِ له: يا رسول الله من كنت مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل، فنظرت الى علي، فقلتِ: ما ارى الا علي بن ابي طالب، فقال: هو ذاك[٥١].

ولما لم تكن السيدة عائشة(رض) راضية يوماً على ان يكون حُبّ النبي(ص) لعلي بن ابي طالب اكبر من حبه لأبيها، قالت يوماً للنبي(ص) وبصوتٍ عالٍ وكان أبوها حاضراً: (والله لقد علمت ان علياً أحَبُّ اليك من أبي)، فما كان من ابيها ابو بكر(رض) إلا وضربها ثم قال لها: يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك على رسول الله[٥٢].

وعودٌ لذي بدءٍ فما مَرَّ يوماً اعظم خطراً كيوم وفاة رسول الله(ص)، فقد كُسفت شمس الاسلام، وختم على مشهد النور والوحي والنبوة، وبدأ من بعده مشهد لم يزل الى اليوم فيه يختلف المسلمون.

المبحث الثاني

مختلف مواقف الصحابة السياسية من اسلوب اختيار ومبايعة خليفة رسول الله ونظام الحكم

بعد وفاته (ص) (١١ - ١٣هـ)

بعد ساعات من الحزن والالم، ومن الصحابة من لم يُصدِّق بالامر الحتمي[٥٣]، فيتوعد الذين يقولون: أن محمداً قد مات، فيقول: ما مات، وانه كموسى، ذهب ليكلم ربّه ثم يعود، فيقطع أيدي وأرجل، الى ان ذكرٌ بالآية الكريمة: ((وما محمد إلاّ رسولٌ قد خلت مِن قبله الرسل، أفان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم...))[٥٤].

فبعد هذه الساعات، راجع المسلمون أنفسهم، فبقي منهم من بقي ليشارك في تجهيز النبي(ص)، وانتظر آخرون خارج الدار وهم عامّة المهاجرين واكثر الانصار، وكل اولئك ما كانوا ليفكروا بمن يخلف النبي(ص) فهم على علم به[٥٥]، وللعباس بن عبدالمطلب عم النبي(ص) ابيات شعرية تُعرِّف به:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
عن أول الناس ايماناً وسابقة وأعلم الناس بالقرآن والسُنن
وآخر الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم، لا يمترون له وليس للقوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من أول الفتن[٥٦].

وتفرق البعض من الصحابة وبالاخص الانصار، وكان من رأيهم أن يختاروا من بينهم أحداً ليخلف النبي(ص)، وذلك خوفاً من مستقبل يختلف فيه الصحابة ولا يراعون لهم صحبة ولا نصرةً، بعدما نصروا وآووا رسول الله(ص)، وقد ذكروا ذلك في اجتماعهم بالسقيفة رداً على خطبة ابي بكر(رض)[٥٧].

وعلى الرغم من اتفاقهم على ان يختاروا واحداً منهم، وبالفعل تم ترشيح سعد بن عباده، الا انهم اختلفوا فيما بينهم بسبب ما يكنه كل منهم للاخر، وما يضمرون في نفوسهم، اضف الى ذلك وصل ثلاثة من اجلاء الصحابة المهاجرين(رض) فكانت لهم الحجة على الانصار، فضعف موقفهم، مع العلم ان سعد بن عبادة لم يكن كعامة الناس، بل كان شيخهم المطاع، وانه وافق ان يكون مرشحاً، مع علمه ان النبي(ص) قد صرح على مَنْ يخلفه في مناسبات عدة، وقد ذكر ذلك أمام ابنه قيس ذات مَرة، فقال له قيس: أنت سمعت رسول الله يقول هذا الكلام ثم تطلب الخلافة، ويقول صاحبك: مِنا أمير ومنكم أمير، لا كلمتك والله من رأسي بعد هذا كلمة أبداً[٥٨].

ولم يكن هذا الاجتماع في حقيقة الأمر والواقع اجتماعاً ودياً، ولم يخرج ببيعة أبي بكر(رض) عن توافقٍ تام ورؤيا اتفق عليها المجتمعون ، بل بعد خصام ومواقف محرجة أختلف فيها من حضر من الانصار فيما بينهم، والانصار ومن حضر من المهاجرين، حتى كاد ان يقتل بعضهم بعضاً، والعجيب

بالامر ان من كتب عن هذه الاحداث يصورها للناس على انها كانت وفق الاية الكريمة وامرهم شورى بينهم وقد تم التشاور، وحصل الرضا، دون ذكر ما حصل بالفعل، ولعمري ان في عالمنا الاسلامي من يسلم بصدق ما يكتبون، لكنما على الباحث ان يجد ويجتهد ويذكر ما لم يوافق رأي وميول البعض أمانة علمية وحقيقة تاريخية.

وما أدَلّ على ذلك كقول عمر بن الخطاب(رض): (من نازعنا سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مُدلٍ بباطل أو متجانفٍ لاثم أو متورط في هلكه)[٥٩]. وقد أيد ذلك أحد الانصار بقوله: (الا ان محمداً من قريش، وقومه أولى به، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر)[٦٠]، ولم يكتف البعض بالخطب، حتى قال أحدهم: اقتلوا سعداً، قتل الله سعدا، اقتلوه انه فاسق[٦١].

ولا يسع الباحث الا أن يسلط الضوء عمّا حدث في السقيفة فيذكر اولاً : ان السقيفة ليست بالحجم الكبير الذي يجتمع فيه عدد كبير من المسلمين كالمسجد النبوي الشريف، وثانياً: كان عدد الحضور محدوداً جداً لانشغال عامة المسلمين بوفاة النبي(ص)، وبالاخص مَنْ حضر من المهاجرين وهم ثلاثة، مع العلم ان هؤلاء لم تكن قد وجهت لهم الدعوة للحضور، كما لم يحضر من يمثل على الاقل جميع بيوتات الانصار، ثالثاً: لم يكن حقاً هذا الاجتماع ودياً كما مر، ووفق الاية الكريمة: ((رحماء بينهم))(٦٢) ولم يكن للمشورة، وفق الآية: ((وأمرهم شورى بينهم))[٦٣].

فكيف يكون ودياً وهناك خلاف واختلاف حصل وكادت ان تقع الفتنة وتهرق الدماء، وما كان للشورى، فعلى ماذا يتشاورون، ومن هم أهل الشورى، ويتضح ذلك من موقف لعلي بن ابي طالب(ع) لقوله:

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّبُ؟

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب![٦٤]

رابعاً: لم يكن المسجد الجامع ببعيد عن اتخاذ القرار، وهو المكان الأهم في حياة المسلمين، ففيه كان ينزل الوحي، وفيه بَلّغ النبي(ص) ما يوحى اليه، وفيه تقام الصلوات اليومية والواجبات والنوافل، وفيه كان يستشير النبي(ص) من حضر ويسأل عن غاب ليحضر للاستشارة، وهو اطهر مكان في المعمورة بعد الكعبة الشريفة.

وما كان النبي(ص) ان يبلغ عن أمر ما حتى يدعو بلالاً ليؤذن فيجتمع المسلمون، فما أسرع آفة النسيان، حتى صُمَّت الآذان عن الأذان، وخرس اللسان، واحتكم الى السيف، وعادت الروح القبلية، فتنبأ مسيلمة والاسود وطليحة وسجاح وارتدت قبائل هؤلاء عن الدين الحنيف، وبعض القبائل توقفت أو طلبت عدم دفع الزكاة[٦٥]، بانتظار معرفة من يخلف النبي(ص).

ولمّا خرج اجتماع السقيفة ببيعة ابي بكر (رض) ولاضفاء الشرعية على البيعة، قال عمر بن الخطاب(رض): (وإنا والله ما وجدنا أمراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة، أن يحدثوا بعدنا بيعة، فأما أن نتابعهم على ما لا يرضى، أو نخالفهم فيكون فساد)[٦٦]، وبعد أن خرجوا من السقيفة ورأى عمر بن الخطاب(رض) قبيلة أسلم قد دخلت شوارع المدينة لانها كانت تسكن

خارج المدينة، قال: (ما هو الاّ ان رأيت أسلم فأيقنت بالنصر)[٦٧]، فلماذا يكون النصر مع قبيلة أسلم، وعلى مَنْ ينتصرون؟! ألأنهم جميعاً بايعوا أبا بكر(رض) وأمرهم بأخذ البيعة من الآخرين مهاجرين وانصار.

وليس للانسان أن يبقى على رأيٍ واحد، إلا من عصمه الله، وألقى في صدره ايماناً واطمئناناً، فهل أدرك عمر بن الخطاب(رض) ما كان يقول عن بيعة ابي بكر(رض)بالأمس، وما يقوله بعده، كقوله: أن بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها، ومن عاد لمثلها فأقتلوه[٦٨].

وما كان رأي الخليفة بعد بيعته في السقيفة، فقد كان (رض) يرى انه كان كارهاً لهذا الامر، وانه يود لو أن غيره كفاه، وانه لو كلف أن يعمل للمسلمين بمثل عمل الرسول(ص) لم يستطع، ولم يقم به، ويرجع ذلك الى ان النبي(ص) أكرمه الله بالوحي وعصمه به، وابو بكر بشر، وكذا هو – أي ابو بكر – ليس بخير من الآخرين، لذا يطلب المراعاة، ويرجو من المسلمين اذا رأوه على الاستقامة يتبعوه، واذا زاغ يقوموه، كما انه كالآخرين أو كبعضهم له شيطاناً يعتريه، وكذا يرجوا المسلمين اذا رأوه في غضبه عليهم ان يجتنبوه[٦٩].

وما يراه الخليفة ابو بكر(رض) سمعه كل من بايعه في المسجد الجامع، حيث كانت أول خطبةٍ له أمام المسلمين بعد علمهم بما حصل في السقيفة.

إنَّ ما تحقق من بيعة في السقيفة يراه من بايع انه حق، وكان يراه البعض الآخر مخالفا لما سمعوه وعقلوه عن النبي(ص) كما انه لا يقبله العقل ولا توافقه الفطرة، لأن جثمان النبي(ص) لازال مسجى ولم يدفن بعد، كما ان الذين يقومون بغسله وتجهيزه، وهم طائفة من بني هاشم ومن المهاجرين والانصار، لم يشاركوا في اجتماع السقيفة ولم يبايعوا بعد، وهم ليسوا من عامة الناس، بل منهم القربى، ومنهم مَنْ اثنى عليه النبي(ص) وعدّه من أهل البيت وصادق اللهجة ومنهم من وعده بالجنة.

ومن هذه اللحظة بدأت المواقف تتباين، وليس كل من خالف في موقفه كان ناصحاً، ففي نفس الوقت الذي كان الانصار يجتمعون في السقيفة، اجتمع بنو أمية الى عثمان بن عفان(رض)، وبنو زهرة الى سعد بن ابي وقاص، وعبدالرحمن ابن عوف في المسجد، وكان من الممكن ان يقطعوا امراً ويختاروا خليفة منهم، ولكن انتهى اجتماع السقيفة أولاً، فأقبل عليهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر(رض) فقال لهم عمر بن الخطاب(رض): مالي أراكم مجتمعين حلقاً شتى، قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته، فقام عثمان ومن معه من بني أمية فبايعوا، وقام سعد وعبدالرحمن بن عوف ومن معهما من بني زهرة فبايعوا[٧٠].

وعلى الباحث ان يأتي بالدليل على ذلك حتى ينتهي البحث الى الصدق، وما اصدق دليل على ذلك، الاّ قول الخليفة ابي بكر(رض) لعبدالرحمن بن عوف وصحابة آخرين اجتمعوا عنده: (والله اني لشديد الوجع، ولما ألقي منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي، اني وليت أمركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه، أرادة ان يكون هذا الامر له، وذلك لما رأيتم الدنيا قد اقبلت)[٧١].

وما كان أبو سفيان ناصحاً وهو مع علي بن ابي طالب وقال له: (لئن شئت لأملئتها عليهم خيلاً ورجالاً..)[٧٢]، فردّ عليه(ع): (والله انك ما أردت بهذا الا الفتنة، وانك والله طالما بغيت للاسلام شراً)[٧٣].

وكان ايضاً لأحد الانصار موقفاً مشابهاً يتكلم بلغة السيف ويحذر الانصار بقوله: أملكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه.. فان أبوا عليكم ما سألتموهم فأجلوهم عن هذه البلاد... فأنتم والله أحق بهذا الأمر منهم... أما والله لئن شئتم لنعدينها جذعة، والله لا يرّد علي أحد ما أقول الا حطمت انفه بالسيف)[٧٤].

فرَدَّ عليه عمر بن الخطاب(رض) بقوله: يقتلك الله، فأجابه الانصاري: بل أياك يقتل[٧٥]. وأدلى العباس بن عبدالمطلب(رض) بدلوه في خضم هذه الاحداث، حيث عرض البيعة على علي بن ابي طالب(ع)، فَرَّد عليه(ع): وهل يطمع فيها احد غيرنا؟ وقد سمع الذين شاركوا بتجهيز النبي ما عرضه العباس وما قاله علي بن ابي طالب(ع) فقالوا: ما كان المسلمون يحدثون حدث نغيب عنه، ونحن أولى بمحمد! ولكن العباس (رض) كان اعلم بنفوس القوم، فأكد لهم بقوله: فعلوها ورب الكعبة[٧٦].

وبعد أن تم تجهيز النبي(ص) وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، اعتزل الزبير بن العوام وجماعة من المهاجرين منهم: طلحة بن عبيد الله وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان المحمدي والمقداد بن الاسود، ومن الانصار: ابو ايوب وحذيفة بن اليمان وابي بن كعب والبراء بن عازب وابو الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت، وبنو هاشم ومعهم من بني أمية خالد بن سعيد بن العاص، وكان للزبير موقفاً فيه لغة السيف واضحا جداً، فقد جرد سيفه ليقاتل، ولمّا رآه عمر بهذه الشدة قال لمن معه عليكم بالرجل، فأخذوا السيف من يده وضربوا به الجدار[٧٧].

ولا يزال الأمر يشتد ويكون اكثر تعقيداً، اذ كادت النار تحرق هؤلاء الذين اعتزلوا وكان لهم موقفاً مخالفاً معارضاً، فقد جاء عمر بن الخطاب(رض) ومعه جماعة، وطلب منهم ان يجمعوا الحطب واقسم قسماً غليظاً بقوله: والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها – أي الجماعة والدار – وكانوا في دار علي بن ابي طالب وفاطمة بنت محمد (ص) وبالامس دفن من لا شبيه له في الكون، ومعلوم للجميع انها بضعة منه انها تمثله(ص)، وهي بعد مفجوعة محزونة اليمة، فقالوا له: ان فيها فاطمة! لانهم مشفقون عليها، فقال لهم: وإنّ، وليس على الباحث الا أن يقف ها هنا ويذكر، ماذا يعني هذا الجواب؟ فاذا كان السيف في جبهة والنار في جبهة أخرى، اليس للحرب ان تقع في اية لحظةٍ؟

وازاء ذلك، ومن قبل كان للنبي(ص) موقفاً أعلن عنه ليكون الشاهد على ما يحدث من بعده، وهو العالم لمِا أوحى له الله سبحانه، قال لفاطمة وعلي وابنيهما(ع): (انا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم)[٧٩]، فشتان بين الموقفين!

ولم يكن هؤلاء فقط لهم موقفاً رافضاً ومخالفاً لما حدث، فقد تعالت الاصوات من الانصار، وقال اكثرهم: لا نبايع الا علياً[٨٠].

ولم يقتصر الرفض والمواقف المخالفة على الصحابة وهم في المدينة، بل تعداهم الى خارجها، فقد كان لأحد شيوخ كنده بحضرموت موقفاً صريحاً ورأياً بابي بكر(رض) حيث قال: (نحن انما أطعنا رسول الله اذ كان حياً، ولو قام رجل من أهل بيته لاطعناه، وأما ابن ابي قحافة فلا والله في رقابنا طاعة ولا بيعة)

وكان ايضاً من سادات كنده يرى رأي شيخه، فقد ذكر لابناء كنده: (ان كنتم على ما أرى فلتكن كلمتكم واحدة، الزموا بلادكم، وحوطوا حريمكم، وامنعوا زكاة أموالكم، فاني اعلم ان العرب لا تقر بطاعة بني تيم بن مرة، وتدع سادات البطحاء من بني هاشم الى غيره[٨١].

وايضاً لقبيلة ذهل موقفاً كاشفاً عن اعتقادهم ان النبي(ص) لم يخرج من الدنيا حتى نُصّبَ للناس خلفاً له، فقد ذكروا لرسول الخليفة ابي بكر(رض) وقد اوفده لهذه القبيلة ليأخذ منهم البيعة له: (ما ازلتموها عن اهلها الا حسداً منكم لهم! وما يستقر في قلبي ان رسول الله(ص) خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علماً يتبعونه، وأيده آخر من القبيلة بقوله: صدق والله، اخرجوا هذا الرجل عنكم، فما صاحبه بأهل للخلافة، ولا يستحقها بوجه من الوجوه، وما المهاجرين والانصار بانظر لهذا الأمر من نبيها محمد...)[٨٢].

وكان احد الصحابة خارج المدينة المنورة، فلما عاد اليها وعلم بما آلت اليه الأمور، دخل على ابي بكر(رض)، وذكّره ما كان بالامس القريب لمّا جمع رسول الله(ص) بعض الصحابة، وهما منهما – أي ابو بكر ومحدثه عبدالله بن بريده، وكان الاخرون هم عمر بن الخطاب والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري، وحذيفة فقال له أمرنا رسول الله(ص) بالتسليم على علي بن ابي طالب بأمرة المؤمنين حيث قال: انتم شهداء الله في الارض أبديتم أم كتمتم، وما كان منك ومن عمر الا ان قلتم: عن أمر الله ورسوله؟ فقال الرسول(ص) نعم، هو الذي أمرني، عندها قال علي بن ابي طالب: اللهم اشهد، فأيد ابو بكر ما ذكر له عبدالله بن بريده، بقوله: أذكر، عندها قال عبدالله بن بريده: مالك فعلت الذي فعلت؟ قال: ان الله يحدث الامر، بعد الأمر، ولم يكن ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك، أو ان النبوة والامامة لا تجتمع في بيت واحد[٨٣].

ان صراحة ابو بكر(رض) في موقفه هذا، تختلف عن عدم تشدده بأخذ البيعة بالاكراه من علي بن ابي طالب(ع)، بعدما قال له عمر بن الخطاب(رض): لست متروكاً حتى تبايع، فكان رد علي بن ابي طالب(ع) لا اقبل قولك ولا ابايعه، عندها قال ابو بكر(رض): فان لم تبايع فلا أكرهك[٨٤].

ولم تصمت النصيحة عن لسان علي بن ابي طالب للمسلمين، مهاجرين وأنصار، كلما سنحت الفرصة وردّ على المعذرين ومنهم ابو عبيدة الذي بَرّر الاسباب التي دعتهم عن اختياره، وهي حداثة السن وهم مشيخة وان ليس له تجربتهم وخبرتهم ومعرفتهم بالامور المهمة للدولة، موضحاً له: انهم سوف يحفظون له حقه في سابقته للاسلام وحقه في علمه، وكان ردّه عليه وقد اسمع سائر المهاجرين والانصار: (الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد(ص) من بيته الى بيوتكم... فوالله لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم..)[٨٥].

وبعد هذا الخطاب الموجه، بدأ يسترجع أول المبايعين من الانصار، وهو بشير بن سعد ويستذكر موقفه الاول الذي يختلف مع عمر بن الخطاب(رض)، فقد صرح قائلاً: لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما أختلف عليك أثنان[٨٦].

وليس بخافٍ على أحدٍ من الصحابة(رض) ان علي بن ابي طالب(ع) له موقفاً صريحاً وواضحاً من هذه الاحداث، فقد ذكر له المؤرخون قوله: (أما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل

القطب من الرحا، وينحدر عني السيل، ولا يرقى الي الطير، لكني سدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه)[٨٧].

وايضاً لعلي بن ابي طالب(ع) ردّ على عمر بن الخطاب(رض) لما حاول ان يكرهه على البيعة، بقوله: (أحلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره، يردده عليك غداً)[٨٨].

وله موقفاً يراه واضحاً فهو يصفه بالمرّوع، بقوله: (فلما مضى(ص)، تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يُلقى في روعي، ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته، ولا انهم مُنَحّوه عني من بعده! فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه...)[٨٩].

وبعد الذي ورد ذكره، نذكر ما قاله ابو بكر(رض) في مرضة، وهو ما يعتقده،: وددت اني سألت رسول الله لمن هذا الامر من بعده، فلا ينازعه أحد، وعلى الرغم من انه سأل النبي(ص) كما مر ذكره، الا انه (رض) أصر على ان النبي لم يستخلف، لقوله: حتى اختار الله لرسوله ما عنده، فخلى على الناس أمرهم[٩٠]، ولسائل يسأل، لم لم يقتدي الخليفة(رض) بالنبي(ص) وخلى على الناس أمرهم؟.

وما كان يعتقده ابو بكر(رض) يعتقده ايضاً عمر بن الخطاب(رض)، لقوله: (ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف) وقوله: (ان ادع فقد ودع من هو خير مني – يعني النبي(ص)، وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني – يعني ابو بكر(رض))[٩١].

وما يعتقده ابو بكر وعمر(رض) لا يعتقده ابناؤهما! فعائشة(رض) قالت لابن عمر: (يا بني ابلغ عمر سلامي، وقل له لا تدع امة محمد بلا راع، استخلف عليهم، ولا تدعهم بعدك هملاً، فاني اخشى عليهم الفتنة)[٩٢].

وقال ابن عمر لابيه: (لو جاءك راعي ابلك أو غنمك وترك ابله اوغنمه، ولا راعي لها للمته وقلت له: كيف تركت أمانتك ضائعة؟ فكيف يا أمير المؤمنين بأمة محمد...)[٩٣].

ولم يدم هذا الحال طويلاً، فقد اتضحت المعالم للمشهد الجديد القادم، فقد بايع من بايع، وترك علي بن ابي طالب وأهل بيته(ع)، كما لم يبايع من بني أمية خالد بن سعيد، وبعد اشهر عدة مَرَّ به أبو بكر(رض) وكان جالساً على باب داره، فناداه خالد، وقال له: هل لك في البيعة، فقال ابو بكر(رض): نعم، فبايعه وهو قاعد على بابه[٩٤].

هذا المشهد الذي ذكرت أحداثه ودونت وثائقه، وان كان بعين الله، لكنه لم يكتب في السماء، وكانت جميع احداثه تزامنت مع وفاة النبي(ص) واتفقت مع مصالح القوم الذين ما فارقوا لحظة نبيهم الاكرم(ص) وكانوا يتحلقون حوله أينما كان، وان اختلفوا معه في أوامر ونواهي كان ينزل بها عليه الوحي(ع)، وهم به عالمون، واليوم بعد وفاته(ص) تفرقوا عنه من أول لحظة، وما حضروا تجهيزه ودفنه، وانشغلوا باليوم الاول في اجتماع السقيفة واجتماعات اخرى في المسجد، وفي اليوم الثاني في البيعة، ودفن النبي(ص) ليلة الاربعاء، وهذا ما ذكرته السيدة عائشة(رض): (ما علمنا بدفن الرسول حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل، ليلة الاربعاء)[٩٥]، وما سمعته السيدة عائشة(رض) – يعني

صوت المساحي – سمعه بنو غنم وبنو ليث، وذكره المؤرخون: (ولم يله الا اقاربه، ولقد سمعت بنو غنم صريف المساحي حين حضر، وانهم لفي بيوتهم[٩٦]، وأقاربه هم، كما ورد في الاخبار: (وقد ولي وضع رسول الله في قبره، هؤلاء الرهط الذين غسلوه: العباس وعلي والفضل وصالح مولاه، وخلّي اصحاب رسول الله بين رسول الله وأهله، فولوا اجنانه)[٩٧]، وتعني كلمة اجنانه – دفنه.

واذا سكتت الألسن وعدمت من أن تقول كلمة تذكر بما حدث، فان فاطمة الزهراء(ع)، تذكر أولئك النفر الذين اجتمعوا على كلمة ميزتهم بموقف لها مخالف، فاسمعتهم واسمعت من اجتمع في دارها حيث قالت: (لا عهد لي بقومٍ حضروا اسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله(ص) جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً)[٩٨].

ولم يقتصر موقفها(ع) على القول فقط، بل انها ركبت مطيتها، وعلي(ع) معها، وسار بها ليلاً الى بيوت الانصار، وهذه كانت حجتها على من لم يسمعها، ويعرف موقفها، وتكرار التذكير بحقهم، وقد اسمعت من كان يحضر مجلس النبي(ص) وما اكثرهم، وما أحرصهم واسرعهم حضوراً.

فقد قالت(ع) والمسلمين مجتمعين في المسجد ومن بينهم ابي بكر وعمر(رض) قولاً بليغاً ذكرت فيه انها عالمة بما انزل الله سبحانه من الاحكام في كتابه العزيز وان الوحي كان ينزل في بيتها والقرآن يتلو فيه أناء الليل واطراف النهار، وانها تحفظ جميع الآيات، كما ان علي(ع) كان كاتباً له ويعلم بأياته ويحفظها، ويعلم في أي أمرٍ نزلت، وفي أي وقت كان ذاك، في ساعات الليل أم النهار، فذكرت من كان منهم قد نسي مكانتها ومكانة ابن عمها علي(ع) عند ابيها المصطفى(ص)، فمن جملة قولها: (أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وامناء الله على انفسكم، وبلغائه الى الامم... وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق... فأتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن الا وانتم مسلمون، واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء.. أيها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد... وانتم الآن تزعمون انّ لا ارث لنا، افحكم الجاهلية تبغون)! ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون! أفلا تعلمون، بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية، اني ابنته، ايها المسلمون، أأغلب على ارثي! يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث ابي، لقد جئت شيئاً فريا، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول : ((وورث سليمان داود))(النمل: ١٦) .. وزعمتم ان لاحظوه لي، ولا أرث من ابي، ولا رحم بيننا... أم أنتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي...)[٩٩].

وهذه المواقف المشهودة للسيدة الزهراء(ع) أكدتها السيدة زينب بنت علي(ع) وهي تروي ما حصل لامها(ع) لمّا اجتمع رأي ابي بكر على منعها فدك[١٠٠] والعوالي[١٠١]، وآيست من اجباته لها، عدلت الى قبر أبيها رسول الله(ص) فألقت بنفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلّت تربته بدموعها وندبته، وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبو

وأبيات اخرى..

فقد لقينا الذي لم يلقــه أحد من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمالٍ له سكب[١٠٢]

ولمّا لم يزل العهد قريب، لأنها أيام تفصل بين الجثمان الطاهر وحياة النبي الاكرم(ص)، وما تقوله السيدة فاطمة الزهراء(ع) حق، لأن الصدى لازال يردد كلمات النبي(ص) بحق الزهراء(ع) ومن بينها سيدة نساء العالمين... .

وبعد ان كلمت الرجال في البيوت والمسجد، فانها كانت تتكلم أمام نساء المهاجرين والانصار في بيتها الذي يقارن بالمسجد، لانه محط انظار المؤمنين والمؤمنات، وكذا هو مهبط الوحي الأمين، وفيه ردد النبي الاكرم(ص) آية التطهير، فمن كلام لها: (ليت شعري الى أي سناد استندوا؟ والى أي عماد اعتمدوا؟ وبأية عروةٍ تمسكوا؟ وعلى أية ذرية أقدموا واحتنكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلاً! أستبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس، وقوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً، ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم، أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع، أم من لا يهدي الا أن يهدى، فما لكم كيف تحكمون)[١٠٣].

وكان لكلامها وقع أثر في نفوس النساء، فذكرن ذلك لازواجهن وغيرهم، فجاء لها جمع من المهاجرين والانصار، للاعتذار، فقالوا لها: يا سيدة نساء العالمين، لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يبرم العهد، ويحكم، لما عدلنا الى غيره، فرفضت السيدة(ع) اعتذارهم، وقالت لهم: اليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم[١٠٤].

وعلى الرغم من ان معاوية بن أبي سفيان كان لهم عدوا وشامتاً، فهو يشهد على ما بذله علي بن ابي طالب والسيدة فاطمة(ع) من جهد ليكون حجة بالغة ويلفتا انظار المسلمين بان لهما موقفهما المخالف لما حدث، فيقول: ((واعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدرٍ والسوابق إلا دعوتهم الى نفسك، ومشيت بهم بأمرأتك، وادللت اليهم بابنيك....)[١٠٥].

ولا أحدٍ يجهل السيدة فاطمة(ع) فهي ليست كأحدٍ من الناس، فقد كانت الصورة الحية للنبي(ص) روحاً وجسداً، وكان النبي(ص) يصرح بذلك أمام مسمع جميع المسلمين ويذكر فضائلها مع أهل بيتها، ويحذر مَنْ يعاديها ويغضبها في قوله(ص): (فاطمة بضعة مني، مَن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني، فقد آذى الله، ومن آذى الله، أكبه الله في النار)[١٠٦].

فهل بعد هذا القول مِن عذر يذكر، وهل ترك علي وفاطمة(ع) لأحد من المسلمين بعد ما مر ذكره من حجج، وهذا ابو بكر(رض) يُقر ويشهد بطهارتها وأهل بيتها وان آياتٌ بهم نزلت، وبعد حوار دار بينه وبين علي بن ابي طالب(ع)، وهذه الآيات قوله تعالى: ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا))[١٠٧].

المبحث الثالث

مختلف مواقف الصحابة السياسية من اسلوب اختيار ومبايعة الخليفة الثاني(رض) (١٣ – ٢٣هـ)

ومَرّت الاعوام ولأمة الحرب مشهدٌ مألوف في داخل وخارج عاصمة النبوة والخلافة فلازالت التحديات كبيرة وعظيمة، واستعراض القادة للكتائب، واستعدادهم للقضاء على الفتن من جانب وكان من أهمها كما يذكر: ان خيل طيء كانت تلقي خيل بني أسد و فزارة قبل قدوم خالد بن الوليد عليهم فيلتقون ولا يقتتلون، فتقول أسد وفزارة والله لا نبايع أبا الفصيل أبدا... كما ان بعض رجالات القبائل قدموا المدينة ونزلوا على وجوه الناس فأنزلوهم ما عدا العباس بن عبدالمطلب لم ينزل عنده احد، فدخلوا على ابي بكر وقالوا له انهم يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة، فقال لهم: والله لا قاتلن من فرق بين الزكاة والصلاة، وان الزكاة حق المال، وقال للصحابة: والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم على منعه، أو قال لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه[١٠٨].

ومن جانب آخر خيار قتال الاعداء من الروم والفرس، واعادة الاراضي العربية ونشر الدعوة الاسلامية خارج حدود الجزيرة العربية ذلك أمر لابد منه لعالمية الرسالة، وفي خضم هذه التحديات ينعى الخليفة ابو بكر(رض) نفسه للمهاجرين والانصار، لانه في مرضه الاخير اخبره طبيبه الحارث بن كلده، بعد الكشف عليه، ان لا شفاء من مرضه هذا، ولم تمض الا ساعات، بل لحظات، وما يخطر في خلجات فكره الا امر واحد، وهو: من يصلح لقيادة هذه الامة من بعده، ولا عجب فالتفكير بالموت لوحدة مشهد مرعب، فكيف يكون التفكير لما بعد الموت؟ فمن المؤكد، هناك مراجعة لبعض المواقف، وأولها موقف الحشر يوم القيامة، فاعادة النظر في بعض المواقف قد يهدأ الفكر بعدها ولو ساعة من نهار.

ومن أهم المواقف التي كانت تسبب لابي بكر(رض) أرقاً وقلقاً: هو اقتحام بيت السيدة فاطمة(ع)، فلما حضرته الوفاة، قال: (وددت اني لم اكشف عن بيت فاطمة، وتركته ولو اغلق على حرب)[١٠٩].

وقد سمعه بعض الصحابة وهو يتمنى الأماني وبها كانت خاتمة الحياة باختلاف الاعمال، ولكن هذه الاماني ما هي الا اعتذار، كقوله: (والله لوددت اني كنت شجرة الى جنب الطريق، فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه، فلاكني ثم ازدردني.... ولم اكن بشرا)[١١٠]، وقوله لما رأى طيراً على شجرة: (طوبى لك يا طير، والله لوددت ان كنت مثلك تقع على الشجر وتأكل من الثمر ثم تطير وليس عليك حساب ولا عذاب)[١١١].

وهذه الامنيات جميعاً، ولّدت فكرة العهد أو النص، وكان يرجو (رض) ألا تختلف الناس مثلما اختلفت عليه عند مبايعته في السقيفة وفي المسجد في اليوم التالي حتى مبايعته بعد اشهر في بيت علي بن ابي طالب(ع) وعلى باب دار أحد الصحابة كما مَرّ.

ولم تكن هذه الطريقة مبتكرة أو هي وليدة الساعة أو بدعة من القول، فهي معروفة لدى الاقوام العربية منها والاعجمية، والفرق، هو اختيار شخص من غير العائلة، ثم هو كائن فيما بعد، لمّا عهد معاوية بن ابي سفيان لابنه يزيد، ثم قال بها منظروا نظرية الخلافة وعدوها احدى طرق اختيار الخليفة.

وعلى الرغم من ان الخليفة نعى نفسه للمسلمين، فقد اتفق المؤرخون انه(رض) لمّا اشتد به المرض كان يغمى عليه ساعة واخرى يفيق، ثم استدعى عثمان بن عفان(رض) دون الصحابة، فاختلى به، وكانا لوحدهما، ولم تذكر الروايات تفاصيل اخرى، كيف ومتى، وهل تفرق الجمع ساعة من نهار أم ليل، فمثل حال الخليفة(رض) كما تصور الرواية بحاجة الى عناية ومراقبة دقيقة، هذا من الناحية الصحية، اما من الناحية الاجتماعية والسياسية، فالصحابة يعدون بالالاف، الا اللهم التحق جميع الصحابة بالجيوش التي توجهت الى الجهاد والفتوحات ولم يبقَ من عائد يعوده! وعيادة المريض في الشرع الاسلامي فيها ثواب واجر كبير، اضف الى ذلك ما كان يحصل لو مات (رض) ولم يدلو بدلوه، ولم يصرح عن الطريقة المثلى لاختيار من يخلفه! أليس من الممكن أن يستذكر الصحابة السقيفة وما دار بها من حوار، ومالحقتها من أزمات، وبالطبع هي مرفوضة من الجميع، وبالاخص من عمل بها وعليها وأوجدها، لقوله: انها فلتة، وان الله قد وقى الناس شرها، وكان يرى ان لا يعود الناس لمثلها، ويأمر بالقتل، لقوله: فمن عاد لمثلها فأقتلوه[١١٢].

فلا يبعد ان من الصحابة من كان حاضرا في المدينة فهو يترقب إذن، ومن المؤكد ان من هؤلاء هم اجلة الصحابة وهم كثيرون، ومن بينهم من كان يرى في نفسه انه احق بها، ويرى معه آخرون نفس الرأي، ومنهم طامح لها، ومنهم طامع بها ويرى انه أستحقاق، ولا يبعد انه عمل على ذلك لسنوات حتى تصل اليه.

وعلى الرغم من وجود ضبابية في الروايات، إلا ان الخليفة(رض) قال لعثمان بن عفان(رض) اكتب عهدي مفتتحا ببسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به ابو بكر بن ابي قحافة آخر عهده في الدنيا، نازحاً عنها، واول عهده بالآخرة داخلاً فيها، واني استخلفت عليكم – وفي هذه اللحظة وقبل ان يصرح بالاسم، اغمي عليه(رض) فأكمل عثمان بن عفان(رض) وكتب عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا وبقي عثمان بن عفان(رض) يراقب حالة الخليفة الصحية ولم يبرح مكانه، واشفق عليه – فلما أفاق الخليفة قال لعثمان(رض) اقرأ علي، فقرأ عليه، فكبر الخليفة، وقال: أراك خفت ان يختلف الناس ان افتلتت نفسي في غشيتي، قال نعم[١١٣]. وفي رواية اخرى، قوله لعثمان: أما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا[١١٤]، ثم قال: جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله. بعدها أقر ابو بكر(رض) هذا الأمر، وَعُدَّ نافذا، رغم المعارضة التي سوف تحصل بعد ان يحصل العلم عند الجميع!

وعلى الرغم من اتفاق المؤرخين في هذه الرواية، لكن هناك اختلاف في بعض النصوص، وبالاخص انه(رض) يستشهد بأية فيها وعدٍ وان غيرّ وبَدل، وانه لا يعلم الغيب، والآية في قوله تعالى: ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون))[١١٥]، فالبعض يذكر ذلك.

ولمّا لم يكن مع الخليفة وعثمان بن عفان(رض) ساعة كتابة العهد أحدٌ، فمن الذي اعلم الصحابة(رض) بذلك، وهل كان يرجوا الخليفة ان يكون علم الصحابة بالأمر بعد موته، وما الغرض من ذلك، كي لا يعترضوا مثلاً ويلقون عليه الحجة، وينفذ الامر لانها وصية ميت وعهد معهود!

وماهي الا سنتان واشهر وبالامس ما حصل في السقيفة لم يزل ماثلاً نصب عينيه(رض)، هذه الاسئلة وغيرها يجيب عنها بعض الصحابة، كقول أحدهم لمّا جاء عمر بن الخطاب(رض) ومعه كتاب العهد، ما في الكتاب يا ابا حفص؟ فَرَدّ عليه(رض): انه لا يدري ولكنه أول من سمع وأطاع، ولم يقتنع الصحابي برد عمر(رض)، وأجابه انه يدري وأقسم بالله: (أمّرته عام أول، وأمّرك العام)[١١٦].

وسرعان ما أنتشر الخبر وعلم به جل الصحابة الاجلاء، فظهرت المواقف المعارضة والمختلفة مع أمر الخليفة(رض)، عندها دخل عليه المهاجرون والانصار وقالوا له: (نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا، وانت بين أظهرنا، فكيف اذا وليت عنا، وانت لاق الله عز وجل فسألك فما انت قائل؟)[١١٧].

وكان لطلحة والزبير(رض) موقفاً واضحاً لقولهم لابي بكر(رض): ما كنت قائلاً لربك اذا وليته مع غلظته[١١٨].

بل ان طلحة(رض) كان موقفه اكثر تشدداً، لقوله: أتولي علينا فظاً غليظاً، ما تقول لربك اذا لقيته؟[١١٩]. وأكثر الصحابة من المهاجرين والانصار(رض) كان موقفهم مخالفاً، حتى قال أحد المهاجرين وهو يذكر ما كان بالامس ويتوقع ما هو كائن غدا: (اتستخلف علينا عمر وقد عتا علينا، ولا سلطان له، فكيف لو ملكنا، كان اعتى واعتى، فكيف تقول لله اذا لقيته؟)[١٢٠]، فكان رد الخليفة(رض) استخلفت عليهم خير أهلك.

وما كان هذا الرد ليؤثر في الصحابة(رض)، وكان من بينهم طلحة(رض) واستغرب متعجباً لهذا الرد، فقال: أعُمر خيرَ الناس يا خليفة رسول الله[١٢١]؟

ولا يُعرف حقيقة هذا الرأي في نفس الخليفة(رض) في هذه اللحظة، وما عساه أن يستذكر وهو في هذه الحال، لكنه قال بحسن الظن، فهل ظن عمر بن الخطاب(رض) بالخليفة ذاته – أي حسنا أيضاً – فبعد تقصي الروايات، فانه على العكس من ذلك، فقد كان لعمر بن الخطاب(رض)، موقفاً مخالفاً للخليفة(رض) من لحظة وضع يده بيده وبايعه في السقيفة، فانه يراهُ ظالماً له، وكان عاق له، وانه كان أحسد قريش كلها[١٢٢]، وذكره مرةً فقال: والهفاه على ضئيل بني تيم بن مُرّة، لقد تقدمني ظالماً، وخرج منه الي آثماً، لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها، ولا غرابة بالامر، فقد كان يظهر الندم، لانه لم يلتفت الى نصيحة اخيه يزيد بن الخطاب واصحابه، لقوله: أما والله لو كنت اطعت يزيد بن الخطاب واصحابه، لم يتلمظ من حلاوتها بشيء أبداً، ولكني قدمت، واخرت، وصعدت، وصوبت، ونقضت وابرمت، فلم أجد الا الاغضاء على ما نشب به منها، والتهلف على نفسي، وأملت انابته ورجوعه، فو الله ما فعل حتى يغرمنها لئيماً[١٢٣].

وكان عمر بن الخطاب(رض) من بين الصحابة الذين بقي مشهد البيعة في السقيفة رؤيا لا تنفك تحضر امام عينيه دائماً، وذلك انه يرى له حقاً مضيّع لابُدَّ من ردّه، وسرعان ما استحضر عمر بن الخطاب هذه الرؤيا عندما سأله المغيرة بن شعبة عن تأسفه ونقمته من تقدم ابي بكر(رض) في السقيفة، فكان الرد: (ثكلتك أمك يا مغيرة، اني كنت اعدك من دهاة العرب، كأنك غائباً عمّا هناك، ان الرجل ماكرني فماكرته، وألفاني أحذر من قطاة، وانه لمّا رأى شغف الناس به، واقبالهم بوجوههم عليه، أيقن انهم لا يريدون به بدلاً، فأحب لمّا رأى من حرص الناس عليه، وميلهم اليه، ان يعلم ما عندي، وهل تنازعني نفسي اليها... وقد علم، وعلمت لو قبلت ما عرضه علي، لم يجب الناس الى ذلك، واختبأها ضغناً على ما في قلبه، ولم آمن غائلته ولو بعد حين، بعد ما بدالي من كراهة الناس لي)[١٢٤].

ولم يكن كلام عمر بن الخطاب(رض) سراً، ويخفى عن مسامع الخليفة(رض) فعتب بالتالي على عمر بن الخطاب(رض)، فازداد شدةً عليه، ولم يكلمه وجهاً لوجه، وارسل اليه من يقول: (إمّا والله لتكفن، أو لأقولن كلمة بالغة بي، وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا، وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا)، فَرَدّ عليه الخليفة(رض)، بل نستديمه، وانها لصائرة اليك بعد أيام....)[١٢٥].

ولا نعلم ما الذي سيصير اليه بعد أيام... ومرت الأيام، والشهور... حتى قال عمر بن الخطاب(رض): (فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي، فتغافل والله، ما ذكرني بعد ذلك حرفاً حتى هلك... وبعد أن مات الخليفة(رض) قال عمر بن الخطاب(رض) لبعض خواصه من الصحابة: ولقد مَدّ في أمدها عاضاً عليّ نواجذه حتى حضره الموت، وآيس منها، فكان منه ما رأيتما، فأكتما ما رأيتما عن الناس كافة، وعن بني هاشم خاصة)[١٢٦].

وليس الظاهر كالباطن عند عمر بن الخطاب(رض)، لكنه كذلك عند ابنه عبدالله(رض) لمّا استوضح أمراً كان خافياً عنه؟ فقد كان يرى عبدالله بن عمر(رض) ان أبا بكر(رض) هو أحب الى الناس من ضياء أبصارهم، لكن عمر بن الخطاب(رض) لا يرى ذلك وكان يقول له: (يا بني فما عسيت أن تعلم! ان ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطة. ولمّا استوضح الأمر، وقال له: أفلا تجلي عن فعله بموقفٍ في الناس تبيّن لهم ذلك؟ وكان الرد: إذن يرضخ رأس ابيك بالجندل – أي الحجارة)[١٢٧].

وما مِن صورة أوضح كالتي نقلها ابن ابي الحديد المعتزلي، عن الشعبي وهو يذكر مجلساً تم فيه ذكر ابي بكر وعمر(رض) وانهما على خلاف وليس على وفاق وان عمر بن الخطاب(رض) كان في صدره غضب وحقد على ابي بكر، وهذا رأي لأحد الجالسين، واما الرأي الآخر فيذكر قوله والله ما رأينا وما سمعنا برجل قط كان اسلس قياد للرجل، من عمر لابي بكر... ولكن الشعبي: يرد عليه بقوله: فكيف تصنع بالفتنة التي وقى الله شرها، أترى عدواً يقول في عدوٍ، يريد أن يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر، وذلك ان ابن عمر بعد محاورته مع ابيه(رض) كما مر، يقول احد المتحاورين في

المجلس: ثم تجاسر – أي عمر – والله فجسر، فما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس فقال: ان بيعة ابي بكر كانت فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم الى مثلها فأقتلوه[١٢٨].

وكذا يختلف عبدالله بن عمر(رض) في رأيه مع رجل قال في حضرته وهو يذكر ابو بكر وعمر(رض): كانا والله شمس هذه الامة ونورها، فرَدَّ عليه عبدالله، وما يدريك، فيقول الرجل أو ليس قد أئتلفها؟ فيؤكد عبدالله(رض) بل اختلفا لو كنتم تعلمون.

ويذكر ايضاً عبدالله بن عمر(رض) أن أباه(رض) كان يقول ان عبدالرحمن ابن ابي بكر(رض) دويبة سوء ومع انه كذلك فهو خير من أبيه، فيتعجب ابن عمر من قول ابيه هذا! فيؤكد عليه عمر(رض) ومن ليس بخير من أبيه!، ويؤكد عليه ويعنفهُ وان كان الابن يحسن الظن، بقوله: لا أمَّ لك[١٢٩].

وواضح وجلي ان من آيات الله سبحانه وتعالى، خلق الانسان وأودع فيه الحكمة والموعظة، واية عظة اكبر من تلاوة الآيات التي فيها تزكية للنفس بعد تركها الضلال، وحتى لا تغيب عَنا هذه الايات نستذكر بعض منها، كقوله تعالى: ((لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين))[١٣٠]، وقوله تعالى: ((ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))[١٣١]، وقوله تعالى: ((ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك))[١٣٢]، وقوله تعالى: ((محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم))[١٣٣]، وصدق الله وصدق رسوله حين قال: (فتحت المدينة بالقرآن)[١٣٤].

وهذا الفتح يعطي صورة للرحمة التي يراد بها وخلالها تُعمر القلوب وتأنس بالمحبوب، وهل غير الله يرجو المؤمن! والله يصف الذين مع الرسول(ص) رحماء بينهم، اشداء على الكفار، فما الذي يوجب الشدة والغلظة على اصحاب النبي(ص).

ولا خلاف بين الصحابة انهم وصفوا عمر بن الخطاب(رض) بهذه الاوصاف وانه شهد بها هو على نفسه، لمّا اجتمع الناس وقام بهم خطيباً، بعد ان بلغه ان الناس يهابون شدته ويخافون غلظته، فقال: بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله بين اظهرنا، ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه، فكيف الان وقد صارت اليه، ولعمري من قال ذلك صدق[١٣٥].

وما ذكره عمر بن الخطاب(رض)، اكده عثمان بن عثمان(رض) ايضاً، بقوله للصحابة: (اما والله يا معشر المهاجرين والانصار، لقد عبتم علي اشياء ونقمتم اموراً قد أقررتم لابن الخطاب مثلها، ولكنه وقمكم وقمعكم، ولم يتجريء أحد يملأ بصره منه، ولا يشير بطرفة اليه، اما والله لأنا أكثر من ابن الخطاب عدداً واقرب ناصراً وأجدر)[١٣٦].

ووصفه رجل من أهل الشام، وهو ينقل عن لسانهم وانهم بعثوه ليتعرف على طباع الخليفة الجديد بعد موت ابي بكر(رض) ولمّا التقى بعمر بن الخطاب(رض) فسأله كيف الناس: قال: سالمون، صالحون، وهم كارهون لولايتك، ومن شرك مشفقون فأرسلوني انظر أحلو انت أم مُرٌ[١٣٧].

وقد عاش مع عمر بن الخطاب الصحابةِ في مكة والمدينة وعرفه القاصي والداني بأنه شديد قبل وبعد توليته، حتى ان امرأة رأته في طريق فقالت له: رويدك يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ تصارع الفتيان، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر، ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين، فاتق الله في الرعية[١٣٨].

وما كان يفعل عمر بن الخطاب(رض) بعدما سمع قول المرأة وغيرها، فهل من جديد، فمن جملة القول يتذكر (رض) فيقول: لقد كنت ارعى ابلاً للخطاب وكان فظاً غليظاً، يتبعني اذا عملت، ويضربني اذا قصرت، واصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله أحداً أخشاه)[١٣٩].

ولقد كان النبي(ص) أسوةٌ حسنة، وهو القائل: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)[١٤٠]، ولم يروى عن رسول الله(ص) انه استمع الى غناء أو ترنم بابيات شعر، أو نظم شعراً، كما انه لم يصرح بجواز ذلك، فأين كانوا من قربت منزلتهم وعَدّوا بالفضل بعد رسول الله(ص)!.

وعلى العكس من ذلك ان عمر بن الخطاب(رض) وهو خليفة المسلمين وأميراً على الحج وكان معه جمع من المهاجرين والانصار، وفي طريق الحج كان يترنم ويغني، كما انه طلب من خوات – وهو احد الصحابة وكان برفقته -، الغناء، وهذا ما ذكره احد الصحابة الذين كانوا برفقته(رض) قال: خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب فسرنا في ركب فيه ابو عبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف، فقال القوم غننا من شعر ضرار، ثم قال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا، بعدها قال ابو عبيدة لخوات: هلم الى رجل ارجو ان لا يكون شراً من عمر[١٤١].

وكان من الصحابة من يحفظ القرآن، وعددهم لا يحصى، ومن هؤلاء كان يكتبه، وهم بذلك يتنافسون، كما ان النبي(ص) كان يقرئهم عشر آيات، عشر آيات[١٤٢]، حتى كمل ودُوِّن، وهو بين الدفتين، ولا خلاف بين المسلمين، انه ليس فيه نقص أو زيادة، الا من شذ فيذكر روايات يرفعها الى عمر بن الخطاب(رض) انه قال يوماً لأبي: أو ليس كنا نقرأ من كتاب الله: ان انتفاءكم من آبائكم كفر بكم، فقال: بلى[١٤٣]، ثم قال ايضاً: أوليس كنا نقرأ: الولد للفراش والعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله، فقال أبي: بلى[١٤٤].

كما ويذكر المؤرخون انه(رض) سأل حذيفة: كم تعدون سورة الاعراف، فقال حذيفة: ثنتين أو ثلاث وسبعين، فقال عمر(رض): إن كانت لتقارب سورة البقرة، وإن كان فيها الرجم[١٤٥].

وما يقوله ويعتقده عمر بن الخطاب(رض): يوافقه عليه ابنه عبدالله(رض) بقوله: لا يقولن احدكم قد أخذت القرآن كله، وما يدريك ما كله؟ قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد اخذت منه ما ظهر[١٤٦].

كما وأكدت ذلك السيدة عائشة بقولها: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله(ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجن فأكلها[١٤٧].

وكانت تذكر ايضاً: كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي(ص) مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان[١٤٨].

وعلى الرغم من ان عمر بن الخطاب يُعد أول خليفة أمر بجمع القرآن، وكان مكتوباً في الالواح والكتف والعسب وغيرها، ولكنه مات قبل ان يكتمل الجمع، فانه لم يعد ممن حفظ القرآن، وها هو ابنه عبدالله(رض) يقول: تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا[١٤٩]، وعبدالله ابنه(رض) يروى انه مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها[١٥٠] ومشهد هذه صورته، فلا غرابة اذا ذكر المؤرخون، انه مَرَّ عمر (رض) برجل وهو يقرأ كتابا - التوراة – فاستمعه ساعة فاستحسنه، فقال للرجل: اتكتب لي من هذا الكتاب؟ قال: نعم، فاشترى أديماً.. ثم جاء به اليه، فنسخه له، في ظهره وبطنه، ثم اتى به الى رسول الله(ص)، فتلون وجه رسول الله(ص)، فضرب احد الصحابة بيده الكتاب وقال لعمر: ثكلتك امك يا ابن الخطاب... الا ترى وجه رسول الله(ص)، فقال النبي(ص) انما بعثت فاتحاً وخاتماً، واعطيت جوامع الكلم وفواتحه فلا يهلكنكم المشركون[١٥١].

ومع علم عمر بن الخطاب(رض)، ان الصلاة لا تقبل اذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وبشيء معها، وهذا ما سمعه الصحابة عنه، وهم ايضاً على علم به، لكنه صلى يوماً المغرب، فترك القراءة، ولمّا قيل له بعد انقضاء الصلاة – تركت القراءة، كان ردّه كيف كان الركوع والسجود، قالوا حسناً، قال: لا بأس[١٥٢].

وعبادة بن الصامت وأبو هريرة صحابيان وهم الاقرب لعمر بن الخطاب(رض) قالوا: (لا صلاة الا بفاتحة الكتاب)[١٥٣].

ولا بأس أن يسهو الأمام، فيذكره المأموم، فيتذكر وتتم الصلاة بشروطها، ولكن ان تترك الصلاة على حالها من غير ان تقرأ فيها فاتحة الكتاب، وهي شرط بالصحة، ويكتفي بالركوع والسجود على انه حسناً، هذا ما لم يُسمع عنه في السنة، ومن المؤكد ان عمر بن الخطاب(رض) لم يسمع بذلك ايضاً، فماذا يمكن ان يكون الجواب، وهذا ما يذكره أُبي بن كعب لعمر بن الخطاب(رض): انه كان يلهيه القرآن – أي كعب – ويلهي عمر بن الخطاب الصفق بالاسواق[١٥٤].

ويلخص أحد الكتاب ما كان يحبه عمر بن الخطاب(رض) فيقول: كان عمر بن الخطاب رغم ما اشتهر به من قسوة، وخشونه، مولعاً بالموسيقى والغناء ولعاً شديداً... وانه كان جميل الصوت اذا غنى، ومن الابيات الشعرية التي تغنى بها:

وما حملت من ناقةٍ فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد[١٥٥]

وصار عمر يُلّون في نغمات الغناء، وينوع تلحينه، حتى اجتمع حوله عدد كبير من الناس، وهم يستزيدونه، واراد عمر ان يختم جلسة الغناء بتلاوة آيات من القرآن الكريم... فتفرق الناس وذهبوا عنه.. فصاح بهم: ثكلتكم أمهاتكم!... اذا أخذت مَزامر الشيطان اجتمعتم .. واذا أخذت في كتاب الله تفرقتم[١٥٦].

وأكد المؤرخون على ان عمر بن الخطاب(رض) كان مما اشتغل به وأمر بكتابته وتعلمه الشعر، والشعراء، حيث يقول: افضل صناعات الرجل: الابيات من الشعر يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم، ويستميل بها قلب اللئيم[١٥٧]، وكان يقول ايضاً: اشعر الشعراء النابغة، ويستشهد بابيات من شعره:

حلفت لهم فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
أتيتـك عـــــارياً خَلقاً ثيابـــي على وجل تظن بي الظنونـا
فألفيت الامانـــة لـــــم تخنها كذلك كان نـوح لا يخـونا[١٥٨]

وماذا بعد هذه المشاهد والصور، فمن المؤكد هناك اختلاف في المواقف، فهل حصل أختلاف مع ما كان يأمر به النبي(ص) ويتخذه قراراً... يتضح ذلك في قول ابن ابي الحديد المعتزلي من ان عمر(رض) أنكر مراراً على الرسول(ص) مما هي خلاف النص – قرآن وسنة – نحو انكاره على النبي(ص) في الصلاة على عبدالله بن ابي المنافق، وانكاره وفد أسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس، وانكاره الحديبية، وانكاره أمان العباس لابي سفيان بن حرب، وانكاره واقعة ابي حذيفة بن عتبة، وانكاره أمره بالنداء من قال لا إله الا الله دخل الجنة، وانكاره أمره بذبح النواضح، وانكاره على النساء بحضرة رسول الله(ص)، واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم حسبنا كتاب الله – لما قال النبي أئتوني بدواة وكتف اكتب لكم ما لاتضلون بعدي – فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار، فبعضهم يقول: القول ما قال رسول الله(ص) وبعضهم يقول القول ما قال عمر، فقال رسول الله(ص) وقد كثر اللغط، وعلت الاصوات: قوموا عني فما ينبغي لنبي ان يكون عنده هذا التنازع[١٥٩].

وكان من لطف الله سبحانه وتعالى ان بعث محمداً(ص) رحمة للعالمين وفي نفس الوقت ورعاية لحقه على العباد، انزل آيات بينات تحفظ له حقه، وقد صرحت الآية الكريمة من سورة التوبة بذلك: ((والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم))[١٦٠].

وأكدت السيدة فاطمة(ع)لابي بكر وعمر(رض)، على رضا النبي(ص|) وسخطه، فقالت لهما: نشدتكما ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي، فقد احبني، ومن ارضى فاطمة فقد أرضاني، ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله... قالت: فاني اشهد الله وملائكة انكما اسخطتماني، وما ارضيتماني وان لقيت النبي لاشكونكما اليه[١٦١].

ومثلما اكدت السيدة فاطمة(ع) على رضا النبي(ص) أكّدَ عليه عمر بن الخطاب(رض) لمّا وقع رجلاً في علي بن ابي طالب(ع) بمحضر من عمر(رض) فرد عليه – وهو يشير الى قبر النبي(ص) أتعرف صاحب هذا القبر، فقال الرجل: هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، فقال عمر: وعلي بن ابي طالب بن عبدالمطلب، ونهاه ان يقع بعلي وان يذكره الا بخير، قائلاً له: فانك ان انتقصته آذيت صاحب هذا القبر في قبره[١٦٢].

فاذا كان عدم رضا فاطمة وسخطها والانتقاص من علي(ع) يؤذي النبي(ص) لقوله: من آذى علياً فقد آذاني... فما هو العذر إذن!

المبحث الرابع

مختلف مواقف الصحابة السياسية من اسلوب اختيار ومبايعة الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) (٢٣ – ٣٥هـ)

ومثلما بدأ مشهد تسنم عمر بن الخطاب(رض) خلافته بموت من سبقه، ختم هذا المشهد بموته، ولكن بعد سنوات طوال، قيل فيها: ما قتل عمر بن الخطاب حتى ملته قريش، واستطالت خلافته[١٦٣]، وايضاً قيل له: هي يا بن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل[١٦٤].

وقال له احد الصحابة: ابغضك الناس، ابغضك الناس، كرهك الناس، فقال له عمر، ولم ويحك؟ فقال: للسانك وعصاك[١٦٥]، أما سعد بن عبادة(رض) وهو الصحابي المعروف في قصة السقيفة التي مر ذكرها فكان يقول لعمر(رض): والله ما جاورني أحدٌ هو ابغض اليّ جواراً منك[١٦٦].

وعلى الرغم من كل هذه الشدة، وكل ما قيل فيه وعنه، فقد تجرأ عليه ابو لؤلؤة – وهو ليس بعربي، وكان غلاماً للمغيرة بن شعبة – وبيده خنجر في كمه، له رأسان نصابه في وسطه، وضرب عمر عدة ضربات، احداهن تحت سرته، فقال عمر حينها: دونكم الكلب فانه قتلني[١٦٧]، فقال له الصحابة بعد ان طعن: ليس عليك بأس، وقال هو(رض) لهم: أعن ملأ منكم هذا، قالوا: معاذ الله ما علمنا ولا اطعنا، ثم دعا طبيباً، وآخر فقال احدهم: اعهد، فردّ عليه(رض): ولو قلت غير ذلك لكذبتك[١٦٨].

ولم يكن موت عمر بن الخطاب(رض) حادثا فقط لا يعلمه، فقد روي عنه(رض) انه رأى رؤيا ان ديكا نقر رأسه نقرتين فذكر ذلك للناس وانه قرب اجله، وقال لهم: أولت رؤياي ان رجلاً من العجم سيقتلني[١٦٩].

ورواية اخرى تذكر ان موت عمر(رض) كان مذكورا في التوراة، كما اكد ذلك كعب الاحبار بقوله: اعهد فانك ميّت في ثلاثة أيام، فقال له عمر(رض): وما يدريك، قال كعب الاحبار: اجده في كتاب الله: التوراة[١٧٠].

ويؤكد ذلك(رض) بابيات شعرية انشأها لكعب لمّا طعن:

وواعدني كعب ثـلاثا اعدهـا ولاشك ان القول ما قاله كعب

وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب

ولمّا أحس(رض) بقرب اجله، قام خطيبا، فقال: اني رأيت رؤيا كأن ديكا نقرني نقرتين، ولا ارى ذلك الا لحضور أجلي، وان أناساً يأمرونني ان استخلف، وان الله عز وجل لم يكن ليضيع خلافته ودينه، ولا الذي بعث به نبيه(ص) فان عجل بي أمر فالخلافة شورى في هؤلاء الرهط الستة[١٧١].

ولم يتوصل الخليفة عمر بن الخطاب(رض) الى هذا الرأي الا بعد ان استشار فيمن يوليه الامر بعده، فأشير عليه بابنه عبدالله، فرفض، قال: لا يليها رجلان من ولد الخطاب، لا اتحملها حياً وميتاً، ثم قال: ان رسول الله(ص) مات وهو راضٍ عن هؤلاء الستة من قريش: علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد

وعبدالرحمن بن عوف، ثم دعاهم، فحضروا، فقال لهم: أكلكم يطمع في الخلافة بعدي، فَرَد عليه الزبير: وما الذي يبعدنا منها، وليتها انت ولسنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة[١٧٢].

ولا يختلف أي من الصحابة مع رأي الخليفة(رض) من ان النبي(ص) مات وهو راض عن البعض، وغير راضٍ عن البعض الآخر، ولكن ما هو رأيه(رض) عن هؤلاء الستة، فانه يذكر رأي النبي(ص)، فهل يتفق معه، أم ان له رأياً مخالفاً.. هذا ما سيتضح بعد ذكر الروايات التالية:

يروي ابن عباس انه استدعاه عمر بن الخطاب واستشاره، فقال ابن عباس:

فاين انتَ من عبدالرحمن بن عوف، فقال عمر: ذاك رجل ممسك، وهذا الامر لا يصلح الا لمعطٍ في غير سرف، ومانع في غير اقتار، وقال ايضاً: لا يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف، وما زهرة وهذا الأمر.

ثم ذكر له سعد بن ابي وقاص، فقال(رض): انه مؤمن ضعيف، وقال ايضاً: صاحب مقنب وقنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس.

وذكر له ايضاً طلحة بن عبيدالله، فقال(رض): ذاك رجل يناول الشرف والمديح، يعطي ماله حتى يصل الى مال غيره، وفيه كبر، وقال ايضاً: لقد مات رسول الله(ص) ساخطاً عليه بالكلمة التي قالها يوم انزلت آية الحجاب.

ثم ذكر له الزبير بن العوام، فقال(رض): ذاك يوم انسان ويوم شيطان، وله عفة نفس، ان كان ليكادح على المكيلة من بكرة الى الظهر حتى تفوته الصلاة، وذكر ايضا: انه مؤمن الرضا، كافر الغضب.

ثم ان ابن عباس(رض) ذكر له عثمان بن عفان(رض): فردَّ عليه عمر(رض) ان ولي حمل ابن ابي معيط وبني امية على رقاب الناس واعطاهم مال الله، ولئن ولي ليفعلن والله، ولئن فعل لتسيرن العرب اليه حتى تقتله في بيته.

ولمّا توقف ابن عباس(رض)، سأله عمر(رض): أترى صاحبكم لها موضعاً؟ فكان جواب ابن عباس: واين يبتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟ فقال عمر(رض): هو والله كما ذكرت، ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق، فأخذ الحجة الواضحة الا ان فيه خصالاً: الدعابة في المجلس، واستبداد الرأي، والتبكيت للناس مع حداثة السن، فرَدَّ عليه ابن عباس(رض) بان نفى هذه الخصال بالحجة، قال عندها عمر(رض) لأن علياً لأحق الناس به. ولكن قريش لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذهم بالحق لا يجدون عنده رخصة، ولئن فعل لينكثن بيعتة ثم يتحاربن[١٧٣].

وفي رواية اخرى انه(رض) قال لسعد(رض): والله ما يمنعني ان استخلفك الا شدتك وغلظتك.

وقال لعبدالرحمن(رض): ما يمنعني ان استخلفك الا انك فرعون هذه الامة.

وقال لطلحة(رض): ما يمنعني ان استخلفك الا نخوتك وكبرك، ولو وليتها وضعت خاتمك في اصبع امرأتك.

وقال لعثمان(رض): ما يمنعني منك الا عصبيتك وحبك قومك واهلك يا عثمان فان وليت هذا الامر فلا تحمل احداً من بني أمية على رقاب الناس ، وقال لعلي(ع): ما يمنعني منك الا حرصك عليها وانك

احرى القوم، ان وليتها ان تقيم على الحق المبين والصراط المستقيم، فان وليت هذا فاتق الله يا علي فيه ولا تحمل احداً من بني هاشم على رقاب الناس[١٧٤].

وعلى الرغم من انه(رض) جعلها شورى في ستة، الا انه ما كان يرى الأمر الا في أحدهم، ولكنه ما أراد ان يكون ذلك كعهد ابي ابكر(رض) له، ولا يخفى الامر فقد ذكر المؤرخون انه قال لعثمان بن عفان(رض): هيهات هي اليك وكأني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك، فحملت بني امية، وبني ابي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بالفيء، فسارت اليك عصابة من ذئبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً[١٧٥].

وليس من المسلمات ان هذه الروايات لم تضعها يد السلطة او تزيد عليها ، وبالأخص في زمن دولة بني العباس ، كما وضع ودس الامويون من قبلهم روايات تثبت احقيتهم وشرعيتهم بالسلطة وفضائل معاوية وبعض الصحابة وغيرها من الروايات .

وما ذكر كان لغرض المقارنة بين رأيين مختلفين للخليفة (رض) فتارتا يذكر انه راض عن هؤلاء الستة من الصحابة (رض) ، لأن النبي (ص) مات وهو راض عنهم ، وتارتا تبين الروايات عكس ذلك ، وعند الوقوف على مايذكره ابن عباس (رض) يتضح الآتي :

ان الخليفة (رض) استدعاه دون الصحابة واستشاره لأمر هو غاية في الاهمية ، وفي وقت حرج جدا والخليفة يحتضر ، وكأن الامر يتكرر كما حصل في عام (١٣هـ) والخليفة انذاك يحتضر ايضا . حين استدعى عثمان بن عفان (رض) كتابة العهد ! وهل هذا اتفاق أم قدر أم صدفة ؟ فأين الصحابة من مجلس الخليفة (رض) وأين اهل بيته ؟ وهل غابوا عن المدينة وليس بها من هو كأبن عباس (رض) أو اقرب للخليفة منه ؟ وهل حقا ابن عباس (رض) كان ممن يأنس اليه الخليفة (رض) ويطمأن بمشورته ؟

ولم يذكر ابن عباس (رض) الا هؤلاء الستة للخليفة (رض) ، فهل غاب عنه غيرهم لما سمع رد الخليفة (رض) ، فأذا لم يكن من يشبه عثمان (رض) وعلي (ع) فهل حقا ليس من بين الصحابة من لايشبه طلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن (رض) أم ان هؤلاء فقط من له نفس بالخلافة ويرى احقيته بها !

واذا تأكد من ان علي بن ابي طالب (ع) قد نص عليه النبي (ص) في مختلف المناسبات ، كما ان علي (ع) اكد ذلك في عديد من المناسبات التي اقتضت ان يذكر ذلك بها ، فأن رواية ابن عباس ينسب ذلك الحق الى الفضل والسابقة والقرابة والعلم ، مع العلم ان هناك رواية اخرى فيها محاورة لأبن عباس مع عمر (رض) يؤكد فيها ابن عباس ان النبي (ص) قد نص عليه ـ أي علي بن ابي طالب (ع) ـ مع تأكيد العباس بن عبد المطلب (رض) انه سمع النبي (ص) قد نص عليه . ومع ان البعض من المؤرخين ذكروا ان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) من المحدثين ونسبوا ذلك الى النبي (ص) فأن الرواية تذكر ان الخليفة (رض) كان يرى ان ولي عثمان (رض) أو علي(ع) فأنهم سيمكنون اهل بيتهم على رقاب الناس

وستكون فتنة وبالأخص عثمان بن عفان سيقتل بعدها ، ولافرق بين عثمان (رض) وعلي (ع) فهم متشابهان بالخصال ، وما ذكر بالرواية حصل حقا لاحقا بعد عقد ونيف من السنين ، فهل حقا هذا الأمر كان مقررا مكتوبا وحدثت الملائكة به الخليفة (رض) ليذكره ابن عباس ، فيرويه (رض) ؟ وهل عثمان (رض) كعلي (ع) بجميع الخصال ، أم ان هناك فرقا ، هذا كله يتضح بالمبحث التالي ، ولايسع الباحث الا أن يشير الى ان الرواية لاتخلوا من نزعة عباسية فيها يد الوضع والاضافة ان كانت كذلك ! أي ان كان حقا عمر ابن الخطاب (رض) قد استدعى ابن عباس (رض) واستشاره في شأن من يخلفه .

ومع علم الخليفة عمر بن الخطاب(رض) ان عثمان بن عفان(رض) من بني أُمية، وللخليفة(رض) رأيا فيهم كما مر ذكره، وقد أكده يوماً للمغيره بن شعبة بقوله: هل أبصرت بهذه عينك العوراء منذ اصيبت، أماً والله ليعورن بني أمية الاسلام كما اعورت عينك هذه ثم ليعمينه حتى لا يدري اين يذهب، ولا اين يجيء[١٧٦].

فاذا كان واقع الحال ما يراه الخليفة(رض) فماذا يبغي اذن، وما وراء ذلك هذا ما يذكره الخليفة لابن عباس(رض) بقوله: كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فاختارت قريش لانفسها فاصابت[١٧٧].

ولا يسع الباحث الا ان يتابع مختلف الروايات التي تذكر مختلف المواقف والآراء التي يكنها الخليفة(رض) لعلي بن ابي طالب(ع)، ومنها: انه كان قد اجمع ان يولي رجلاً الامر يحمل المسلمين على الحق، واشار الى علي بن ابي طالب، ثم رأى انه لا يتحمل الأمر حياً وميتاً، مع العلم ان عمر(رض) ما كان يشك يوماً ان علياً(ع) على الحق وانه ما اخفى ذلك على البعض كأبن عباس، وكقوله لاعرابيين جاءا يختصمان عنده، وكان علي بن ابي طالب(ع) حاضراً في مجلسه، فقال لعلي(ع): اقض بينهما يا ابا الحسن، فقال احدهما وهو غير راضٍ: هذا يقضي بيننا؟ فوثب عليه عمر(رض)، وقال له: ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه، فليس بمؤمن[١٧٨].

وما اكثر ما رده الخليفة(رض) من كلمات فيها اعجاب واعتزاز لعلى(ع)، لانه على حق ويهدي الى الحق، كقوله(رض): اعوذ بالله ان اعيش في قومٍ لست فيهم يا ابا الحسن، وقوله لمّا فقأ علي بن ابي طالب(ع) عين رجل كان قد ألحد في الحرم: ما أقول في يد الله فقأت عيناً في حرم الله، وقوله: لا أبقاني الله بعدك يا علي، وايضاً قوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن، وقوله: لست آخذا إلا بمشورة علي، فما عرفناه الا محمود المشورة ميمون الطلعة.

ومن كانت هذه سيرته، فما معنى الدعابة التي ابعدته عن مكانه، مع العلم لم يذكر احد من المؤرخين عن هذه الدعابة لا في ايام الرسول(ص)، ولا في ايام الخليفتين، لانه لم ينقل عنه شيء، لا في كتب الشيعة ولا في كتب المحدثين[١٧٩].

وليس أدل على ان علياً(ع) ما كان ذو دعابة، وانه مفزع للصحابة ومنهم الخليفة(رض) اذا نزلت بهم نازلة، فقد ذكر المؤرخون: ولقد كان عمر اذا نزلت به نازلة يقول لمن عنده من الحاضرين، ما تقولون

في هذا الامر، ولمّا كان ردهم انت المفزع والمنزع، يغضب ويقول: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا)) ثم يقول: اما والله اني واياكم لنعلم اين نجدتها، والخبير بها، وانّي يعدل بي عنه، وهل ولدت حرة مثله، وأنه أتاه مع جمع من الصحابة وهو في بستان له ويتوكأ على مسحاته، ويقرأ ((أيحسب الانسان ان يترك سدى)) (القيامة: ٣٦)، فبكى وبكوا، ثم سكت وسكتوا، ولمّا سأله عمر عما نزل به، بين علي بن ابي طالب(ع) له الجواب، فقال عمر(رض): أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك[١٨٠].

وما عساها ان تقدم شهادة عمر(رض) وما عساه ان يوضح هذا المشهد اليس كان علي بن ابي طالب(ع) يعمل ويقرأ القرآن ويبكي، فأين محل الدعابة اذن.

وأما كونه حدث السن، فقد اعترض كبار الصحابة (رض) على النبي(ص) بعد ان أصدر أمراً بتأمير اسامة بن زيد على الجيش أواخر ايام حياته، حتى صعد المنبر(ص) وقال: انّ الناس قد طعنوا في امارة اسامة بن زيد وقد كانوا طعنوا في امارة ابيه من قبله، وانهما خليقان لها[١٨١].

ولا يسع الباحث الا ان يذكر انه بعد استقصاء كتب المؤرخين والكتاب لم يذكر احد ان من شروط اختيار خليفة او واليا او قاضياً او قائداً عسكرياً وغيرها، ان يكون من مشيخة القوم أو كبيراً في السن، أما حدث السن فلا يتبوأ هذه المناصب أو غيرها.

وما مات عمر(رض) حتى اختار عبدالرحمن بن عوف عثمان بن عفان(رض) خليفة للمسلمين وفق شروط وضعها الخليفة(رض) قبل وفاته، وزاد عليها عبدالرحمن بن عوف(رض) شرطاً آخر، حتى أيقن علي بن ابي طالب(ع) انه مدفوع عن حقه، فكان له موقفاً أزاء ذلك جهر به أمام المسلمين واسمعهم قوله: بايع الناس لابي بكر وأنا والله أولى بالامر منه، واحق به منه، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناسُ عُمر وأنا والله أولى بالامر منه، واحق به منه، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان!، اذن اسمع واطيع))[١٨٢].

وفي مناسبة اخرى قال: (حتى مضى الاول لسبيله، فادلى بها الى فلان بعده، فياعجب بينا هو يستقيلها في حياته، اذ عقدها لآخر بعد وفاته!! لشد ما تشطر ضَرعيها!.. فصبرت على طول المدة، وشدة المحنةِ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم، فياالله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت أقرن الى هذه النظائر)[١٨٣].

وفي ضوء ذلك كان يقول: (لقد علمتم اني أحق بها من غيري، ووالله لا سلمن ما سلمت أمور المسلمين، ولم يكن فيها جور الا علي خاصة، التماساً لاجر ذلك وفضله، وزهداً في ما تنافستموه من زخرفه وزبرجه)[١٨٤].

ولما تمت البيعة لعثمان بن عفان(رض) قال علي(ع): (ان لنا حقاً ان نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب اعجاز الابل وإن طال السرى)[١٨٥].

والمتمعن بالروايات يقطع يقيناً ان لعبدالرحمن بن عوف(رض) كان له دوراً كبيراً في الشورى، لانه نصب نفسه في حكم من يختار، بعد ان اخرج نفسه من دائرة الستة، وكذلك ان عمر (رض) هو الذي نصب عبد الرحمن بن عوف بقوله كونوا في الجهة التي بها ابن عوف ، وهذا في حالة انقسام الستة بالرأي ثلاثة في ثلاثة وأذا خالف احد هؤلاء تضرب عنقه واذا خالف اثنان تضرب اعناقهما واذا صاروا ثلاثة في ثلاثة يشير عمر بن الخطاب عليهم بأن يكونوا بجهة ابن عوف ، ولما كان هناك حجج دافع بها علي(ع) عن حقه، أكدها الصحابة بقولهم: بلى – أي ان ما تقوله الحق، ولكن عبدالرحمن بن عوف (رض) ورغم علمه ان ما يقوله علي(ع) الحق، قال له: يا علي، قد ابى الناس الاّ عثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا! ثم قال لابي طلحة الانصاري: ما الذي أمرك عمر؟ قال ابو طلحة: ان اقتل من شق عصا الجماعة! عندها قال عبدالرحمن لعلي: بايع اذن والا كنت متبعاً غير سبيل المؤمنين وانفذنا فيك ما أمر به[١٨٦] – أي القتل - !، وبهذا فأن ابن عوف مهد الامور لعثمان (رض) لأن يتولى الخلافة كما ان عثمان كان ينوي ان يعيد الامر فيما بعد لأبن عوف كما ذكر ذلك حمران بن أبان وكان مولى لعثمان (رض) .

وقد سمع علي بن ابي طالب(ع) من يقول عنه: انه حريص على الامر – أي الخلافة – فكان من قوله(ع): بل انتم والله لأحرص وابعد، وانا أخص وأقرب، وانما طلبت حقاً لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلمّا قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هَبَّ كأنه بُهت لا يدري ما يجيبني به[١٨٧].

ولما اجتمعت كلمة قريش على ان لا تجتمع النبوة والخلافة، ولما لم يكن لعلي بن ابي طالب مفزعاً الا الله، قال: (اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم، فانهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: الا ان في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تتركه)[١٨٨].

وقال ايضاً، لكنه هذه المرة كانت الصورة اكثر وضوحاً: (أما بعد... فانه لمّا قبض الله نبيه(ص)، قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذا انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا)[١٨٩].

ولمّا لم يكن للانسان نصيب في الدنيا الا قليل بعدها يرجع الى الله سبحانه وتعالى فيكون الحكم له، قال علي بن ابي طالب(ع)" (أما الاستبداد بهذا المقام.. فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين والحكم لله، والمعود اليه القيامة)[١٩٠].

وسؤال يطرح نفسه من خلال الاحداث التي مرّت، هل كان اختيار عثمان بن عفان وليد اليوم والساعة، أم سبق وتم اختياره كمرشح؟

بالاضافة لما صرح به عمر بن الخطاب(رض)، سبق ورشحه الخليفة ابو بكر(رض) بقوله: (لو تركت عمر لما عدوتك)[١٩١].

ولما كانت سنوات الشيخين (رض) سنوات أعز الله الاسلام بها، فكانت حركة الفتح نحو الامبراطوريتين الرومانية والفارسية، ومن ثم مصر وبلاد المغرب العربي فالاندلس، فخر للمسلمين، هذا من الناحية العسكرية، ومن الناحية الدينية دخل من دخل في الاسلام من الشعوب المفتوحة، ولكن كانت هناك هنّات وهنّات، وتبديل ونقض لبعض ما ورد في القرآن والسنة، حتى اطلقوا على هذا التبديل عنوان (سنّة الشيخين) وكانت لازمة ايضاً تعبد بها بعض الصحابة ووافقهم جماعة من المسلمين، وماذاك الا لمصلحة رآها الشيخان في وقتها، ثم جاء من بعدهم الفقهاء، وافتوا على ضوءها وكان اعتذارهم عن ذلك ان اعطوها مصطلحاً (المصالح المرسلة) أو غيرها، واما ما حصل في سني خلافة عثمان بن عفان(رض) فكان خطراً جداً لم يوافق عليه الصحابة في المدينة المنورة فضلاً عن المسلمين في الامصار، فقد درست سنة النبي(ص) كما ونقضت بعض من سنة الشيخين، حتى ترحم علي بن ابي طالب(ع) على سني الشيخين بقوله: (... رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستقين المهتدي، لله در باكية عمر، واعمراه))[١٩٢].

واذا كانت سني الخليفة ابي بكر(رض) قصيرة ولا تذكر فيها الفتن الا المرتدين ومانعي الزكاة وغيرها، فان سني الخليفة عمر بن الخطاب(رض) كانت طويلة، ومع انه كان يتشدد بمحاسبة من يراه قد خرج عن المألوف من الاحكام الشرعية، ومصلحة الاسلام وان اجتهد وخالف النصوص (القرآن والسنة) برأيه، ومنها: شدته على الولاة والامراء، ومحاسبته الدقيقة لهم، مع تنفيذ التعزير والحدود والضرب بالدرة حتى دون مبرر، كما هو معلوم وبينته الروايات، مع ابي هريرة وعامله على مصر، واقامة الحد على قدامة بن مضعون[١٩٣]، والعزل كما صنع مع النعمان بن عدي[١٩٤]، ومصادرة الاموال تارة، ومشاطرتها تارة اخرى...).

ومرت السنون، ولازالت ذاكرة المسلمين تحفظ الكثير من الوقائع، وجاءت سنون تحمل معها رياح الفتنةِ لواقح، ويا للعجب كان ولاة الخليفة عثمان بن عفان(رض) مطلوقي الايدي، فلا دين ولا وازع من ضمير، ولا سلطان رادع، وهم ما بين منافق نزلت بحقه آية في القرآن[١٩٥]، ومُرَتَدٌّ محرف للقرآن، أمر النبي(ص) بقتله[١٩٦]، وآخرون طلقاء، أو أولاد الطلقاء، ولتسليط الضوء على ذلك، ان الخليفة عثمان بن عفان(رض) قال لابي سفيان عند توليته الخلافة: يا أبا سفيان ان طلبت ما أخذ عمر من عتبه رددته عليه)[١٩٧]، وكان عتبه بن ابي سفيان قد اخذ مالاً من أموال المسلمين، فاخذه منه عمر ووضعه في بيت مال المسلمين.

وهذا مصداق ما ذكر من ان عمر بن الخطاب يحاسب، وعثمان بن عفان يحابي بني امية.

وقد أرتكب الاخطاء كُلٌ من الخليفة(رض) ومن كان معه من اهل بيته (قرابته) ممن عمل له في ادارة الامصار، على مستوى الامور الدينية والسياسية فوالٍ يصلي بالناس مخموراً ويتقيأ في المحراب بعد صلاة اربع ركعات في الفجر، ويقرأ بدل السور أبيات شعر في الخمريات[١٩٨]، وآخر يسرق... ووزير يزور كتاب ويأمر فيه بقتل الناس ومنهم صحابة رسول الله(ص)[١٩٩]، والخليفة(رض) هو بنفسه يضرب، ويأمر بالضرب، ويمنع العطاء، وينفي صحابي جليل صادق اللهجة[٢٠٠]، ويحصل كل ذلك أمام مرأى ومسمع الصحابة.

ولمّا تفاقم الامر، بدأت الفتن كظلام الليل، فتصدى الصحابة للتصحيح، لان العهد قريب، ولازال المسجد النبوي غاص بالصحابة وهم يتلون الكتاب أناء الليل واطراف النهار، ويتذاكرون في أمور الدين والدنيا، ويُحَدّثون عن النبي في الاحكام الشرعية، كما أمر بها النبي(ص)، وينقضون الاحكام التي اجتهد بها من ليس له علم ولا فقه ولا معرفة في تفسير الايات.

كأبي ذر الغفاري(رض) الذي استنكر على كعب الاحبار فَسيّر الى الشام، واستنكر على معاوية بن ابي سفيان فسير من جديد الى المدينة، واخيراً لمّا لم يجد الخليفة(رض) بُدّا نفاه الى الربذة[٢٠١].

وكعبدالله بن مسعود الذي وقف بحزم أمام سوء تصرفات الوالي الجديد الوليد بن عقبة وقد اعقب سعد بن بن ابي وقاص على ولاية الكوفة، من الناحية المالية والدينية، فضلاً عن السياسية، ولكن الخليفة وقف بحزم امام حسن تصرف عبدالله بن مسعود، ووصفه بدويبة سوء وامر بضربه فكسرت اضلاعه، وبقي بعيدا عن الحياة الاجتماعية والسياسية الى ان مات، وهو محروم من عطاءه، وكانت وصيته الا يصلي عليه الخليفة ويدفن دون علمه[٢٠٢].

وما حصل لعبدالله بن مسعود، حصل ايضاً لعمار بن ياسر من سب وشتم وأمر بالضرب وكاد ان ينفى الى الربذة كأبي ذر(رض)، لولا أن أعترض بعض الصحابة ومنهم علي بن ابي طالب(ع) على أمر الخليفة(رض)[٢٠٣].

وكل ذلك دون سبب، الاّ اعتراضهم على أمور حصلت خلاف ما جاء به الوحي وبلغه النبي(ص) وسمعه وعقله الصحابة وعملوا به، ولمّا خالف هؤلاء الامراء ذلك، أستنكر الصحابة(رض)، ولكن الامر لم يعد كما كان، وما كان يخشاه النبي(ص) وحذر منه قد حصل، وذلك لقوله(ص): (اذا حدث في الناس تسعة اشياء كانت معها تسعة اشياء: اذا كثر الربا كثر موت الفجاء، واذا طففوا المكيال أخذهم الله تعالى بالسنين والنقص، واذا منعوا الزكاة منعتهم الارض بركاتها، واذا ارتكبوا المحارم طرقتهم الآفات، واذا جاروا في الحكم شملهم الله تعالى بالظلم والعدوان، واذا نقضوا العهد سلط عليهم عدوهم، واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال بايدي الاشرار، واذا لم يأمروا بالمعروف اضطرب عليهم أمورهم، واذا لم ينهوا عن المنكر ملكتهم اشرارهم، فحينئذ يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم)[٢٠٤].

كما وتصدى صحابة آخرون(رض) للنصح، وكانوا سلماً، لكنهم قوبلوا بالعداوة، واعداء بالامس غير ناصحين ويبيتون الشر، صاروا مقربين ونالوا حضوة وأمراء للبلدان، وما هي الا ست سنوات وبعدها بدأت الفتنة تزحف أولاً ثم هرولت كأنها تبغي حرباً، ولا راد لها، ومن نتائجها، كان قتل الخليفة عثمان بن عفان(رض).

وكان من قبل قد سمع الخليفة(رض) قول النبي(ص) وهو يحذر من تأمر العدو، وقد ضرب مثلاً كما يروي حذيفة بن اليمان(رض): (ان قوماً كانوا أهل ضعف ومسكنة، قاتلهم أهل تجبر وعداء، فاظهر الله اهل الضعف عليهم، فعمدوا الى عدوهم فاستعملوهم، وسلطوهم، فاسخطوا الله عليهم الى يوم القيامة)[٢٠٥].

فلماذا اذن يستعمل الخليفة(رض) من أبعده النبي(ص) وعدّه عدو، اليسَ عدو النبي هو عدو الله!.

ومن ثم اختلفت مواقف الصحابة(رض) بعد النصح، وعدم الاستجابة للتغيير، والعودة الى ما أمر الله به أن يتبع القرآن والسنة، بين معتزل أبعد نفسه عن الفتنة، ومواجه لكنه جنح الى التطرف فلم يعد الامر لغرض الاصلاح، بل زاد من الفتنة، وكل أولئك عبّروا عن الرفض باشكال مختلفة.

وواقع الحال ان المعارضة بدأت برفض الولاة والمطالبة بعزلهم، كأهل الكوفة الذين مثلهم خيارهم فطلبوا من الخليفة عزل الوالي سعيد بن العاص، ولم يتخذ الخليفة(رض) اجراءاً ورفض عزل الوالي، ولكن لم يسكت ممثلوا اهل الكوفة وخطو خطوة تعبر عن رفضهم لقرار الخليفة(رض)، فعزلوا الوالي، واختاروا ابو موسى الاشعري ليحل محله، مما اضطر الخليفة ان يَقُرّه وعزل سعيد بن العاص[٢٠٦].

وكذا أهل مصر، شكوا واليهم وكان قد حرمهم من الفيء، كما انه ما كان يعدل بينهم، ومن شدته انه نفى اهل البر والتقوى والعبادة من الصالحين الى خارج بلادهم، ومن كان هذا حاله، لابد من ذكره للصحابة(رض)، فاجتمعوا الى الصحابة(رض) ومنهم علي بن ابي طالب(ع) فأختاروه بينهم وبين الخليفة(رض)، فكلم الخليفة ونصحه بقوله: (وما ابن ابي قحافة، ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك... واني انشدك الله الا تكون امام هذه الامة المقتول! فانه كان يقال: يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة، ويلبس أمورها عليها، ويثبت فيها الفتن، فلا يبصرون الحق من الباطل، يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً، فلا تكونن لمروان سيّقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر)[٢٠٧].

وليس ببعيد عن مسمع الخليفة(رض) ولا عن نظره ما يصرح به بعض الصحابة وبحضرته(رض)، حتى قال عبدالرحمن بن عوف: يا بن عفان، لقد صدقنا عليك ماكنا نكذب فيك، واني استعيذ بالله من بيعتك[٢٠٨].

وبعد موافقة الخليفة(رض) لمطالب المصريين، طلب من علي بن ابي طالب(ع) ان يكلمهم ليرجعوا الى مصر، وبعد ان حصلت قناعة لدى الخليفة وعد بالوفاء لمطالب المصريين، وبعد أن اعلمهم علي بن ابي طالب(ع)، رجع المصريون، ولأن مروان بن الحكم الذي حذر علي بن ابي طالب(ع) الخليفة(رض) منه، ما كان ناصحاً لله يوماً، فكيف يكون ناصحاً للخليفة، وعلى العكس من ذلك فانه أشار على الخليفة ان يتكلم امام الناس ويقول: ان اهل مصر رجعوا وما كانوا صادقين، وان الذي بلغهم عن امامهم كان باطلاً، قبل ان يجيء الناس الى المدينة وإليك، ويكون منهم مالا تستطيع دفعه، فأمتثل الخليفة لمشورة ورأي مروان!.

ولما لم يَفِ الخليفة بما وعد، عاد المصريون من جديد، وظهرت الفتنة من جديد، وحوصر الخليفة(رض)، ومن جديد عاد ولجأ الى علي بن ابي طالب(ع) ووعده ان يفي هذه المرة بالوعود التي قطعها سابقاً، فما كان من علي(ع) ان ذكره بقوله: (اني قد كلمتك مرة بعد اخرى، فكل ذلك تخرج وتقول، ثم ترجع عنه، وهذا من فعل مروان وابن عامر ومعاوية وعبدالله بن سعد، فانك اطعتهم وعصيتني)، فَرَّد عثمان (رض) فأنا اعصيهم واطيعك[٢٠٩].

ولغرض اماتة هذه الفتنة وهي بالمهد، كلّم علي(ع) جمع من المهاجرين والانصار فركب معه منهم ثلاثون رجلاً، وكلم المصريين، وذكر لهم ان الخليفة سيفي لهم ما وعد به ويرضيهم، ومن ثم نصح علي بن ابي طالب(ع) عثمان بن عفان(رض) بقوله: (تكلم كلاماً يسمعه الناس منك ويشهدون عليك، ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والانابة، فان البلاد قد تمخضت عليك، فلا آمن من ان يجيء ركب آخرين من الكوفة، فتقول يا علي أركب اليهم، ولا اقدر ان اركب اليهم ولا اسمع عذراً، ويقدم ركب من البصرة، فتقول يا علي اركب اليهم، فان لم افعل رأيتني قد قطعت رحمك، واستخففت بحقك[٢١٠].

ومن عرف الله حق معرفته فالنصح دائماً يكون لله، وما كان من عثمان بن عفان بعد نصح علي بن ابي طالب(ع) الا ان يركن لنصيحته، ويكلم الناس، فاستغفر الله أولاً ما كان ما بدر من ذنبه ثم ذكر لهم حديثاً عن التوبة سمعه من النبي(ص): (من زل فاليتب، ومن اخطأ فاليتب، ولا يتماد في الهلكة، ان من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق)[٢١١]، ثم اكد الخليفة(رض) أنه أول من اتعظ، واستغفر الله مما فعل وانه يتوب اليه، ومن قوله: ان مثله مثل من نزع وتاب، فو الله لاعطينكم الرضا، ولأنحيين مروان وذويه ولا احتجب عنكم.

وكان هذا المشهد أصدق مشهد لأن جميع من كان حاضراً بكى وابكوا الخليفة(رض)، ولم يدم هذا المشهد الصادق الا دقائق، وذلك للمسافة التي تفصل تجمع الناس عن بيت الخليفة(رض)، فلما دخل الخليفة الى بيته وكان فيه مروان بن الحكم وآخرين من ذويه، عاب مروان على الخليفة ما أقره من الخطأ وما وعد به من التغيير والاصلاح، ولمّا علمت زوجة عثمان – نائلة – من كلام مروان وما يخطط له من الفتنة ويريد ان يتسبب بقتل زوجها، كلمت عثمان وحصل تنازع بينها وبين مروان، ولكن عثمان بن عفان(رض) ركن من جديد لكلام مروان، ولكن عثمان استحى ان يكلم الناس، فقال لمروان: اخرج انت وكلمهم، فاني استحي منهم! ولأن الشيطان يتمثل بصور مختلفة فلا يبعد ان يكون مروان قد أزله الشيطان فتبعه، فخرج الى الباب والناس مجتمعون حتى تصورهم الروايات مثل الجبال، فقال لهم: ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم جئتم لنهب! شاهت الوجوه! جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من أيدينا! اخرجوا عنّا... أرجعوا الى منازلكم فانا والله ما نحن مغلوبون على ما في ايدينا[٢١٢].

ولمّا لم يكن بَعدُ عذر، وان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، ومن قبل حذرت - نائلة – زوج الخليفة(رض) الخليفة من مروان وقالت له انه يريد قتله، كذلك حذره علي ابن ابي طالب بقوله: (أما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحريفك عن دينك وعقلك... والله ما مروان بذي رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله اني لأراه يوردك ولا يصدرك! وما أنا بعائد من مقامي هذا لمعاتبتك، اذهبت شرفك، وغلبت على رأيك)[٢١٣].

وما كان ما يخطط له مروان بن الحكم بأسوء من طموح طلحة وتخطيطه، فقد كان يخطط هو الآخر لقتل الخليفة، ويحرض عليه، فقد كان مع المحاصرين ويمنع الماء عن الخليفة، ولما لم تجد نائلة – زوج الخليفة – ناصح سوى علي بن ابي طالب(ع)، وبعد ما أحست بندم عثمان بن عفان(رض)، ابدت النصح له والرأي ان يبعث الى علي بن ابي طالب(ع) ليرضيه ويستصلحه، ولم يَدَّخر علي بن ابي طالب(ع) جهدا

بالنصح، فارسل علي(ع) الحسن والحسين(ع) ومعهما السلاح ليكونا عند الباب يمنعان الناس عن عثمان(رض)، بعدها جاء(ع) وقصد طلحة وكلمه بعاقبة هذا العمل، فرد عليه طلحة: يا أبا الحسن بعد ما مسَّ الحزام الطبيين[٢١٤].

ومن حسن الرأي والنصيحة ولأجل ان يتفرق الناس ويعود طلحة من هذا الموقف قصد علي(ع) بيت المال، ولما لم يكن فيه الخازن، ولا المفاتيح، كسره واعطى الناس الاموال، فتفرق الناس عن طلحة، ولم يبق الا هو، ولما لم يكن احد في الباب، ادخلو على عثمان الماء، وبعد تفرق الناس عن طلحة، وصار واضحاً واشتهر أمره عند الخليفة والصحابة(رض) جاء معتذراً وقال: يا أمير المؤمنين أردت أمراً فحال الله بيني وبينه، فرد عليه عثمان بن عفان: اللهم اكفني طلحة، وما أمر به، فانه حمل علي هؤلاء والبهم، والله اني لأرجو ان يكون منها صفرا، وان يسفك دمه! انه انتهك مني ما لايحل له! وقال ايضاً: والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً! لله حسبك يا طلحة[٢١٥].

وكبرت الفتنة ولم تعد تهرول، بل أسرعت اكثر واكثر، وتكرر نفس المشهد، ولكن هذه المرة بأمر غير مسبوق، لانه لم يسمع من قبل ان وزيراً زور كتاباً وختم بختم الخليفة، وكان الخليفة قد وعد واشترط على نفسه ان يعزل والي مصر عبدالله بن سعد، ويولي بدلا عنه محمد بن ابي بكر(رض)، وكتب كتاباً، ولكن ليس بعزل الوالي كما وعد الخليفة، بل يأمر فيه بقتل المصريين الذين اشتكوا وشاركوا مع المعارضة، وقتل محمد بن ابي بكر ايضاً، الوالي المعين بدلا عن عبدالله بن سعد، ولم يبتعد هؤلاء المصريون ومعهم جمع من الصحابة كثيراً عن المدينة، حتى اكتشفوا أمر الكتاب، فعادوا من جديد، وشددوا الحصار، وخيروا الخليفة بين ثلاثة: ان يخلع عماله الذين شكتهم الناس أو ان يخلع نفسه، أو يقتلوه[٢١٦].

ومن المعلوم وبعد الاطلاع على الروايات لم يكن الخليفة(رض) هو الذي يتخذ القرارات، لذا كان عاجزاً عن الخيار الاول، ولم يقبل بالخيار الثاني لقوله: (ما كنت اخلع سربالاً سربلنيه الله عز وجل)[٢١٧]. وهذه الكلمة لا تختلف في محتواها عن كلمة مروان التي قالها: تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا، فعثمان(رض) يرى ان الله هو الذي البسه لباس الخلافة، فلا يحق له ولغيره ان ينزعه عنه، وما يراه يرجع مصدره السماء، وما يراه مروان لا يتعدى كونه أمر دنيوي وهو ملك لا غير، وان اختلفت الرؤيا لكنها اتفقت بعدم الخلع! فلم يبق اذن سوى الخيار الثالث، وهذا ما كان يتمناه ويتربص به الاقربون ويطلبه الا بعدون... .

والعجيب في الأمر ان الصحابة(رض) شاهدوا مشهد قتل الخليفة عمر بن الخطاب(رض) وكم هو مؤلم، ولكن هذه المرة اشد أيلاماً وما لم يتخيله العقل، فلما كان اقتحام الدار قد استحال على المحاصرين، لثبوت الحسن والحسين(ع) وقنبر مولى علي(ع) وآخرين منهم عبدالله بن الزبير ومحمد بن طلحة وعبدالله بن العباس(رض)، تسور بعض المحاصرين الجدار، وقيل عن طريق أحد الدور المجاورة، وقتلوا الخليفة بعد أن طعنوه عدة طعنات وهو يقرأ القرآن.

وقد صَوَّر علي بن ابي طالب(ع) هذا المشهد المؤلم والفضيع، بقوله: (انا جامع لكم أمره، استأثر فأساء الاثرة، وجزعتم فأسأتم الجزع، ولله حكم واقع في المستأثر والجازع)[٢١٨].

ذهذا ما ابدته المعارضة القادمة من خارج المدينة – الامصار – واهمها الكوفة ومصر، أما مابدا واضحاً من معارضة بعض الصحابة في المدينة، فيعلمها الخليفة(رض) لانها تنقل اليه أولاً بأول وهو يرد على هؤلاء النفر، وما ورد ذكره من معارضة عبدالرحمن بن عوف رغم انه هو الذي قطع بكلمته التي كانت القول الفصل باختياره، ولم ينفرد هو لوحده، بل ان ام المؤمنين السيدة عائشة(رض) كانت اشد على الخليفة(رض) من بعض الصحابة(رض)، فقد كانت تحرض على قتله، بقولها: (اقتلوا نعثلاً، فقد كفر)[٢١٩]، وهذا القول ذهب مذهب المثل، وكان هذا على مستوى الداخل، اما على مستوى خارج المدينة، فقد عمل عمرو بن العاص ما لم يعمل عليه جيش العدو، فقد شهد بنفسه عن نيته وما تخفي نفسه وما فعله من افعال شنيعة، فكان يقول والله اني كنت لألقى الراعي فأحرضه على عثمان، وزاد جبلة بن عمر من الاساءة بقوله: يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على قلوص جرباء ولاخرجنك الى حرة النار، وقال ايضاً: والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك، ولما سألوه الصحابة الكف عن ذلك، قال: والله لا القى الله غداً فأقول: (أنا اطعنا ساداتنا وكبراءنا، فاضلونا السبيلا)[٢٢٠].

وليس جبلة وحدة الذي اساء، فكذا كان يفعل جهجاه الغفاري وهو يقول لعثمان(رض): قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر ندرعك عباءة، ولنطرحك في الجامعة، ولنحملك على شارف من الابل، ثم نطرحك في جبل الدخان[٢٢١].

وكذا كان يرى الصحابة(رض)، وبان ذلك برد على كتاب للخليفة(رض): (الى الخليفة المبتلى الخاطيء، الحائد عن سنة نبيه، النابذ لحكم القرآن وراء ظهره)[٢٢٢].

وفي نفس السياق وذات الرأي، قال محمد بن ابي بكر(رض) مخاطباً عثمان بن عفان(رض): على أي دين انت يا نعثل! غيرت وبدلت كتاب الله... ثم قال: الان وقد عصيت وكنت من المفسدين[٢٢٣].

ولما استجمع الخليفة عثمان بن عفان قواه بعد ان سمع ما قالوه عنه بغيبته وبحضرته رد عليهم بقوله: لا تقتلوني فانه لا يحل قتل الا ثلاثة، وذكرهم! ولم يبرح مكانه حتى اجابوه: انا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت قتل من سعى في الارض فسادا، وقتل من بغى ثم قاتل على بغية، وقتل من حال دون شيء من الحق ومنعه، ثم قاتل دونه وكابر عليه، وقد بغيت ومنعت الحق، وحلت دونه وكابرت عليه.. [٢٢٤].

ولم يغب مثل هذا المشهد عن ناظري وتفكير النبي(ص) يوماً، وهو يجتمع بالصحابة(رض) ويحدثهم عما سيكون من بعده، ومما روي عنه قوله وهو يسأل: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم، أي قوم أنتم؟ وكان من بين الحضور عبدالرحمن بن عوف، وكان اسرعهم اجابة: نكون كما امرنا الله، فلم يوافقه النبي(ص) وقال: تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون، وفي رواية اخرى: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض[٢٢٥].

المبحث الخامس

مختلف مواقف الصحابة السياسية

بعد مقتل عثمان بن عفان(رض) ومبايعة علي (ع) بالخلافة (٣٥– ٤٠هـ)

لا تختلف الصورة عادةً عند من تملكه الدُنيا ويصبح أسيرها، فلا يرى إلا المصلحة مع اختلاف الظروف والمواقف، ومن كان ساخطاً بالامس ومحرضاً على قتل الخليفة(رض) بالقول والفعل، كما مرّ، رفع راية المطالبة بأخذ الثأر بدمه، والمطالبة بقتل من قتله، ولكن متى كان ذلك، بعد أن يأس الطامعون من نوالهم، أما من كان ناصحاً للخليفة(رض) ومحذراً أياه ممن يغشه بالمشورة وكان يريد قتله، ومعاتباً لمن كان طامعاً ان يخلفه! فانه بقي على موقفه يشيد ببعض انجازاته، ومنها جمع القرآن ليقرأ في البلدان على نسخة واحدة موحدة لا أختلاف فيها ودون اختلاف، وذاك الناصح هو علي بن ابي طالب (ع) لم يتغير موقفه من ناحية الخليفة، فلما سمع من قال عنه حراق المصاحف قال لهم: (لا تقولوا في عثمان إلا خيرا، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا على ملأ منّا، قال ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني ان بعضهم يقول: ان قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى ان يجمع الناس على على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا اختلاف، قلنا: نعم ما رأيت)[٢٢٦].

وليس الماضي كالهشيم الذي تذروه الرياح، أو نسياً منسياً، فلازال المهاجرون والانصار يتذكرون الآية الكريمة في قوله تعالى: ((له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله))[٢٢٧]، وكانت مناسبة نزول هذه الآية، ان عامر بن الطفيل جاء الى النبي(ص) فقال: مالي ان اسلمت؟ فَرَدّ عليه(ص) لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، وما كان اسلام عامر إلاّ لحاجة في نفسه، فقال للنبي(ص): تجعل لي الامر من بعدك!

وهل الأمر يعود للنبي(ص) حقاً، أم للسماء، وينتظر نزول الوحي للاجابة؟ فَرَدّ عليه النبي(ص): ليس ذلك الي، انما الى الله عز وجل يجعله حيث شاء[٢٢٨].

وماروي في سبب نزول الآية يؤكد ان الله عز وجل له الخيرة وحده والنبي(ص) يبلغ ذلك بعد خبر السماء، وما على المسلمين الاّ الامتثال لأمر الله والرسول، وما كان الذي فكرّ باجتماع السقيفة، وبايع لابي بكر(رض) كانت بيعته عن قناعة، وما هي الاّ ساعات حتى اذا كانت هناك حجة وذكرى للذاكرين، رجعوا، فمن المؤرخين، قال: (ندموا على بيعته، ولام بعضهم بعضاً، وذكروا عليا وهتفوا باسمه)[٢٢٩].

وما ذكر في الرواية السابقة كان قبل خمسة وعشرين عاماً وبالتحديد يوم وفاة النبي(ص)، ويتكرر ذات المشهد بعد هذه الاعوام، وتجتمع الناس من محتلف الامصار، البصرة والكوفة ومصر، في مدينة النبي الاكرم(ص) وجلهم صحابة رسول الله(ص) ليهتفوا باسم علي بن ابي طالب(ع)، ولكن لعلي بن ابي طالب(ع) صورة كان قد رسمها للناس عموماً، ولطلحة على وجه الخصوص، لان طلحة ممن تسبب واعان وحرض على قتل الخليفة(رض)، كما انه كان يرجوا ان تؤول الخلافة اليه، كما كان غيره من

الصحابة يتمناها ايضاً، وحتى يلقي الحجة على طلحة وأمام الناس، قال له: ابسط يدك أبايعك، فكان رد طلحة: انت احق بهذا الأمر مني، وقد اصبح لك من هؤلاء الناس ما لم يجتمع لي، فقال له علي بن ابي طالب (ع) بعد ان سمع منه قوله: ما خشينا غيرك! وقد علم طلحة ما يدور في خلد علي بن ابي طالب(ع)، فقال له: لا تخشَ، فوالله لا تؤتى من قبلي[٢٣٠]! فهل كان طلحة صادق فيما يقول؟! شتان بين ما يراه علي بن ابي طالب(ع) ما في نفس طلحة، وما يراه طلحة في نفسه هو! فما كانت نفس طلحة الا طامعة، وناكثة للعهود والوعود، وهذا ما كان من أمره، حيث بايع ونكث، واغرى غيره، ثم قاتل فقتل!.

ثم بعد القاء هذه الحجة، اعتذر علي بن ابي طالب(ع) مجدداً أمام جمع من الصحابة (رض) الذين قالوا له: (ان هذا الأمر قد فسد وقد رأيت ما صنع عثمان، وما أتاه من خلاف الكتاب والسنة فابسط يدك لنبايعك، لتصلح من أمر الأمة ما قد فسد، فكان من جملة اعتذاره لهم قوله: (قد رأيتم ما صنع بي وعرفتم رأي القوم، فلا حاجة لي فيهم)[٢٣١].

ولم ينفك الصحابة(رض) يحاولون ويبذلون الجهد، حتى اجتمعوا مع الانصار وقالوا لهم: (يا معاشر الانصار، انتم انصار الله وانصار رسوله، وبرسوله اكرمكم الله وقد علمتم فضل علي وسابقته في الاسلام وقرابته ومكانته من النبي(ص) وان ولي بنى لكم خيرا)، فجاء رد الانصار: (نحن أرضى الناس به، وما نريد به بدلا) وأصروا على ذلك، حتى بايعوا علياً(ع)، وكانت بيعتهم على السمع والطاعة، بعد أن أكد لهم قوله: (اني لواجبتكم حملتكم على ما اعلمه، وان تركتموني كنت احدكم، فقالوا له: قد رضينا بحكمك، وما فينا مخالف لك فاحملنا على ما تراه)[٢٣٢].

بعد هذا اللقاء، وبعد إلقاء الحجة، أستبشر الناس خيراً، الا من كان يرى ان لا تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم، وايضاً، من كان طامعاً بها، ومن كان له ثاراً من ايام الجاهلية، ولم يزل يتعبد بها، وتظاهر معلناً الاسلام بلسانه دون أيمانٍ وقلبه فيه رين.

وما الستة الذين هم أكابر الصحابة(رض) والذي كان من رأي عمر بن الخطاب(رض) ان النبي(ص) مات وهو راضٍ عنهم، وكان هو غير راض عنهم، كما مَرَّ ذكره في مبحث سابق، الا مختلفين في الرأي والمشورة والفعل.

فبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان(رض)، اعتزل سعد بن ابي وقاص (رض)، ولم يبايعا لعلي(ع) حتى ماتا، وطلحة والزبير(رض) بايعا عليا(ع) ونكثا البيعة، واجتمعا بعد ذلك على رأي أم المؤمنين السيدة عائشة(رض) واتفقوا مع صحابة آخرين وقاتلوا علياً(ع).

وأم المؤمنين(رض) التي كانت بالامس تحرض على قتل الخليفة عثمان بن عفان كما مر، وبعدما فقدت الامل بان يتولى طلحة الخلافة، كما ورد في قولها – بعد مقتل عثمان بن عفان(رض)، وقبل معرفتها بمبايعة علي(ع) -: ايه ذا الاصبع لله أبوك، أما انهم وجدوا طلحة لها كفوا[٢٣٣].

اختلف موقفها حتى طالبت بدم عثمان، وقالت: قتل مظلوماً، كما ورد في خطبتها امام جمع من أهل البصرة، والتي قالت فيها: (ان عثمان خليفتكم قتل مظلوماً بعد أن تاب الى ربه وخرج من ذنبه، والله ما بلغ من فعله

ما يستحل به دمه، فينبغي في الحق أن يؤخذ قتلته فيقتلوا به ويجعل الأمر شورى)، وبعد هذه الخطبة اختلف رأي من حضر من المسلمين، فمنهم من قال لها: صدقت، وآخرون قالوا لها كذبتِ، حتى تضاربوا بالنعال[٢٣٤].

وما كانت أم المؤمنين السيدة عائشة(رض) تجهل حق علي(ع)، فقد ردّت على سؤال أحد الصحابة: من كان أحب الى النبي(ص)، فقالت: علي بن ابي طالب، وما يمنعه، فوالله انه كان صواماً قواماً، وقد سالت نفس رسول الله(ص) بيده فردّها الى فيه[٢٣٥].

اضف الى ذلك انها(رض) كانت نادمة عل قتالها لعلي(ع) في معركة الجمل، وذكرت ذلك عندما حضرتها الوفاة، ورأى البعض من الصحابة(رض) جزعها، فقالوا لها: وما جزعك يا أم المؤمنين وانتِ زوجة النبي(ص)، وبنت الصديق، قالت: ان يوم الجمل معترض في حلقي، ليتني مُتّ وكنت نسياً منسيا[٢٣٧].

وبعض الصحابة(رض) كان من مصاديق الفتنة التي كادت للاسلام من بين يديه ومن خلفه، وكانوا شرا في الرأي والمشورة والفعل، كعمرو بن العاص الذي حذر منه أحد الصحابة قائلاً: (يا معشر قريش إنّ عمراً دخل في الاسلام حين لم يجد بداً من الدخول فيه، فلمّا لم يستطع أن يكيده بيده، كاده بلسانه)[٢٣٨]، ولم يخفِ شَرّه بل اظهره لسانه بقوله: اني اذا نكأت قرحة أدميتها[٢٤٠] بعدما علم بمقتل عثمان بن عفان(رض)، ثم أظهر الحزن والألم بعد ان علم ببيعة علي(ع)، فقال: نادباً الخليفة: واعثماناه، ولحق بالشام[٢٤١].

ومن العجب ان عمرو بن العاص كان يقول لعثمان بن عفان(رض): (اتّق الله يا عثمان! إمّا أن تعدل، وإمّا أن تعتزل)[٢٤٢]. ومن العجب ايضاً ان المؤرخين يذكرون، ما كان عمرو بن العاص الاّ ملعوناً بدعاء النبي(ص) بقوله: (اللهم اني لا أحسن الشعر فألعنه بكل بيتٍ لعنة)[٢٤٣]، وكان عمرو قد هجا رسول الله بسبعين بيتا، ويذكرون ايضاً: ان الله انزل به وبأبيه قرآناً بعدما قال هو وأبوه: اني لا شنؤه فقال احدهما: دعه فقد اصبح أبتر، وذلك عند منصرف النبي(ص) من جنازة القاسم ابنه(ص)، فقال تعالى: ((إنا اعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الابتر))[٢٤٤].

وهل من شكٍ بعد تأكيد القرآن، والنبي(ص) ان لبعض الصحابة مختلف المواقف وفقا للمصلحة التي يرونها، ومن ذلك قول النبي(ص): (أئمة الكفر خمسة، منهم معاوية وعمرو)[٢٤٥].

لاشك ان الشريعة الاسلامية جاءت وفق تحديات المرحلة التي عاشها الانسان آنذاك، ويعيشها الى أن تقوم الساعة، ومن ضمن هذه التحديات، ما وقع من ظلم وقهر واستعباد للانسان الضعيف الذي كان يأمل بالخلاص، ويتطلع للحرية والعدالة، ومن أسمى ما تطبقه الشريعة الاسلامية العدالة والمساوات بالحقوق والواجبات، ولا فضل بين عربي أو اعجمي الاّ بالتقوى، وان جميع الناس أمةً واحدة، ولا فرق بين من كان لونه اسود أو اصفر أو ابيض ولا من كانت قوميته عربية أو فارسية أو رومية أو هندية وغيرها لقوله تعالى: ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم))[٢٤٦].

وهذه المبادئ السامية هي من بين أهم الابواب التي دخل من خلالها الناس على اختلاف منزلتهم – الشريف والوضيع – ومع ان الداخل من اي باب سوف يُنصر في الدنيا على الطغاة والعتاة، ولكن امامه طريقان:

اما ان يكون مسلماً، لقوله تعالى: ((قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا ولما لم يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئاً))[٢٤٧]، أو يكون مؤمناً، لقوله تعالى: ((انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون))[٢٤٨].

ومن التواضع ان يكشف الباحث عن الحقيقة ويقول ان الناس ليسوا سواءا بالعقل والفكر والايمان بعقيدة ما، لذا كان التفاضل صفة أمتاز بها البعض، وهذا ما جاء به معلناً راي السماء في قوله تعالى: ((ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض))[٢٤٩]. وفي قوله تعالى: ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات))[٢٥٠]، ولقوله تعالى: ((انظر كيف فضلنا بعضهم فوق بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً))[٢٥١] وفي قوله تعالى: ((ويؤت كل فضل فضله))[٢٥٢].

ولا يختلف اثنان من المسلمين من الأولين والآخرين من ان النبي(ص) وعلى الرغم من علمه بهذا التفاضل ألزم نفسه ان يأتي بما أمره الله وفق النص وما أوحي اليه كتاباً أو تأويل للآيات ان يبلغها ويأمر بالعمل وفق النص ولا يحيد عنه، ولا لمصلحة ما – وهو اعلم بالمصلحة – ولا عن هوى – لانه قد عصم عن ذلك كله فهو لا ينطق عن هوى، لذا فقد عمل على المساوات بين جميع المسلمين بالحقوق على اختلافها ماليه كانت ام غيرها، وكذا كانت سيرة الخليفة ابو بكر(رض)، وهذا تتضح صورته في عهدي النبي(ص) وخلافة ابي بكر(رض) فلن توجد طبقة غنية أمتازت بالثراء عن غيرها، لان المجتمع لم يعد طبقي كما كان من قبل، ولكن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(رض) اختلف الامر بعد ان قسم العطاء، والاستحقاقات المالية على المسلمين وفق طبقات، وبذلك فتح باب اغلقه الله سبحانه وتعالى والرسول(ص)، فكان من نتائجه أن قوي البعض، فأمتد نفوذهم الى الولايات الاخرى خارج المدينة، فأستمالوا الاتباع، وضعف البعض فلم يُنصروا ولم يُنصروا، ثم وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان(رض) كان هناك استئثار بالحقوق ومنها المالية، وبالاخص لبني أميّة، حتى تمثل هذا الاستئثار سيفاً ولم يغمد حتى قتل به الخليفة (رض)، وقتل من بعده طائفة من المسلمين، ولم يزل باب القتل مفتوحاً، ولما جاءت الارادة متمثلة بالعدالة وعزمت على غلق هذا الباب والمساوات بالعطاء وغيرها من الحقوق، انفض المنتفعون ما بين معتزلٍ، ومعاند يُؤلب الرعاع، حتى بدأ وحش الموت يلّوح براية العصبية ظلماً وعناداً.

ومن مصاديق ما ذكره المؤرخون ان أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب، قالت لمعاوية: لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، واخذت غير حقك، وكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء، حتى قبض الله نبيه(ص) مشكوراً سعيه، مرفوعاً منزلته، فوثبت علينا تيم وعدي وامية، فأبتزونا حقنا، وليتم علينا، فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون، وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى)[٢٥٣].

وليس معاوية بن ابي سفيان قد أساء، فان الصحابي ابو برزة الاسلمي(رض) قال عن مروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير وهما يتقاتلان وكل في بلد: (اني احتسب عند الله، اني اصبحت ساخطاً على

احياء قريش، ان ذلك الذي بالشام والله ان يقاتل على الدنيا، وان الذي بمكة والله ان يقاتل الا على الدنيا)[٢٥٤].

وكانوا من قبل اجتمعوا واتفقوا وقاتلوا معاً في جبهة واحدة مع أم المؤمنين السيدة عائشة(رض) في الجيش الذي تقدمت به الى البصرة لقتال الخليفة المنتخب من قبل جميع شرائح المجتمع الاسلامي، الشريف والوضيع، المعروف والمجهول، السيد والمولى، أهل الحل والعقد وغيرهم، الفضلاء وغيرهم، دون تمييز، ولم يكن هذا اتفاق بين الناس عفوياً، بل كان عن قناعة، حتى من شذ واعتزل، أو بايع ونكث بعد بيعته! يرى عن قناعة ايضاً صحة بيعته وانها منعقدة بذمته وهذا هو الفرق بين ما كان بالأمس ويحصل اليوم.

وكان واضحاً لدى من له لُبّ كقيس بن سعد بن عبادة الصحابي بن الصحابي الجليل(رض)، وهو يقول للنعمان بن بشير بن النعمان، وهو ايضاً صحابي وابن صحابي: (انظر يا نعمان بن بشير، هل ترى مع معاوية الا طليقاً أو اعرابياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور! وانظر اين المهاجرين والانصار والتابعين باحسان، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وغير صويحبك، ولستم والله ببدريين ولا عقبيين ولا أحديين، ولا لكما سابقة في الاسلام، ولا آية في القرآن، ولا في القرابة!)[٢٥٥].

ويُعَد محمد بن ابي بكر(رض) من فضلاء الصحابة، وهو البصير بمعاوية، لذا يصفه كما يراه بعين الحقيقة، فيقول له بعد ان كتب رسالة: (وقد رأيتك تساميه – يعني عليا – وأنتَ أنت، وهو هو، أصدق الناس نية، وافضل الناس ذرية، وخير الناس زوجة، وافضل الناس ابن عم، اخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة، وعمه سيدّ الشهداء يوم أحد، وأبوه الذاب عن رسول الله وعن حوزته، وأنت اللعين بن اللعين، ولم تزل أنت وأبوك تبغيان لرسول الله الغوائل، وتجهدان في اطفاء نور الله، تجمعان على ذلك الجموع، وتبذلان فيه المال تؤلبان عليه القبائل، وعلى ذلك مات أبوك، وعليه خلفته)[٢٥٦].

ولما لم يكن معاوية بن ابي سفيان يفكر يوماً بنصر الاسلام كما مرّ، فانه ايضاً لم يفكر بنصر الخليفة عثمان بن عفان(رض)، وقد استنجد به وكتب له كتاباً مع علمه انه لم يدركه، في قوله: (أما بعد فاني في قوم طال فيهم مقامي واستعجلوا القدر في وقد خيروني بين أن يحملوني على شارف من الابل الى دحل، وبين أن أنزع لهم رداء الله الذي كساني، وبين أن أقيدهم ممن قتلت، ومن كان على سلطان يخطيء ويصيب، فالعجل العجل يا معاوية، وادرك، ثم ادرك، وما أراك تدرك)[٢٥٧].

ولم يكن معاوية بن ابي سفيان بمعزل عما يجري في المدينة، وهل غابت عيونه عنها، وسبق واستدعاه الخليفة عثمان بن عفان(رض) مع الولاة الآخرين وكلهم من بني أمية، لاستشارتهم لاتخاذ التدابير اللازمة لابعاد شبح الفتنة والموت عنه، وكان معاوية من المشيرين عليه بقوله: اجعل كفالتهم الى امرائهم، وانا اكفيك الشام.

ويسأل المسلم الغيور على دينه وعلى خليفته(رض) هل سمع معاوية نداءات الاستغاثة التي وجهها الخليفة اليه، وهل استجاب؟ نعم، وجهز جيشاً، وأمّر عليه يزيد القسري، اذن فما الذي حصل؟ أوصى معاوية هذا الامير وقال له: اذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا تتجاوزها! فالتزم هذا الامير بالوصية وأقام بهذه المدينة حتى قتل الخليفة، فقال أحد المؤرخين: وانما منع ذلك ليقتل عثمان ويدعو هو لنفسه[٢٥٨].

وما يمنع معاوية ان يدعو لنفسه، وكان اذا امر اهل الشام اجتمعوا بين يديه دون تردد أو سؤال لم؟ فقد أشربوا الطاعة دون علم او فقه.

وقول الحق، ما كان معاوية بالغيور، ولا بالشجاع الناصر، بل كان ينظر للمصلحة لما هو فيه من سلطان وجاه وما يملك من غنيمة حصل عليها، خلاف ما أمر الله به في القرآن، وما أمر به النبي(ص) بالسنة، ولمّا كان يعلم ان الخليفة(رض) لم يعد يقوى على ان يحقق طموحه، اذ هو مفارق الدنيا عاجلاً أم آجلاً، عاجلاً اذا تخلى عن نصرته، وآجلاً لأن اصوات المعارضة تتعالى كل يوم وتطلب عزله، وايضاً هناك من يدعوا الى قتله كأم المؤمنين(رض) بصريح القول، وبالتحريض كما كان يفعل، وشهد على ذلك عمرو بن العاص على نفسه.

ومن نافلة القول، ان معاوية لم يفكر أولاً بالثأر للخليفة، لا لانه ليس بولي الدم، ولا أفتعل هذه الفتنة، الا بعد يأس أن يوليه عليا(ع) بلاد الشام ومصر، وكان يقول لو ولاني بلاد الشام ومصر لبايعته، وسبق ان عرض المغيرة بن شعبة رأيه على علي(ع) بأن يقر ولاة عثمان(رض) على ولاياتهم، كمعاوية على الشام[٢٥٩]، ولا يبعد ان معاوية هو الذي كاتب المغيرة بن شعبة، وقال له اقترح ذلك؟

ومن الصحابة ان لم يتشبه باخلاق معاوية فهو هو خلقاً وفكراً، ومن بين هؤلاء كما يذكر المؤرخون: (فبينا الناس في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة، فجلسا ناحية عن علي، فتحدثوا نجيا ساعة، ثم قام الوليد بن عقبة بن ابي معيط، فجاء الى علي(ع) فقال: يا أبا الحسن انك قد وترتنا جميعاً، أما أنا فقتلت ابي يوم بدر صبرا، وخذلت اخي يوم الدار بالامس، وأما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب – وكان ثور قريش – وأما مروان فسخفت أباه عند عثمان اذ ضمّه اليه، ونحن أخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف، ونحن نبايعك اليوم على أن تضع عنا ما اصبناه من المال في أيام عثمان، وان تقتل قتلته، وانا ان خفناك، تركناك فالتحقنا بالشام)[٢٦٠].

وشتان بين الطامع والناصح، فما مر ذكره لا تفسير له سوى ان هؤلاء مانجع معهم بلسم الدين، لانهم ما شربوا منه ولا جرعة واحدة، وبقوا على ما فيهم من أمراض جاهلية وهي حب الشهوات، ورغم ما في نفوس هؤلاء واشباههم، كان ينصحهم علي بن ابي طالب وهو الناصح لله ورسوله(ص): (ايها الناس ان لي عليكم حقاً، ولكم علي حق: فأما حقكم علي، فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا، وأمّا حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم)[٢٦١].

وليس هذا فحسب، فكان علي(ع) يوصي الولاة باتباع النهج القويم والاقتداء به، بقوله: (فانصفوا الناس من انفسكم، واصبروا لحوائجهم، فانكم خزان الرعية، ووكلاء الامة وسفراء الائمة، ولا تحشموا أحداً عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته...)[٢٦٢]. وقوله ايضاً في كتاب نسخ على عدة نسخ وعمم على الولاة: (ان عملك ليس لك بطعمه، ولكنه أمانة في عنقك...)[٢٦٣].

ولم يتجمل الامام علي(ع) يوماً، ولم يقل ما لم يكن هو مقتنع به، وكان يرى الحاكم كالمرآة في ذاته صورة جميلة وهو يأمر وينهى كما أمره ونهاه الوحي، أو يجب ان يكون كذلك، ولو ان سيرة الحكام كانت كما يراها علي بن ابي طالب(ع) لاستقامت الدنيا ولما ضاع حق، وهذا ما كان يردده ويقول: (ان أفضل عباد الله امام عادل، هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة مجهولة، وانَّ السنن لنيرة، لها اعلام، وانَّ البدع لظاهرة لها اعلام، وان شر الناس عند الله امام جائر ضلَّ وضُلَّ به، فأمات سنة مأخوذة، واحيى بدعة متروكه، واني سمعت رسول الله(ص)، يقول: يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى، ثم يرتبط في قعرها[٢٦٤].

فماذا عن نفس علي بن ابي طالب (ع) هل هي نزّاعة الى شيء من حطام الدنيا، كلا، لم يكن كذلك فقد كان باراً بالأمة جميعها شريفها ووضيعها، وغنيها وفقيرها، وكان يقول: (هيهات أن يغلبني أو يقودني جشعي الى تحيز الاطعمة، ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع، او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى، واكباد حرى، أأقنع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر او أكون أسوة لهم في جشوبة العيش؟...)[٢٦٥].

ولما لم يزل هوى ابن آدم غالبا على عقله، مادام قد ألف ذلك، وتوطنت نفسه عليه، ونسي ذكر الله، ولم تعد ذاكرته تردد ما سمعه وقرأه بالامس، وهل تعيها الا اذن واعية، وهاهم جمع من الصحابة يكلمون علي بن ابي طالب(ع): (يا أمير المؤمنين، اعطِ فضل هذه الاموال، وفضل هؤلاء الاشراف من العرب! وقريش على الموالي والعجم، واستمل من تخاف خلافه من الناس)[٢٦٦].

وهل كانت هذه الاصوات لتعلو لو كانوا قد حفظوا آيات الله التي تدعوا الى المساوات بين جميع الناس بالحقوق جميعها، وكذا لو حفظوا وحافظوا على سنة النبي(ص)، ولا احد ينكر عليهم قراءتهم القرآن، ولكنها لا تتجاوز تراقيهم، واما سنة النبي(ص) بليت في نفوسهم، واعتمدت سنة اخرى، سموّها(بسنة الشيخين)، وبالاخص سنة عمر (ص)، لمّا اجتهد برأيه ولم يساوي بين الناس بالعطاء، فطمع من لا يستحق بالكثير وعجز من يستحق بأخذ اليسير، ثم زاد على ذلك الخليفة عثمان بن عفان(رض)، فخصّ البعض وكانوا عجباً، فهم لا فقه ولا علم، بل كانوا على جهل ولا يبعد انهم كانوا على جهل حتى بمكارم الاخلاق زمن الجاهلية، فقد نزلت بهم آيات بينات تخرجهم من دائرة الصدق والايمان، وتضعهم في دائرة الكذب والفسق والنفاق، وما أصدق من قول الله ورسوله حيث كان هناك تصريح واضح بكفرهم وأمر

بقتلهم[٢٦٧] ، كما أمر الله النبي(ص) بأقامة الحد على من شرب الخمر وفعل الموبقات، فاعتذر البعض، ولكن علي بن ابي طالب(ع) أقام الحد على احدهم وان اعتذر الخليفة(رض)[٢٦٨].

ولمّا كان محور الأختلاف فيما يراه البعض (المال)، تعالت صيحات علي بن ابي طالب(رض) وهو يقول: (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله ولا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء، نجم، والله لو كان المال لي لواست بينهم، فكيف وانما هي أموالهم)[٢٦٩].

ولما كان اجتهاد عمر(رض) قد تسبب بنشوء طبقة ثرية لم تقف عند حد معين وتطمع بالمزيد، نظر من جديد وعزم على ان يرجع عن اجتهاده الى القرآن والسنة ان عاش عاماً آخر، فيلغي هذا التمايز، ومع اشتهار الخليفة عمر(رض) بالزهد والتقشف الاّ ان بعض المؤرخين ذكروا انه كان له اربعة الاف فرس، كما واعطى صهرا له عشرة الاف، وخلف تركة بعد موته[٢٧٠].

ولا يخفى عن البعض ما كان يمتلكه أصحاب الشورى كعثمان وسعد وعبدالرحمن وطلحة والزبير.

فكان ما تركه خلفه عثمان(رض) بعد ان عدَّ خازن بيت المال خازن له، مائة وخمسون الف دينار ومليون درهم، وضياع في وادي القرى وحنين تقدر بمائة الف دينار، وشيدّ قصراً في المدينة بالحجر وجعل ابوابه من الساج، كما كان يملك خيلاً وابلاً كثيرة حمى لها الحمى[٢٧١].

وكان ممن ملك نتيجة التمايز الطبقي الذي استحدثه الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عند توليته، الزبير بن العوام، فعدت ثروته من المال والعقار في البصرة والكوفة والفسطاط والاسكندرية، وكان له في المدينة وحدها أحد عشر داراً، ومن المال له خمسون الف دينار والف فرس، وكان له الف عبد وأمه، وذكر المؤرخون ان له قصراً بالبصرة بقي الى عام (٣٣٢هـ) ينزله التجار وغيرهم.

وكان لطلحة بن عبيدالله في الكوفة قصراً يعرف باسمه او بدار الطلحيين، وشيد داراً في المدينة امتازت ببناءها، وترك ثروة كبيرة تقدر قيمتها بالملايين، لان غلته من العراق كانت تقدر كل يوم الف دينار.

وترك عبدالرحمن بن عوف داراً كبيرة واسعة في المدينة، وكان يوم مات احتبست ثروته فكان ربع ثمنها اربعة وثمانين الف دينار وعشرة الاف شاة والف بعير ومائة فرس، وهؤلاء من الستة اهل الشورى.

كما ترك زيد بن ثابت الانصاري من الذهب والفضة مالا أحد يملك مثله، فيقال، ما كان يكسر بالفؤوس، ومن المال مائة الف دينار، وله من العقار الكثير[٢٧٢].

وما مر ذكره تعريف لهؤلاء الذين اشتهروا بحديث العشرة المبشرة بالجنة، وذكرت لهم فضائل يتزاحمون بها مع نبي الامة(ص).

أما غير هؤلاء كمن ملك من قريش، وبالاخص من بني أمية ما لاعين رأت ولا اذن سمعت، ولا اصدق ولا اغرب في نفس الوقت على ما ذكرت كقول والي الكوفة في عهد عثمان بن عفان(رض):(انما السواد بستان لقريش)[٢٧٣].

فاذا كان السواد بستان قريش، فما الذي عليه بلاد الشام برأي معاوية، وغيرها من البلدان التي امتدت اليها يديه، وهل كان معاوية كغيره من الولاة بنظر الخلفاء(رض) وما موقف الخليفة عمر بن الخطاب(رض) الذي طالما استخدم درته وسوطه مع الولاة بالاخص، وغيرهم ممن انكر عليه فعله في السوق أو الشارع أو حتى داخل اسوار البيوت كمن خالف وشرب الخمر أو أية موبقة كانت.

فما كان من رأي معاوية باهل الشام، فقد "أعرب عن ذلك بوصيته لابنه يزيد قبل موته : أوصيك بأهل الشام، فانهم منك، وانت منهم، فمن قدم عليك فاكرمه، ومن غاب فاطلع على خبره، فاذا دهمك عدو فسر بهم، فاذا ظفرت، فردهم الى بلدهم، فاذا أقاموا في غير اوطانهم، تخلقوا بغير اخلاقهم[٢٧٤]، وشدد عليه بقوله فانت بخير مادمت على حفظها.

وأما ما كان من موقف الخليفة الصارم(رض) حتى مع ابنه الذي اقام عليه الحد لمرة ثانية[٢٧٥]، فلم يكن الا سلساً، غاض النظر، ولم ينكر عليه ما رآه بعينه وما سمعه عنه: ان هناك من يقف ببابه، ولمّا استفسر عن ذلك بقوله: ولم تفعل هذا؟ كان الرد: نحن بارض جواسيس العدو بها كثير، فيجب ان نظهر عز السلطان ما نرهبه[٢٧٦]، ومع ان الخليفة(رض) توثق مما كان يفعله معاوية فقد سماه (كسرى العرب)[٢٧٧]، ومع ذلك لم يحاسب على ذلك كله، وكان قد حاسب على ابسط من ذلك، كمحاسبته لاحد عماله على ابيات شعرية نقلت عن لسانه ولم يكن يقصد بها انه يفعل ذلك، أو حلم قصه عليه احد القضاة[٢٧٨].

ولم يكن معاوية مِمنَّ هداه الله سبحانه وتعالى لدينه القويم، وان كابر بعض من ذكر له فضائل، بل اضله الله، وهو من المفتونين في الدنيا، وهو ممن نزلت بهم الآية الشريفة في قوله تعالى: ((وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس))[٢٧٩]، وقد ورد ذلك على لسان الحسين بن علي(ع) وهو يروي عن النبي(ص) من ان رسول الله(ص) اصبح يوماً وهو مهموم فقيل مالك يا رسول الله؟ فقال: اني أُريت في المنام كأن بني أمية يتعاورون منبري هذا، فقيل: يا رسول الله لا تهتم فانها دنيا تنالهم، فانزل الله الآية. والدُنيا التي نالت من معاوية، فانها مذمومة عند علي بن ابي طالب(ع)، واذا كان معاوية يستميل الناس بالاموال، فلم يكن ليفعل ذلك علي بن ابي طالب(ع)، فقد ذكرت المصادر ان عليا(ع) لم يفضل شريفاً على مشروف، ولا عربيا على اعجمي، ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك، ولا يستميل احداً على نفسه[٢٨١].

وتكلم بهذا الصدد الاشتر واصفاً علياً وهو يتعامل مع الرعية بقوله: (وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضيع من الشريف، فليس الشريف عندك فضل منزلة على الوضيع، فضَجت طائفة ممن معك من الحق إذ عمّوا به، واغتمّوا من العدل اذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس الى الدنيا، وقلّ من ليس للدنيا بصاحب، واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا...)[٢٨٢].

وما أمر معاوية فيمن أطاعه وتقرب اليه بعجيب وهو القائل امام الصحابة في اول حجة له: يا اهل المدينة اني لم آخذ امركم عن هوادة ولكن أخذته قهراً بالسيف وقد رضيت نفسي على سيرة ابن ابي قحافة

فنفرت من ذلك، واخذتها بعمل ابن الخطاب فلم تطع، وراودتها على سيئات ابن عفان فأبت، فسلكت بكم طريقة بين ذلك، لي فيها منفعة، ولكم مؤالكة ومشاربه...

بل العجب ان من تبع معاوية صلى خلفه يوم الاربعاء جمعة، وكان يؤمئذ معه من الجند يقدر عددهم بمئة الف ، يقول عنهم معاوية : ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمل(٢٨٣) .

والجدير بالذكر كانت سياسة معاوية تعتمد على طمس أي أثر يدلل على ان للنبي (ص) له أقارب من غير بني أمية ، وهذا ما أكده بعض من شيوخ قبائل الشام وهم يحدثون بقولهم : ما علمنا لرسول الله قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير بني أمية(٢٨٤) .

وما أكثرهم الذين لا يعلمون وهم همل ، ويقودهم من اذا ذكر عد من أصحاب الموبقات ، فقد ذكر الحسن البصري وهو يصف معاوية :(أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة ،انتزاؤه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها من غير مشورة منهم ، وفيهم بقايا الصحابة ذوو الفضيلة ، واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادا ، وقد قال رسول الله الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدي)(٢٨٥) .

ولم يكن خافيا على علي بن ابي طالب (ع) ما يفكر فيه رعيته ، حتى قال عنهم :(ولقد أصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها ، أصبحت أخاف ظلم رعيتي) (٢٨٦) ، كما انه (ع) قارن بين رعيته وأهل الشام بقوله : (صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه ، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه) (٢٨٧).

وما كان عليه علي بن ابي طالب (ع) وما دأب على العمل به واراد له ان يتحقق ، كان شبه مستحيل من وجهة نظر كثير من الصحابة والرعية ، لذا كان (ع) يقول : (لم تكن بيعتكم اياي فلتة ، وليس أمري وأمركم واحدا ، اني أريدكم لله وأنتم تريدونني لانفسكم ، أيها الناس أعينوني على انفسكم ، وأيم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه ، ولأقودن الظالم بخزانته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها) (٢٨٨) .

وما فعله معاوية لسنوات انه هدم بمعاول الجاهلية مابنته أيدي رجالات الاسلام بجهادهم الدائب وسيوفهم وصبرهم وعقيدتهم التي لم تصل لها عطاياه ، وهذا بالتأكيد ما أراد أن يقوله علي بن ابي طالب (ع) ، فقد ذكر ذلك : (اللهم أنت تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا اتماس شئ من فضول الحطام ، ولكن لنرد المعالم من دينك ، ونظهر الاصلاح في بلادك ، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة حدودك)(٢٨٩) .

فاذا كانت السنة قد عطلت أيام الصحابة (رض) ، فما الذي سيؤول عليه اذا ابتعد الزمان !

هذا السؤال أجاب عنه رسول الله (ص) في حياته وأمام مرأى ومسمع الصحابة وهو يخاطبهم بقوله : أخاف عليكم الهرج ، فقالوا : ومالهرج يارسول الله ؟ قال : القتل ، فقالوا : وأكثر مما يقتل اليوم ، إنا لنقتل في اليوم من المشركين كذا وكذا ! فقال لهم رسول الله (ص) : ليس قتل المشركين ، ولكن قتل بعضكم بعضا ! فقالوا : وفينا كتاب الله ، فأكد لهم النبي ذلك ، بقوله : وفيكم كتاب الله (عز وجل) ، فقالوا

ومعنا عقولنا ! وايضا أكد لهم النبي ذلك ، بقوله : انه ينتزع عقول عامة ذلك الزمان ن ويخلف هباء من الناس يحسبون انهم على شئ وليس على شئ) (٢٩٠) .

كما وأجاب على نفس السؤال علي بن ابي طالب (ع) بقوله :(سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه ، مساجدهم يومئذ عامرة وهي خراب من الهدى ، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم نجم الفتنة واليهم تعود)(٢٩١) .

الهوامش

- المغربي ، ابو حنيفة ، المناقب والمثالب : ص٢٥.

(ذكر ان حجرا وجد بالحجر مكتوبا عليه : انا المغيرة بن قصي آمر بتقوى الله وبر الرحم) .

** المغربي، ابو حنيفة، المناقب والمثالب: ص١٩- ٢٠، ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج١١،ص٧٠.

(جاء فيه قوله (صلى الله عليه وآله): نقلت من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام، وخرجت من نكاح، ولم اخرج من سفاح وما مسني عرق سفاح قط ، ومازلت انقل من الاصلاب السليمة من الو صوم البرية من العيوب).

(١) البقرة : ٣٠ .
(٢) الاحزاب :٧٢ .
(٣) الاعلى : ١ - ٣ .
(٤) الاسراء : ٧ .
(٥) ابراهيم : ٧ .
(٦) القصص : ٧٧ .
(٧) ابن شعبة ، تحف العقول عن آل الرسول : ٤٦ .
(٨) البقرة : ٢٥٦ .
(٩) الاسراء : ١٥ .
(١٠) المغربي ، المناقب والمثالب : ص٢٠١ .
(١١) الصفار ، بصائر الدرجات : ص٤٨٩ ، الخصيبي ، الهداية الكبرى : ص٣٨٠ .
(١٢) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ج١٤،ص٩٣، ابن سيد الناس، عيون الاثر:ج١، ص١٤٦، ابن كثير،البداية والنهاية:ج٣ ، ص٨٣ .
(١٣) ابن هشام، السيرة النبوية: ج٤، ص٨٧٠، البلاذري، فاتوح البلدان: ج١،ص٤٦، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٦٠، ٦١، ابن كثير، البداية والنهاية: ج٤، ص٣٤٤، والسيرة النبوية: ج٣، ص ٥٧١ .
(١٤) المغربي ، المناقب والمثالب : ص١٨٢ .
(١٥) قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ ، فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة)) الحجرات: ٦ ، ذكر احمد بن حنبل في المسند : ج٤ ، ص٢٧٩ ، نزلت بالوليد بن عقبة .
(١٦) المغربي ، المناقب والمثالب : ص١٧٦ ، العسكري ، تصحيفات المحدثين : ص٤٦٤ ، عمر بن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه : ص٤١٤ ، ابن الجوزي ، الموضوعات : ج١ ، ص٥٥ .
(١٧) البلاذري ، فتوح البلدان : ج١ ، ص٤٦ ، المغربي ، المناقب والمثالب : ص١٩٥ .
(١٨) المغربي ، المناقب والمثالب : ص١٧٦- ١٧٧ .
(١٩) المصدر نفسه : ص١٩٣ .
(٢٠) آل عمران : ١٥٩ .
(٢١) الانفال : ٣٣ .
(٢٢) المائدة : ٦٧ .

(٢٣) البخاري، خلق افعال العباد: ص٧٤، ابن كثير، البداية والنهاية: ج٥، ص٢٤٣ والسيرة النبوية: ج٤، ص٤٤٣.
(٢٤) الهلالي ، كتاب سليم بن قيس : ص٣٥٦ ، الكوفي ، محمد بن سليمان ، مناقب الامام امير المؤمنين : ج٢ ، ص٣٨٦ ، الصدوق ، الامالي : ص٥٠ .
(٢٥) المعارج :١ ، الكليني ، الكافي : ج١ ، ص٤٢٢ و ج٨ ، ص٥٧ ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب : ج٢ ، ص١٦٦ ، ابن البطريق ، العمدة : ص١٠١ .
(٢٦) الهلالي ، كتاب سليم بن قيس : ص٣٢٤ ، البخاري ، صحيح البخاري : ج٥ ، ص١٣٧ ، المفيد ، الامالي : ص٣٦ .
(٢٧) النساء : ٥٩ .
(٢٨) النساء : ٨٠ .
(٢٩) النساء : ٦٩ .
(٣٠) آل عمران : ٥٣ .
(٣١) آل عمران : ٨٦ .
(٣٢) الهلالي ، كتاب سليم بن قيس : ص٢٣٣ ومابعدها ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٢٨٠ ، الطبري ، المسترشد في امامة امير المؤمنين : ص٥٣٦، ٥٣٧ ، الشوكاني ، نيل الاوطاد من احاديث سيد الاخيار : ج٨ ، ص١٨٧ .
(٣٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى :ج٢ ، ٢٤٢ ، الحلي ، كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين : ص٤٧٢ ، ابن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج٨ ، ص١٠١ .
(٣٤) البقرة : ١٤٣ .
(٣٥) النساء : ٤٢ .
(٣٦) النساء : ١١٥ .
(٣٧) التوبة : ٦١ .
(٣٨) الصف : ٥ .
(٣٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ص٢٤٢ ، احمد بن حنبل ، المسند : ج١ ، ص٢٢٢، البخاري، صحيح البخاري : ج٤ ، ص٣١.
(٤٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ٢٤٤ ، احمد بن حنبل ، المسند : ج١ ، ص٢٢٥، ٢٢٦ ، البخاري ، صحيح البخاري : ج١ ، ص٣٧ وج٧ ، ص٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٥ ، ص٢٤٨ .
(٤١) احمد بن حنبل، المسند: ج٣ ،ص٨٢، الحاكم النيسابوري، المستدرك: ج٣ ، ١٢٣، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٢٧٧.
(٤٢) الهلالي ، كتاب سليم بن قيس : ص٢٦٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١ ، ص٣٣٣ .
(٤٣) احمد بن حنبل ، المسند : ج٣ ، ص١٧ ، الترمذي ، السنن : ج٥ ، ص٣٢٩ ، النسائي ، خصائص امير المؤمنين : ص٩٣ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك : ج٥ ، ص٣٢٩ .
(٤٤) احمد بن حنبل ، المسند : ج٤ ، ص٣٧٠ ، النسائي ، خصائص امير المؤمنين : ص٩٥ ، الحاكم انيسابوري ، المستدرك : ج٣ ، ص١٠٩ ، الحاكم الحسكاني ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في آيات النازلة في اهل البيت : ج٢ ، ص٣٨٣ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٢ ، ص٢٠٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٢٨٩ .
(٤٥) الصدوق، الامالي: ص٦٨٠، ٦٨١، ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب: ج٢، ص٢١٥، الاسترابادي، تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة: ج٢، ص٢١٥، المجلسي، بحار الانوار: ج٣٥، ص٢٧٣ .
(٤٦) آل عمران : ١٤٤ .
(٤٧) النسائي، خصائص امير المؤمنين : ص٨٦ ، الطبراني ، المعجم الكبير: ج١، ص١٠٧، الكوفي، مناقب امير المؤمنين: ج١ ، ص٣٥٨، الطوسي ، الامالي : ص٥٠٢ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص٢٩١ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٢ ، ص٦٥ ، الطبري، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ص١٠٠ ، ابن البطريق ، العمدة : ص١٦٨ ، ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم : ج١ ، ص٤١٨.

(٤٨) البحراني ، حلية الابرار في احوال محمد وآله الاطهار : ج٢ ، ص٣٢١ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٨ ، ص١٥٧ ، ابن معصوم ، الدرجلت الرفيعة في طبقات الشيعة : ص١٠١ .

(٤٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١٢، ص٢١، الحلي، كشف اليقين: ص٤١٧، الاربلي، كشف القمة في معرفة الائمة: ج٢، ص٤٧.

(٥٠) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٦٩ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٤٣ ، ٤٤ .

(٥١) الاسكافي ، المعيار والموازنة : ص٢٩ .

(٥٢) احمد بن حنبل ، المسند : ج٤ ، ص٣٧٥ ، النسائي ، خصائص امير المؤمنين : ص١٠٩ ، الكوفي، مناقب امير المؤمنين : ص٩١.

(٥٣) ابن هشام ، السيرة النبوية : ج٤ ، ص١٠٧ ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ص٢٦٧، ٢٦٨ الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ٤٤٢ ، ابن حيان ، الثقات : ج٢ ، ١٣٣ .

(٥٤) آل عمران : ١٤٤ .

(٥٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ج٢ ، ١٢٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٢١ .

(٥٦) المقريزي ، النزاع والتخاصم : ص١٠٤ .

(٥٧) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٥٩ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٨.

(٥٨) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٧٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٤٤ .

(٥٩) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٦٠ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٤٥٧ ، الطبرسي، الاحتجاج : ج١ ، ص٩٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٩ .

(٦٠) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٦ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٤٥٨ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٨ ، ص٣٤٥ .

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص٦١٦، احمد بن حنبل، المسند، ج١، ص٥٦، الفضل بن شاذان، الايضاح: ص٥١٦، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي:ج٢،١٢٤، الجوهري، السقيفة وفدك:ص٦٦، المفيد، الجمل: ص٥٦.

(٦٢) الفتح : ٢٩ .

(٦٣) الشورى ، ٣٨ .

(٦٤) الشريف الرضي ، خصائص الائمة : ص١١١ ، ابن ابي الحديدج ، شرح نهج البلاغة : ج١٨ ، ص٤١٦ ، العاملي ، الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم : ج١ ، ص٦٧ .

(٦٥) الطوسي، المبسوط في فقه الامامية: ج٧ ، ٣٦٣ ،ابن حجر، تلخيص الخبير: ج٥ ،ص٣١٤ ،سيد سابق ، فقه السنة : ج٢ ، ص٦٠١ .

(٦٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص٦١٦، الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٢، ٤٤٧، احمد بن حنبل، المسند:ج١، ص٥٦، البخاري، صحيح البخاري: ج٨، ص٢٨، المتقي الهندي، كنز العمال: ج٥، ص٦٤٧.

(٦٧) الطبري، تاريخ الامم والملوك : ج٢، ص٤٥٨، ٤٥٩، المجلسي، بحار الانوار: ج٢٨، ص٣٣٥، ٣٣٦ .

(٦٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٥٨، الفضل بن شاذان، الايضاح: ص١٣٤، الصدوق، عيون اخبار الرضا: ج١، ص٢٥٥، الطبري، المسترشد: ص١٥٨، الطبرسي، الاحتجاج: ج٢، ص٢٣٥.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص٢١٢، ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص٣٤، الصنعاني، المصنف: ج١١، ص٣٣٦، الاسكافي، المعيار والموازنة: ص٣٢١، المتقي الهندي، كنز العمال: ج٥، ص٥٩٠.

(٧٠) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٨ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص٩٤ .

(٧١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٦١٩ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٦ ، الفضل بن شاذان ، الايضاح : ص٥١٨ ، الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٤٢ ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث : ج١ ، ص٧٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٤٦ وج٢٠ ، ص٢٤ ، المتقي الهندي ، كنز العمال: ج١٢ ، ص٥٣٣ .

(٧٢) الطبرسي ، اعلام الورى باعلام الهدى: ج١، ص٧١ ، المجلسي ، بحار الانوار:ج٢٢ ،ص٥٢٠ .
(٧٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٤٤٩ .
(٧٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٤٥٨ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٣٨ .
(٧٥) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٢، ص٤٥٨، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢ ، ص٣٩ .
(٧٦) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ج٢ ، ص١٢٤ .
(٧٧) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٠ ، العياشي ، تفسير العياشي :ج١ ، ص٣٧١ .
(٧٨) ابن قتيبة، الامامة والسياسة:ج١، ص٣٠، الطبري، المسترشد: ص٢٢٤، البكري، الخليفة عمر بن الخطاب: ص٨٦.
(٧٩) النترمذي ، السنن: ج٥، ص٣٦٠ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك : ج٣ ، ص١٤٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٨ ، ص٤٠ .
(٨٠) ابن ابي اتلحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٢١ .
(٨١) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٢، ص٥٤٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٩، ص١٢٨،١٢٧، الحموي معجم البلدان: ج٢، ص٢٧٠، ٢٧١، العسكري،عبد الله بن سبأ : ج٢، ص٣٨٥، ٣٨٦ .
(٨٢) العسكري ، عبد الله بن سبأ : ج٢ ، ص٣٨٨ ، الميانجي ، مواقف الشيعة : ج٣ ،ص٩١ .
(٨٣) ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب : ج٢ ، ص٢٥٣ ، ابن جبر ، نهج الايمان : ص٤٦٤ ، العاملي ، الصراط المستقيم : ج٢ ، ص٥٤ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٨ ، ص٣٧٤ .
(٨٤) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٩ ، الاميني ، الغدير : ج٥ ، ص٣٧١ .
(٨٥) الجوهري ، السقيفة وفدك ، ص٦٣ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٩ ، الطبري ، المسترشد :ص٣٧٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص١٢ .
(٨٦) الجوهري ، السقيفة وفدك: ص٦٣ ، ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١ ، ص٢٩، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٦،ص١٢ ، الاميني، الغدير : ج٣ ، ص٣٧٣ .
(٨٧) الشريف المرتضى، رسائل المرتضى: ج٢ ،ص١٠٧ ، الطوسي، الامالي: ٣٧٢ ،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة : ج١ ، ص١٥١ .
(٨٨) الجوهري، السقيفة وفدك: ص٦٢، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٢٩ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص١١.
(٨٩) ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص١٧٥، الشريف المرتضى، رسائل المرتضى: ج٣، ص٢١ .
(٩٠) الهلالي، كتاب سليم بن قيس: ص١٤١، الجوهري، السقيفة وفدك: ص٥٠، ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص٣٢، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٢٥، ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة: ج١، ص٢٢٠ .
(٩١) ابن هشام، السيرة النبوية : ج٤ ، ص١٠٦٧ ، احمد بن حنبل ، المسند : ج١ ، ص٤٣ ، البخاري ، صحيح البخاري : ج٨ ، ص١٢٦ ، الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٣ ، ص٢٩٢، ابن شبه، تاريخ المدينة: ج٣، ص٩٢٠ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٤١ .
(٩٢) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٤٢ .
(٩٣) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٤٢ ، ابن شبه : تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٨٨٥ .
(٩٤) الجوهري ، السقيفة وفدك ، ص٦٧ ، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٤١ ، ابن معصوم ، الدرجات الرفيعة : ص٣٩٩ .
(٩٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٢ ، ص٤٥٢ ، احمد بن حنبل ، المسند : ج٦ ، ص٢٧٤ ، ابن شاهين ، ناسخ الحديث ومنسوخه : ص٢٨٥ ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١ ، ص٣٤ .
(٩٦) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ص٣٠٤ .
(٩٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ص٣٠١ ، العسكري ، ابن سبأ : ج١ ، ص١٢٣ .

(٩٨) ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص٣٠، المفيد، الامالي: ص٥٠، البكري، عمر بن الخطاب: ص٨٦.
(٩٩) الجوهري، السقيفة وفدك : ص١٤٤ ، المغربي ، النعمان : شرح الاخيار في فضائل الائمة : ج٣ ، ص٣٦ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٣٨ ، الاربلي : كشف الغمة : ج٢ ، ص١١٢
(١٠٠) فدك : بالتحريك ، وآخره كاف ، قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان او قيل ثلاثة ، افاءها الله على رسوله (ص) سنة سبع للهجرة صلحا ، وقد راسلوا اهل فدك رسول الله (ص) ان يصالحهم على النصف من ثمارهم واموالهم فاجابهم رسول الله(ص) الى ذلك ، فكانت خالصة له (ص) ، وكانت نحلة لفاطمة بنت رسول الله (ص) بأمر الله سبحانه وتعالى . ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج١ ، ص١٩٣ ، الحموي ، معجم البلدان : ج٤ ، ص٢٣٩ .
(١٠١) العوالي: بالفتح وهو جمع العالي ضد السافل، ضيعة بينها وبين المدينة اربعة اميال وقيل ثلاثة وابعدها ثمانية. الحموي،معجم البلدان: ج٤، ص١٦٦ .
(١٠٢) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص١٠١ ، الخصيبي ، الهداية الكبرى : ص٤٠٦ ، ابن طيفور ، بلاغات النساء : ص١٤ ، المغربي ، النعمان ، شرح الاخبار : ج٢ ، ص٣٩ ، المفيد ، الامالي : ص٤١ ، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب : ج٢ ، ص٥١ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٢٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٥٠، الاربلي، كشف الغمة:ج٢،ص١١٢،الطريحي،مجمع البحرين: ج٤، ص٤٤١.
(١٠٣) الصدوق ، معاني الاخبار : ص٣٥٥ ، المجلسي ، بحار الانوار :ج٤٣ ، ص١٥٨ .
(١٠٤) الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٤٧ ، المجلسي ، بحار الانوار : ص١٤٧ .
(١٠٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج٢،ص٤٧،العسكري،عبد الله بن سبأ: ج١ ، ص١٣٧ .
(١٠٦) النسائي، فضائل الصحابة: ص٧٨، الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢ ، ص٣١١،الاحسائي ، ابن ابي جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية : ج٤ ، ص٩٣ .
(١٠٦) النسائي ، فضائل الصحابة : ص٧٨ ، الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٢ ، ص٣١١ الاحسائي ، ابن ابي جمهور ، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية : ج٤ ، ص٩٣ .
(١٠٧) الاحزاب ، ٣٣ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٢٢ .
(١٠٨) الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٢٢ .
(١٠٩) الجوهري ، السقيفة وفدك : ص٤٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٤٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٤٧ .
(١١٠) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٣٠ ، ص٣١٣ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٣٧ .
(١١١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٣٠ ، ص٣١٣ .
(١١٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، الفضل بن شاذان : الايضاح : ص١٣٤ ، الصدوق ، عيون اخبار الرضا: ج١، ص٢٥٥، الطبري، المسترشد: ص١٨٥ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج٢ ، ص٢٣٥ .
(١١٣) ابن سعدة ، الطبقات الكبرى: ج٣، ص٢٠٠ ، الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٢، ص٦١٩ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٣٠ ، ص٤١١ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج٥ ، ص٦٧٦ .
(١١٤) ابن شبه ، تاريخ المدينة: ج٢ ، ص٦٦٧ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٤ ، ص٢٥٢ ، المتقي الهندي :كنز العمال : ج٥ ، ص٦٧٨ .
(١١٥) الشعراء : ٢٧٧ .
(١١٦) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٨ .
(١١٧) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٧ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٩٢ .
(١١٨) الشرواني ، افحام الخصوم : ص١٠٢ ، البكري ، عمر بن الخطاب :ص٩٢ ، ٩٣ .
(١١٩) الشرواني، ماروته العامة من مناقب اهل البيت: ص٣٢٦، الهندي، افحاء الاعداء والخصوم:ص٦٨.
(١٢٠) ابن راهويه ، المسند : ج٥ ، ص٤٣ ، الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث : ج١ ، ص٨٩ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٤ ، ص٢٤٩ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٩٤ .

(١٢١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١، ص١٦٥، المجلسي، بحار الانوار: ج٢٨،ص١٥٧،البكري، عمر بن الخطاب : ص٩٥ .
(١٢٢) الطبري، المسترشد: ص٢٩٤، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٣٢، البكري،عمر بن الخطاب: ص٢٠٦.
(١٢٣) الطبري ، المسترشد : ص٢٤٩ ـ ٢٥٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٣٢ ، الشيرازي ، الاربعين في امامة امير المؤمنين : ص٢٠٩ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٠ ، ص٤٥٣ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٠٦ .
(١٢٤) الطبري، المسترشد: ص٢٤٩ ـ ٢٥٢، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٣٣، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٠٧ .
(١٢٥) الطبري ، المسترشد : ص٢٥٠ ـ ٢٥٤ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٣٤ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٠٨ .
(١٢٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٣٤، الشيرازي، الاربعين في امامة امير المؤمنين: ص٢١١، المجلسي، بحار الانوار: ج٣٠، ص٤٥٦، البكري، عمر بن الخطاب: ص٢٠٨ .
(١٢٧) ابن شاذان ، الايضاح : ص١٣٧ ،الطبري ، المسترشد : ص٢٤٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٢٩ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٠٣ .
(١٢٨) ابن شاذان، الايضاح: ص١٤٠، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٣٠، البكري،عمر بن الخطاب : ص٢٠٣.
(١٢٩) ابن شاذان، الايضاح: ص١٣٥ـ ١٣٦، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٣٨ ، ٣٩، الشيرازي، الاربعين في امامة امير المؤمنين: ص٢٠٥، ٢٠٦، البكري، عمر بن الخطاب: ص٢٠٢.
(١٣٠) آل عمران : ١٦٤ .
(١٣١) النمل : ١٢٥ .
(١٣٢) آل عمران : ١٥٩ .
(١٣٣) الفتح : ١٢٩ .
(١٣٤) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل:ج٧،ص٢٢٨،المزي،تهذيب الكمال: ج٢٥، ص٦٥،ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ج٩ ، ص١٠٢ .
(١٣٥)الدميري ، حيا الحيوان الكبرى : ج١ ، ص١٠٧، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٩ ،١٠ .
(١٣٦) الثمالي ، تفسير القرآن الكريم : ص٢٤ ، الباقلاني ، اعجاز القرآن : ص١٤٢ ، ابن الدمشقي، جواهر المطالب : ج٢ ، ص١٨٤ .
(١٣٧) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٨ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٩٣ .
(١٣٨) ابن شبه، تاريخ المدينة: ج٢،ص٣٩٤، ٧٧٤،ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة: ج٨، ص١١٥، البكري،عمر بن الخطاب:ص٢٤٦.
(١٣٩) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٣،ص٢٨٦، المجلسي،بحار الانوار: ج٣١، ص١١٦،الهندي، افحام الاعداء والخصوم:ص٦٨،عباس القمي، الكنى والالقاب: ج٢ ،ص٢٠٧ ، البكري، عمر بن الخطاب: ص١٢،١١.
(١٤٠) المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١١ ، ص٤٠٥ ، الفتني ، تذكرة الموضوعات : ص٨٧ .
(١٤١) البيهقي ، السنن الكبرى : ج٥ ، ص٦٩ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٢٥ ، ص٤٨٣، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١٥ ، ص٢٢٨ ، ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة : ج٢ ، ص٢٩٢ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٦٠ .
(١٤٢) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ج١ ،ص٣٩ ، ٤٠ .
(١٤٣) احمد بن حنبل، المسند: ج١٠، ص٤٧، البخاري، صحيح البخاري: ج٨، ص٢٦، الهيثمي،مجمع الزوائد: ج١،ص٩٧، وفيه (قال عمر لزيد وليس لأبي)، ابن حجر ، فتح الباري : ج١٢ ، ص١٣١ .

(١٤٤) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة:ج٤،ص٦٠٩،المتقي الهندي،كنزالعمال:ج٦،ص٢٠٨ ، السيوطي ، الدر المنثور : ج١ ، ص١٠٦.
(١٤٥) المتقي الهندي،كنزالعمال:ج٢،ص٤٨٠،السيوطي،الدرالمنثور: ج٥، ١٨٠، الشوكاني،فتح الغدير:ج٤، ص٢٦٠، البكري،عمر بن الخطاب :ص٢٨٩.
(١٤٦) ابن شاذان،الايضاح:ص٢١٨،السيوطي،الدرالمنثور: ج١،ص١٠٦، الخوئي، البيان في تفسير القرآن: ص٢٠٣،البكري،عمر بن الخطاب : ص٢٨٢ .
(١٤٧) ابن شاذان، الايضاح: ص٢١٢، ابن ماجة، السنن: ج١، ص٦٢٦، الطبراني، المعجم الاوسط: ج٨، ص١٢،ابن قتيبة،تأويل مختلف الحديث : ص٢٨٢ .
(١٤٨) ابن شاذان ، الايضاح : ص٢١٨ ، السيوطي ، الدر المنثور : ج٥ ، ص١٨٠ .
(١٤٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١٢، ص٦٦، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١، ص٤٠ ، السيوطي ، تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك : ص٢١٦ ، والدر المنثور : ج١ ، ص٢١ .
(١٥٠) مالك بن انس، الموطأ: ج١، ص٢٠٥ ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٣١، ص١٦٠ ، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١، ص٤٠، السيوطي، تنوير الحوالك: ص٢١٦، والدر المنثور، ج١، ص٢١ .
(١٥١) الصنعاني ، المصنف : ج٦ ، ص١١٢ ، السيوطي ، الجامع الصغير : ج١ ، ص٣٩٣، وفيه (فلا يهلكنكم المتهوكون) ، والدر المنثور ، ج٥ ، ص١٤٨ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١١ ، ٤٢٥ .
(١٥٢) مالك بن انس، المدونة الكبرى: ج١ ،ص٦٥ ،القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن: ج١،ص١٢٤ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص١٤٠ .
(١٥٣) مالك بن انس،المدونة الكبرى:ج١،ص٦٨،احمد بن حنبل،المسند:ج٢،ص٢٤١،البخاري،صحيح البخاري:ج١،ص١٨٤،ابن ماجة،السنن: ج١ ، ص٢٧٣ ، ابن حزم ، المحلى : ج٣ ، ص٢٣٦ .
(١٥٤) احمد بن حنبل، المسند: ج٤،ص٤٠٠ ،البخاري، صحيح البخاري: ج٣، ص٧، الصنعاني، المصنف : ج١٠ ، ص١٨١ .
(١٥٥) ابن معصوم ، الدرجات الرفيعة : ص٥٣٦ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٦٢ .
(١٥٦) ابن قتيبة ، غريب الحديث: ج٢ ، ١١٥، ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص٢٩٣ ، الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث : ج٢ ، ص٣٩٠ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٦٢.
(١٥٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد : ج٥ ، ص٢٧٤ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٥٨ .
(١٥٨) الجوهري،السقيفة وفدك:ص١٣٣،١٣٢،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج٢٠،ص١٥٩،المتقي الهندي: كنز العمال: ج٣٠، ص٨٥١.
(١٥٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٢ ، ص٨٧ .
(١٦٠) التوبة : ١٦ .
(١٦١)ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣١ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٨٨ .
(١٦٢) ابن الدمشقي ، جواهر المطالب : ج١ ، ص٦٧ ، ايماني ، الامام علي في آراء الخلفاء : ص١٢٣.
(١٦٣) سيف بن عمر،الفتنة ووقعة الجمل: ص٧٦ ،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢ ،ص١٥٩، المتقي الهندي،كنز العمال:ج١٤،ص٧٦.
(١٦٤) البخاري ، صحيح البخاري: ج٥ ، ص١٩٨، ابن شبه، تاريخ المدينة: ج٢، ص٦٨٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق:ج٤٤، ص٣١٠، ابن الاثير، اسد الغابة:ج١،ص٣٩٤، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٣٣٣ .
(١٦٥) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٨٥٨ ، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص٣٨ .
(١٦٦) الجوهري، السقيفة وفدك: ص٦١، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٦ ، ص١١ ،البكري ، عمر بن الخطاب : ص٨٥ .
(١٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى:ج٣، ص٣٤١، ابن شبه، تاريخ المدينة: ج٣، ص٨٩٧، ابن قتيبة،الامامة والسياسة: ج١، ص٣٩، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٤ ، ص١٥٤ .

(١٦٨) احمد بن حنبل ، المسند : ج١ ، ص٤٢ ، ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٩١٢ ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٤ ، ص٤١٤ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٣٢٠ .
(١٦٩) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٨٩١ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٥٨ ، ص٢٣١ .
(١٧٠) الطبري،تاريخ الامم والملوك:ج٣،ص٢٦٤،ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق:ج٤٤، ص٤٠٨، البكري،عمر بن الخطاب:ص٣١٩ ـ ٣٢١.
(١٧١) ابن سعد، الطبقات الكبرى:ج٣ ، ص٣٣٥، ٣٣٦ ،احمد بن حنبل،المسند :ج١،ص٤٨، ابن شبه ، تاريخ المدينة:ج٣،ص٨٨٩، ابن الاثير، اسد الغابة : ج٤ ، ص٧٣ .
(١٧٢) الطبرسي،الاحتجاج:ج٢، ص٢٨٦،ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج١، ص١٨٥،الشيرازي،الاربعين في امامة اميرالمؤمنين: ص٥٦٦.
(١٧٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج١،ص١٨٧،١٨٦،الشيرازي،امامة امير المؤمنين:ص٥٦٨ .
(١٧٤) الفضل بن شاذان، الايضاح: ص٥٠٠ ، ٥٠١ ، ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٨٨٣ ، الشيرازي، الاربعين في امامة امير المؤمنين : ص٥٦٧ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٣ ، ص٣٨٧ .
(١٧٥) الفضل بن شاذان ، الايضاح : ص١٦٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١ ، ص١٨٦ ، المجلسي ، بحار الانوار :: ج٣١ ، ص٣٨٩ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٣٠٨ .
(١٧٦) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٢، ص٨٢ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢٤٤ .
(١٧٧) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٣،ص٢٨٩، ابن شاذان، الايضاح: ص١٦٩،المجلسي، بحار الانوار : ج٢٨ ، ص٤٠٨ .
(١٧٨) الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص١٩٦ ، الحكساني ، شواهد التنزيل : ج١ ، ص٣٤٩ ، الخوارزمي ، المناقب : ص١٦١ ، الطبري ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : ص٦٨ .
(١٧٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٣٢٨ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص٢١٠ .
(١٨٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٢ ، ص٢٤٩ وج٤ ، ص٦٦ .
(١٨١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٢ ، ص٨٠ ، ابن طاووس ، الطرائف : ص٤٢٤ ، ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٠ ، ص١١٣ ، البكري ، عمر بن الخطاب : ص١٩٦ .
(١٨٢) الكوفي ، ابن ابي شيبة : المصنف : ج٨ ، ص٥٨٠ ، ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٩٧١ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٣٩ ، ص١٩٩ ، ابن الجوزي ، الموضوعات : ج١ ، ص٣٧٨ ، ابن الاثير ، اسد الغابة : ج٤ ، ص٣١ ، ابن طاووس ، الطرائف : ص٤١٢ ، الذهبي ، ميزان الاعتدال : ج١ ، ص٤٤٤ ، ابن جبر ، نهج الايمان : ص٥٢٧ .
(١٨٣) الصدوق، علل الشرايع: ج١ ،ص١٥١ ومعاني الاخبار:ص٣٦١ ،ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب: ج٢، ص٤٩، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغه: ج١، ص١٦٢، ابن طاووس، الطرائف :ص٤١٨.
(١٨٤) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٦ ، ص١٦٦ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٩ ، ص٦١٢.
(١٨٥) ابن قتيبة ، غريب الحديث : ج١ ، ٣٧٠ ، الثقفي ، الغارات : ج٢ ، ص٧٦٨ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٣٠٠ ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث : ج٣ ، ص٣٧٠ ،ابن منظور، لسان العرب : ج٥ ، ص٣٧١ .
(١٨٦) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ج٦، ص١٦٨.
(١٨٧) الثقفي، الغارات: ج٢، ص٧٦٧ ،ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب:ج٢، ص١٩، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٩، ص٣٠٥ ، الشيرازي ، الاربعين في امامة امير المؤمنين : ص١٩٠ .
(١٨٨) الاسكافي، المعيار والموازنة: ص٤٦، ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص١٧٦، الثقفي، الغارات: ج٢ ، ص٧٦٧ ، الطبري، المسترشد : ص٤١٦، ابن شهر آشوب ، مناقب آل ابي طالب : ج٢ ، ص٤٨ ، الطبسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص٣٩٩ ، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة : ج٤ ، ص١٠٤ .

(١٨٩) المفيد، الجمل: ص٢٣٤، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١،ص٣٠٧، المجلسي، بحار الانوار: ج٢٩، ص٦٣٤.
(١٩٠) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١ ، ص١٦٤ ، الشيرازي ، الاربعين في امامة اميرالمؤمنين : ص١٧٦ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٩ ، ص٤٨٥ .
(١٩١) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١ ، ١٦٤ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج٥ ، ص٦٧٥ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٨ ، ص١٥٧ .
(١٩٢) الفضل بن شاذان ، الايضاح : ص٥٤٠ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٢ ، ص٣ ، ابن منظور ، لسان العرب : ج٣ ، ص٣٠٥ .
(١٩٣) الصنعاني، المصنف : ج٩ ، ص٢٤١ ، ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص٨٤٣ ، ابن الاثير ، اسد الغابة : ج٤ ، ص١٩٩ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ج٦ ، ص٢٩٨ ، ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة : ج٥ ، ص٣٢٣ .
(١٩٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٤ ، ص١٤٠ ، ابن ابي الدنيا ، كتاب ذم المعسكر : ص٦٩ ، ابن كثير، تفسير القرآن الكريم: ج٣، ص٣٦٦، المتقي الهندي، كنز العمال: ج٣، ص٨٤٣ .
(١٩٥) الحجرات : ٦ .
(١٩٦) الكوفي ، الاستغاثة : ج١ ، ص٦٣ ، القمي ، ابو الحسن ، علي بن ابراهيم ، (تـ ٣٢٩هـ) تفسير القمي ، (ط٣ ، ١٤٠٤هـ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم) ج١ ، ص٢٣٠ .
(١٩٧) الطبري، تاريخ الامم والملوك:ج٣، ص٢٨٧، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١٢، ص٩٨.
(١٩٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة : ج١٧، ص٢٣٠، المجلسي، بحار الانوار: ج٣١، ص١٥٩ .
(١٩٩) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٤ ، ص١١٦١ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٥ ، ص٤٨٢ .
(٢٠٠) الكوفي، الاستغاثة: ج١،ص٥٢، المفيد، الامالي: ص٧٢، بحر العلوم، الفوائد الرجالية: ج٢، ص١٥٨.
(٢٠١) الجوهري، السقيفة وفدك: ص٧٨، الكوفي، الاستغاثة:ج١، ص٥٥، ابن طاووس،الطرائف: ص٤٩٦.
(٢٠٢) الطبري، المسترشد: ص١٦٤، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٣، ص٤٣، العسكري،احاديث ام المؤمنين : ج١ ، ص١١٦.
(٢٠٣) الجوهري، السقيفة وفدك: ص٧٨، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٨ ، ص٢٥٢، الاربلي، كشف الغمة: ج٢، ص١٣٨ .
(٢٠٤) الكراجكي ، معدن الجواهر ورياضة الخواطر : ص٦٦ .
(٢٠٥) احمد بن حنبل ، المسند : ج٥ ، ص٤٠٧ ، ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم : ج١ ، ص٢٣٣ ، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٥ ، ص٢٣٢ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج٦ ، ص٢٧ .
(٢٠٦) الثقفي ، الغارات : ج١ ، ص٢٩٠ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٢١ ، صص١١٥ ، ص١١٦ ، الحموي ، معجم البلدان : ج٢ ، ص١٢٧ .
(٢٠٧) ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج٩،ص٢٦١، الطريحي،مجمع البحرين:ج٢، ص٤٥٦ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣١ ، ص٤٨٩ .
(٢٠٨) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١ ، ص١٩٦ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣١ ، ص٤٠٠.
(٢٠٩) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٤٤ .
(٢١٠) الطبرسي، تاريخ الامم والملوك:ج٣،ص٣٩٦،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج٢، ص١٤٥ .
(٢١١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٣٩٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٧ ، ص١٩٣ .
(٢١٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٣٩٧ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٤٦ ، ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٧ ، ص١٩٣ .
(٢١٣) الطبري،تاريخ الامم والملوك:ج٣،ص٣٩٧،المفيد،الجمل:ص١٠٣،العسكري،احاديث ام المؤمنين:ج١، ص١٤٩.

(٢١٤) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٤ ، ص١١٩٩ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٤٥٣ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٤٨ .
(٢١٥) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٤ ، ص١١٩٩ ، ابن ابي الحديد ، شرج نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٤٨ وج١٠ ، ص٨ ، ابن شدقم ، وقعة الجمل : ص١٧ .
(٢١٦) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٤ ، ص١٢٨٦ ، اليعق وبي ، تاريخ اليعقوبي : ج٢ ، ص٢٨٠ ، المفيد ، الجمل : ص٧٤ ، والفصول المختارة : ص٢٤٦ ، ابن شدقم ، وقعة الجمل : ص١٥ .
(٢١٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٣ ، ص٦٦ ، ٧٢ ، خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة : ص١٢٦ ، ابن شبه، تاريخ المدينة : ج٤ ، ص١٢٨٤ ـ ١٤٨٦ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٤٠٤، ابن حبان، الثقات: ج٢ ، ص٢٦٢، المفيد، الجمل: ص٧٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٩، ص٣٤٠ .
(٢١٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٢٦ ، الشيرازي ، الاربعين في امامة امير المؤمنين : ص٦١١ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣١ ، ص٤٩٩ .
(٢١٩) الفضل بن شاذان، الايضاح: ص٢٥٧، الكوفي، الاستغاثة: ج٢، ص٩، الرازي، المحصول في علم اصول الفقه: ج٤، ص٣٤٣، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٢١٩ وج٢٠ ، ص٢٢ ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر : ج٥ ، ص٨٠ .
(٢٢٠) الطبري،تاريخ الامم والملوك: ج٣، ص٣٩٩،ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة :ج٢ ، ص٤٩.
(٢٢١) الطبري ،تاريخ الامم والملوك :ج٣ ،ص٤٠٠ ،ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٧ ، ص١٩٧ ، العسكري ، احاديث ام المؤمنين : ج١ ، ص١٦٦ .
(٢٢٢) ابن شبه ، تاريخ المدينة : ج٣ ، ص١١٢٠ .
(٢٢٣) ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٧ ، ص٢٠٧ .
(٢٢٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٤٢٥ .
(٢٢٥) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم : ج٨ ، ص٢١٢ ، ابن ماجة ، السنن : ج٢ ، ص١٣٢٤ ، ابن حجر ، فتح الباري : ج٦ ، ص١٨٨ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١١ ، ص١١٦ .
(٢٢٦) ابن شبه تاريخ المدينة: ج٣، ص٩٩٥، القرطبي، تفسير القرآن الكريم: ج١ ، ص٥٤، الذهبي، سير اعمال النبلاء: ج٢، ص٤٤١.
(٢٢٧) الرعد : ١١ .
(٢٢٨) ابن شبه، تاريخ المدينة: ج٢، ص٥١٨، ٥١٩، القرطبي ، تفسير القرآن الكريم : ج٩ ، ص٢٩٧ .
(٢٢٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٦، ص٢٣، الشيرازي، الاربعين في امامة امير المؤمنين: ص١٨٩.
(٢٣٠) الاسكافي، المعيار والموازنة: ص٥٠، المفيد، الجمل: ص٦٤و الكافئة في ابطال توبة الخاطئة: ص١٢.
(٢٣١) المفيد ، الجمل : ص٦٤ .
(٢٣٢) المصدر نفسه .
(٢٣٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٦ ، ص٢١٥، المجلسي، بحار الانوار : ج٣٢ ، ص١٣٧ ، العسكري ، احاديث ام المؤمنين : ج١ ، ص١٧٦ .
(٢٣٤) البلاذري ، انساب الاشراف : ص٢٢٦ .
(٢٣٥) المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٢ ، ص٢٧٣ .
(٢٣٦) المغربي، النعمان، شرح الاخبار: ج٢، ص٦٧، ٦٨ ، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٢٠ ، ص٣٦١ .
(٢٣٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٨ ، ص٧٤ ، ابن طيفور ، بلاغات النساء : ص٩ ، العسكري ، احاديث ام المؤمنين : ج١ ، ص٣٤٧ .
(٢٣٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٦ ، ص٣٢ .
(٢٣٩) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي : ج٢ ، ص١٧٤ .
(٢٤٠) ابن الدمشقي ، جواهر المطالب : ج٣ ، ص٢٢٤ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٢١ ، ص٢٩١ .

(٢٤١) الطبري، تاريخ الامم والملوك: ج٣، ص٥٥٨، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٥ ، ص٢٨ .
(٢٤٢) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص٣٩٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٤٣ .
(٢٤٣) الهلالي، كتاب سليم بن قيس : ص٢٧٨ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٢٥ ، ص١٧٨ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٣ ، ص٢٢٤ .
(٢٤٤) الكوثر : ١ ـ ٣ .
(٢٤٥) المغربي ، النعمان ، شرح الاخبار : ج٢ ، ص١٥٦ ، ٥٣٢ .
(٢٤٦) الحجرات : ١٣ .
(٢٤٧) الحجرات : ١٤ .
(٢٤٨) الحجرات : ١٥ .
(٢٤٩) الاسراء : ٥٥ .
(٢٥٠) البقرة : ٢٥٣ .
(٢٥١) الاسراء : ٢١ .
(٢٥٢) هود : ٣ .
(٢٥٣) المجلسي ، بحار الانوار : ج٢٢ ، ص٢٥٢ .
(٢٥٤) البخاري ، صحيح البخاري : ج٨ ، ص٩٩،ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٦٢ ،ص٦٨، الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ج٣ ، ص٤٣
(٢٥٥) المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ص٤٤٩، ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١، ص١٣١، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٨ ، ص٨٨، ابن معصوم، الدرجات الرفيعة : ص٣٤٥ .
(٢٥٦) البلاذري ، انساب الاشراف : ص٣٩٣ ، ٣٩٤ ، الطبرسي ، الاحتجاج : ج١ ، ص٢٧١ .
(٢٥٧) ابن قتيبة، الامامة والسياسة: ج١ ، ص٥٤ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٣٩ ، ص٤٢٨.
(٢٥٨) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٦ ، ص١٥٤ .
(٢٥٩) الكوفي ، المصنف : ج٧ ، ص٢٤٧ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٦٠ ، ص٤٣ ، ابن الدمشقي ، جواهر المطالب : ج٢ ، ص٦٢ .
(٢٦٠) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٧ ، ص٣٨ ، ابن شدقم ، وقعة الجمل : ص٦٨ .
(٢٦١) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص١٧١ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٩٠ .
(٢٦٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١٧ ، ص١٩ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٣٣ ، ص٤٧١.
(٢٦٣) المنقري ، وقعة صفين: ص٢٠، ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص١١١ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج١٤ ، ص٣٣ ، ابن الدمشقي ، جواهر المطالب : ج٢ ، ص٢٦ .
(٢٦٤) ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج٩، ص٢٦١، ابن الدمشقي،جواهر المطالب:ج٢،ص١٨٠، المجلسي، بحار الانوار: ج٣١ ، ص٤٨٩
(٢٦٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج١٦،ص٢٨٦،المجلسي،بحار الانوار:ج٣٣،ص٤٧٤،القندوزي،ينابيع المودة:ج١ ، ص٤٤٠ .
(٢٦٦) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة : ج١ ، ص١٣٢ ، الثقفي ، الغارات ، ج٢ ، ص٨٢٧ ، المفيد ، الامالي : ص١٧٥ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص٢٠٣ ، المجلسي ، بحار الانوار : ج٤١ ، ص١٠٨ .
(٢٦٧) المغربي ، المناقب والمثالب : ص١٧٦ .
(٢٦٨) المصدر نفسه : ص١٨٨ .
(٢٦٩) ابن شاذان ، الايضاح : ص٢٨٥ ،
(٢٧٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٣ ، ص٢١٩ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٣ ، ص١٥٥ ، الكوفي ، المصنف : ج٧ ، ص٦٤٣ .

(٢٧١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى : ج٣ ، ص٥٣ ، ٥٤ ،البلاذري،انساب الاشراف : ج٣ ، ص٤ ، المسعودي،مروج الذهب : ج١ ، ص٤٣٣

(٢٧٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٣، ص١٣٦، ١٣٧، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٧٥، البيهقي، السنن الكبرى: ج٦، ص٦٥، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج١٨ ، ص٤٢٩وج٣٥ ، ص٣٠٤ و ج٦٩ ، ص٨٠ ، ابن طاووس، الطرائف :ص٤٨٥، ابن حجر ، فتح الباري: ج٦ ، ص١٦٥ .

(٢٧٣) ابن خلدون، تاريخ مدينة دمشق،ج١٨،ص١٤٠،القرشي، حياة الامام الحسين ، دراسة وتحليل : ج٢ ، ص٢٧٩ .

(٢٧٤) ابن كثير ، البداية والنهاية : ج٨ ، ص٢٥٢ .

(٢٧٥) البيهقي ، السنن الكبرى : ج٨ ، ص٣١٢ ، ص٣١٣ ، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد : ج٣ ، ص٧٥ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٤٤ ، ص٣٢٤ .

(٢٧٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق:ج٥٩، ص١١٢ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ج٣ ، ص١٣٣.

(٢٧٧) المغربي ، شرح الاخبار : ج٢ ، ص١٦٤ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق : ج٥٩ ، ص١١٤ ، ابن الاثير ، اسد الغابة : ج٤ ، ص٣٨٦ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ج٣ ، ص١٣٤ ، ابن حجر ، الاصابة : ج٦ ، ص١٢١ .

(٢٧٨) الكوفي ، المصنف : ج٧ ، ص٢٤٠ ، ابن ابي الدنيا ، كتاب ذم المسكر : ص٦٩ ، الكوفي ، مناقب امير المؤمنين : ج٢ ، ص٣١٧ ، ابن كثير ، تفسير القرآن : ج٣ ، ص٣٦٦ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج٣ ، ص٨٤٣ وج٥ ، ص٧٦٧ وج١١ ، ص٣٤٩ .

(٢٧٩) الاسراء : ٦٠ .

(٢٨٠) الطبراني ، المعجم الكبير : ج٢ ، ص٩٦ ، (يروي عن ثوبان) .

(٢٨١) مر ذكر المصادر في هامش (٢٦٤) .

(٢٨٢) الثقفي ، الغارات : ج١ ، ص٧٢ ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٢ ، ص١٩٧ ، المجلسي، بحار الانوار : ج٢٩ ، ص٤٩٤ .

(٢٨٣) الاميني ، الغدير : ج١٠ ، ص١٩٥ .

(٢٨٤) المقريزي ، النزاع والتخاصم : ص١٩ .

(٢٨٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك : ج٤ ، ص٢٠٨ ، ابن الجوزي ، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه : ص١٠٢، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٢، ص٢٦٢ ، القندوزي ، ينابيع المودة : ج٢ ، ص٢٧ .

(٢٨٦)البلاذري،انساب الاشراف:ص١٤٢،المفيد،الارشاد في معرفة حجج الله على العباد:ج١،ص٢٧٧،ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج٧،ص٧٠.

(٢٨٧) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ج٧ ، ص٧٠ .

(٢٨٨) المصدر نفسه .

(٢٨٩) المصدر نفسه : ج٨ ، ص٢٦٣ .

(٢٩٠) الصنعاني ، المصنف : ج١١ ، ص٣٦١ ، الحاكم النيسابوري ، المستدرك : ج٤ ، ص٤٥١ ، المتقي الهندي ، كنز العمال : ج١١ ، ص٢٧٠ .

(٢٩١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج١٩،ص٢٩٩،المتقي الهندي،كنز العمال:ج١١، ص٢٨٠ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن الاثير ،عز الدين ،ابو الحسن ،علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ)

١ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة ،انتشارات اسماعيليان ،طهران، د ـ ت .

ابن الاثير ، مجد الدين ، ابو السعادات ، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)

٢ـالنهاية في غريب الحديث، تحقيق:طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، ط٤، ١٣٦٤هـ ش، مؤسسة اسماعيليان ،قم.
الاحسائي ، ابن ابي جمهور (ت ٨٨٠ هـ)
٣ـ عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تحقيق :المرعشي ومجتبى العراقي، ط١٤٠٣،١هـ ، مطبعة سيد الشهداء ، قم.
احمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ)
٤ـمسند احمد بن حنبل ، دار صادر ، بيروت ، د ـ ت .
الاربلي ،علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت ٦٩٣ هـ)
٥ـكشف الغمة في معرفة الائمة،ط٢، ١٤٠٥ هـ، دار الاضواء ، بيروت .
الازدي ،الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠ هـ)
٦ـالايضاح ،تحقيق:جلال الدين الحسيني ، د ـ ت .
الاسترابادي ، شرف الدين ، علي (ت ٩٦٥ هـ)
٧ـ تأويل الايات في فضائل العترة الطاهرة،تحقيق:مدرسة الامام المهدي ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ ، الناشرمدرسة الامام المهدي ، قم ،
الاسكافي ابو بكر ، احمد بن عبد العزيز (ت ٣٢٣ هـ)
٨ـ السقيفة وفدك ، تحقيق: محمد هادي ،ط٢ ،١٤١٣ هـ، شركة الكتبي ، بيروت .
الاميني ، عبد الحسين (ت ١٣٩٢ هـ)
٩ـالغدير ، ط١ ،١٣٩٧ هـ ،دار الكتاب العربي ، بيروت .
ايماني ، مهدي فقيه
١٠ـ الامام علي في آراء الخلفاء ، ترجمة : يحيى الكمالي ، ط١، ١٤٢٠ هـ ، مؤسسة المعارف الاسلامية.
الباقلاني ، ابو بكر ، محمد بن الطيب (ت ٤٠٣ هـ)
١١ـاعجاز القرآن ، تحقيق : احمد صقر ، ط٣ ،دار المعارف ، مصر ، د ـ ت .
بحر العلوم ، محمد مهدي (ت ١٢١٢ هـ)
١٢ـ الفوائد الرجالية ، تحقيق: محمد صادق ، ط١ ، ١٣٦٣هـ ،مكتبة الصادق ، طهران .
البحراني ، هاشم (ت ١١٠٧هـ)
١٣ـ حلية الابرار في احوال محمد وآله الاطهار، تحقيق:غلام رضا، ط١، ١٤١١هـ ،مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.
البخاري ، ابو عبد الله ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦ هـ)
١٤ـ خلق افعال العباد والرد على الجهمية واصحاب التعطيل ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ مطبعة الرسالة ، بيروت .
١٥ـ صحيح البخاري ، ١٤٠١ هـ ،دار الفكر ، بيروت .
ابن البطريق ،يحيى بن الحسن (ت ق ٧ هـ)
١٦ـ العمدة ، تحقيق:جامعة المدرسين ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .
البكري ، عبد الرحمن احمد
١٧ـ حياة الخليفة عمر بن الخطاب ، الارشاد ، بيروت ، د ـ ت .
البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)

١٨ـ فتوح البلدان ، ١٣٧٩ هـ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ)
١٩ـ السنن الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ت.
الترمذي ، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)
٢٠ـ سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ ، دار الفكر ، بيروت.
الثقفي ، ابراهيم بن محمد (ت ٢٨٣ هـ)
٢١ـ الغارات ، تحقيق : جلال الدين المحدث ' بهمن ، قم ، دـ ت.
الثمالي ، ابو حمزة ، عبد الرزاق بن محمد حسين (ت ١٤٨ هـ)
٢٢ـ تفسير القرآن الكريم ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ، مطبعة الهادي ، قم .
ابن جبر ، زين الدين ، علي بن يوسف (ت ق ٧ هـ)
٢٣ـ نهج الايمان ، تحقيق : احمد الحسيني ، ط١، ١٤١٨ هـ ، مجمع الهادي ، قم .
ابن الجوزي ،عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ)
٢٤ـ دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، تحقيق: حسن السقاف ، ط٣ ، ١٤١٣ هـ ، دار الامام النووي ، عمان.
٢٥ـ الموضوعات، تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، ١٣٨٦ هـ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
الجوهري ، ابو بكر ، احمد بن عبد العزيز (ت ٣٢٣ هـ)
٢٦ـ السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي ، ط٢ ، ١٤١٣ هـ شركة الكتبي ، بيروت .
ابن ابي حاتم ، ابو محمد ، عبد الرحمن الرازي(ت ٣٢٧ هـ)
٢٧ـ الجرح والتعديل ط١ ، ١٣٧٢ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن احمد(ت ق ٥ هـ)
٢٨ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في اهل البيت ، تحقيق: محمد باقر ، ، ط١ ، ١٤١١ هـ ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، طهران .
الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد بن الحاكم (ت ٤٠٥ هـ)
٢٩ـ مستدرك الحاكم ، تحقيق: يوسف المرعشلي ، ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة ، بيروت.
ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد(ت ٣٥٤ هـ)
٣٠ـ الثقات ، ط١. مؤسسة الكتب الثقافية .
ابن حجر ، شهاب الدين ، احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ)
٣١ـ الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
٣٢ـ تلخيص الحبير ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ت.
٣٣ـ تهذيب التهذيب ، ط١، ١٤٠٤ هـ، دار الفكر ، بيروت .
٣٤ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، د ـ ت.
ابن ابي الحديد المعتزلي ، (ت ٦٥٦ هـ)
٣٥ـ شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ، ط١ ، ١٣٧٨ هـ ، دار احياء الكتب العربية ، بيروت
ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ)
٣٦ـ المحلى ، تحقيق: احمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ت.
الحموي ، ابو عبد الله ، شهاب الدين ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ)
٣٧ـ معجم البلدان ، ١٣٩٩ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

الحلي ، الحسن بن سديد الدين (ت ٧٢٦ هـ)
٣٨ـ كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين ، تحقيق: حسن الدركاهي ، ط١ ، ١٤١١ هـ قم .
الخصيبي ، ابو عبد الله ، الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ)
٣٩ـ الهداية الكبرى ، ط٢، ١٤١١ هـ ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .
الخطيب البغدادي ، ابو بكر ، احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)
٤٠ـ تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر ، ط١ ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي(ت ٨٠٨ هـ)
٤١ـ تاريخ ابن خلدون ، ١٣٩١ هـ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .
خليفة بن خياط ، (ت ٢٤٠ هـ)
٤٢ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: سهيل زكار ، ١٤١٤ هـ ، دار الفكر بيروت .
الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ)
٤٣ـ المناقب ، تحقيق: مالك المحمودي ، ط٢، ١٤١١ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم.
الخوئي ، ابو القاسم (ت ١٤١٣ هـ)
٤٤ـ البيان في تفسير القرآن ، ط٤ ، ١٣٩٥ هـ دار الزهراء ، بيروت .
ابن الدمشقي ، محمد بن احمد الباعوني (ت ٨٧١ هـ)
٤٥ـ جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر، ط١، ١٤١٦هـ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية،قم.
الدميري ، كمال الدين ، محمد بن موسى(ت ١٤٠٥ هـ)
٤٦ـ حياة الحيوان الكبرى، ط١ ، ٢٠٠٧ م ،دار الهلال ، بيروت.
ابن ابي الدنيا ، عبيد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١ هـ)
٤٧ـ كتاب ذم المسكر، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف ، دار الراية ، الرياض ، د ـ ت.
الذهبي ، شمس الدين ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ)
٤٨ـ ميزان الاعتدال ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١ ،١٣٨٢ هـ،دار المعرفة ، بيروت.
الرازي ، فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦ هـ)
٤٩ـ المحصول في علم اصول الفقه، تحقيق: طه جابر فياض، ط٢، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
ابن راهويه ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، (ت ٢٣٨ هـ)
٥٠ـ مسند ابن راهويه، تحقيق:عبد الغفور عبد الحق حسين،ط١،١٤١٢هـ، مكتبة الايمان، المدينة المنورة.
الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)
٥١ـ الفائق في غريب الحديث ، ط١ ، ١٤١٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)
٥٢ـ الطبقلت الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، د ـ ت.
سيد سابق
٥٣ـ فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ)
٥٤ـ عيون الاثر ، مؤسسة عز الدين ، د ـ ت.

سيف بن عمر(ت ٢٠٠ هـ)
٥٥ـ الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق: احمد راتب ، ط١ ، ١٣٩١ هـ، دار النفائس ، بيروت.
السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١٦ هـ)
٥٦ـ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، تحقيق: محمد عبد العزيز،ط١،١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية،بيروت.
٥٧ـ الجامع الصغير ، ط١ ،١٤٠١ هـ، دار الفكر ، بيروت.
ابن شاهين ، ابو حفص ، عمر بن احمد بن عثمان(ت ٣٨٥ هـ)
٥٨ـناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق:سمير امين ،ط١ ،١٤٠٨ هـ ،مكتبة المنار، الاردن.
ابن شبه ،ابو زيد ،عمر بن شبه (ت٢٦٢ هـ)
٥٩ـ تاريخ المدينة المنورة ، ١٤١٠ هـ ، مطبعة قدس، قم.
ابن شدقم ،ضامر بن شدقم بن علي(ت ١٠٨٢ هـ)
٦٠ـ وقعة الجمل ، تحقيق: تحسين آل شبيب ، ط١ ،١٤٢٠ هـ،دار نشر محمد ،قم.
الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)
٦١ـ خصائص الائمة ، تحقيق:محمد هادي ، ١٤٠٦ هـ،مجمع البحوث الاسلامية ، مشهد.
الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)
٦٢ـ رسائل المرتضى ، تحقيق:مهدي رجائي ، ١٤٠٥ هـ،دار القرآن ، قم .
ابن شعبة ' ابو محمد ، الحسن بن علي بن الحسين الحراني (ت ق ٤ هـ)
٦٣ـتحف العقول من آل الرسول ،١٣٩٤ هـ ، مؤسسة الاعلمي، بيروت .
ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)
٦٤ـ مناقب آل ابي طالب ، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف ،١٣٧٦ ،مطبعة الحيدري النجف .
الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠ هـ)
٦٥ـ فتح القدير ، عالم الكتب ، بيروت ، د ـ ت.
٦٦ـ نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار ، دار الجليل ، بيروت ، دـ ت.
الشيرازي ، محمد طاهر (ت ١٠٩٨ هـ)
٦٧ـ الاربعين في امامة امير المؤمنين ، تحقيق: مهدي رجائي ،ط١ ، ١٤١٨ هـ، د م .
الشيرواني ، حيدر بن علي بن محمد (ت ١٢٠٠ هـ)
٦٨ـ ماروته العامة من مناقب اهل البيت، تحقيق: محمد الحسون، ١٤١٤هـ، المنشورات الاسلامية، طهران.
الصدوق ، ابو جعفر ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٢٨١ هـ)
٦٩ـ الامالي ، ط١ ، مؤسسة البعثة ، قم ، د ـ ت.
٧٠ـ علل الشرايع ، ١٣٨٦ هـ، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف .
٧١ـعيون اخبار الرضا ، تحقيق: حسين الاعلمي، ط١ ، ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت.
٧٢ـ معاني الاخبار، تحقيق: علي اكبر غفاري ، ١٣٦١ هـ ش، انتشارات اسلامي ، قم.
الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)
٧٣ـ بصائر الدرجات الكبرى ، تحقيق:محسن كوجه ، ١٤٠٤ هـ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت.
الصنعاني ، ابو بكر ، عبد الرزاق (ت ٢١١ هـ)
٧٤ـ المصنف ، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي ، نشر المجلس العلمي ، د ـ ت.
ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)

٧٥ـ الطرائف ، ط١ ، ١٣٧٦ هـ، الخيام ، قم .
الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠ هـ)
٧٦ـ المعجم الاوسط ، تحقيق: ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، د ـ ت .
٧٧ـ المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، ط٢، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، دـ ت.
الطبرسي ، ابو منصور ، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٦٠ هـ)
٧٨ـ الاحتجاج ، تحقيق: محمد باقر الخرسان ، ١٣٨٦ هـ، دار النعمان ، النجف الاشرف.
٧٩ـ اعلام الورى باعلام الهدى ، تحقيق: مؤسسة آل البيت ، ط١، ١٤١٧ هـ،
٨٠ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، ١٤١٥ هـ' مؤسسة الاعلمي ، بيروت.
الطبري ، محب الدين ، احمد بن عبد الله(ت ٦٩٤ هـ)
٨١ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، ١٣٥٦ هـ، مكتبة القدس ، القاهرة .
الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)
٨٢ـ تاريخ الامم والملوك ، تحقيق: لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، دـ ت.
الطبري ، محمد بن جرير بن رستم (ت ق ٤ هـ)
٨٣ـ المسترشد في امامة امير المؤمنين، تحقيق: احمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الاسلامية،قم، دـت.
الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ)
٨٤ـ مجمع البحرين ، تحقيق: احمد الحسيني ، ط٢، ١٤٠٨ هـ،نشر الثقافة الاسلامية ، قم .
الطوسي ، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)
٨٥ـ الامالي ، تحقيق: مؤسسة البعثة ،ط١ ، ١٤١٤ هـ، نشر الثقافة الاسلامية، قم .
٨٦ـ المبسوط في فقه الامامية ، تحقيق: محمد باقر ، ١٣١٧ هـ ، المكتبة المرتضوية، مشهد .
ابن طيفور، ابو الفضل بن ابي طاهر (ت ٣٨٠ هـ)
٨٧ـ بلاغات النساء ، مكتبة بصيرتي ، قم ، د ـ ت.
ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)
٨٨ـ العقد الفريد ، طبع لجنة التأليف ، د ـ ت.
ابن عساكر ، ابو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله(ت ٥٧١ هـ)
٨٩ـ تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، ١٤١٨ هـ ، دار الفكر ، بيروت.
العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢ هـ)
٩٠ـ تصحيفات المحدثين، تحقيق: محمود احمد ميرة، ط١، ١٤٠٢هـ ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة .
العسكري ، مرتضى (ت ١٤٢٩ هـ)
٩١ـ احاديث ام المؤمنين عائشة، ط١ ، ١٤١٨ هـ، مكتبة النهضة
٩٢ـ عبد الله بن سبأ ، ط٦ ، ١٤١٣ هـ ، نشر التوحيد ، قم .
العقيلي ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٢ هـ)
٩٣ـ الضعفاء الكبير ، تحقيق: عبد المعطي امين قلعجي ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ ،دار الكتب العلمية ، بيروت .
العياشي ، النضر بن محمد بن مسعود بن عياش (ت ٣٢٠ هـ)
٩٤ـ تفسير العياشي ، تحقيق: هاشم الرسولي ، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ، د ـ ت.
الفتني ، محمد طاهر بن الهندي (ت ٩٨٦ هـ)

٩٥ـ تذكرة الموضوعات ، د ـ ت ، د ـ م .
ابن قتيبة ، ابو محمد ، عبد الله بن مسلم (ت ٣٧٦ هـ)
٩٦ـ الامامة والسياسة ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، نشر الشريف الرضي ، قم .
٩٧ـ تأويل مختلف الحديث ، تحقيق: اسماعيل الاسعردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ـ ت.
القرشي ، باقر شريف
٩٨ـ حياة الامام الحسين ، دراسة وتحليل ، ط١ ، ١٣٩٥ هـ ، الاداب ، النجف الاشرف،
القرطبي ، ابو عبد الله ، محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ)
٩٩ـ الجامع لاحكام القرآن ، ط٥ ، ١٤٠٥ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
القمي ، عباس (ت ١٣٥٩ هـ)
١٠٠ـ الكنى والالقاب ، د ـ ت ، د ـ م .
القندوزي ، سليمان بن ابراهيم (ت ١٢٩٤ هـ)
١٠١ـ ينابيع المودة ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ، دار الاسوة ، ايران ،
ابن كثير ، ابو الفداء ، اسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
١٠٢ـ تفسير القرآن الكريم ، ١٤١٢ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
الكراجكي ، ابو الفتح ، محمد بن علي (ت ٤٤٩ هـ)
١٠٣ـ معدن الجوهر ورياضة الخواطر ، تحقيق: احمد الحسيني ، ط٢ ، ١٣٩٤ هـ ، د ـ م .
الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)
١٠٤ـ الكافي ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، ط٣ ، ١٣٨٨ هـ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
الكوفي ، ابن ابي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)
١٠٥ـ المصنف ، د ـ ت، د ـ م .
الكوفي ، ابو القاسم علي بن احمد بن موسى بن الامام الجواد (ت ٣٥٢ هـ)
١٠٦ـ الاستغاثة ، د ـ ت، د ـ م .
الكوفي ، محمد بن سليمان (ت ق ٤ هـ)
١٠٧ـ مناقب الامام امير المؤمنين ، تحقيق: محمد باقر ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، نشر الثقافة الاسلامية ، قم
ابن ماجه ، ابو عبد الله ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ)
١٠٨ـ سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د ـ ت.
مالك بن انس(ت ١٧٩ هـ)
١٠٩ـ كتاب الموطأ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
١١٠ـ المدونة الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ، د ـ ت ز
المتقي الهندي ، علاء الدين ، علي المتقي (ت ٩٧٥ هـ)
١١١ـ كنز العمال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.محمد عبده
١١٢ـ شرح نهج البلاغة ، دار المعرفة ، بيروت ، د ـ ت.
المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ)
١١٣ـ بحار الانوار ، ط٢ ، ١٤٣٢ هـ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
المزي ، ابو الحجاج ، يوسف (ت ٧٤٢ هـ)
١١٤ـ تهذيب الكمال ، تحقيق: بشار عواد ، ط١ ، ١٤١٣ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ)

١١٥ـ صحيح مسلم ، دار الفكر ، بيروت ، د ـ ت.
ابن معصوم ، صدر الدين ، علي خان (ت ١١٢٠ هـ)
١١٦ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ط٢ ، ١٣٨٢ هـ، المؤسسة العربية الحديثة .
المغربي ، ابو حنيفة ، النعمان بن محمد التميمي (ت ٣٦٣ هـ)
١١٧ـ شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الجلالي، مؤسسة النشرالاسلامي، قم، دـ ت.
١١٨ـ المناقب والمثالب ، تحقيق: ماجد بن احمد ، ١٤٢٣ هـ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت .
المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)
١١٩ـ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ، دار المفيد ، بيروت ، د ـ ت.
١٢٠ـ الامالي ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، جامعة المدرسين ، قم ، د ـ ت.
١٢١ـ الجمل ، مكتبة الداوودي ، قم ، د ـ ت.
١٢٢ـ الكافئة في ابطال توبة الخاطئة ، تحقيق: علي اكبر زماني ، ط٢ ، ١٤١٤ هـ دار المفيد ، بيروت ز
المقريزي ، ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ)
١٢٣ـ النزاع والتخاصم ، تعليق : صالح الورداني ، الهدف للاعلام والنشر ، د ـ ت .
ابن منظور ، ابو الفضل ، جمال الدين ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)
١٢٤ـ لسان العرب ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
المنقري ، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢ هـ)
١٢٥ـ وقعة صفين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، ١٣٨٢ هـ ، المؤسسة العربية الحديثة .
الميانجي ، علي بن حسين
١٢٦ـ مواقف الشيعة ، ط١ ، ١٤١٦ هـ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .
النسائي ، ابو عبد الرحمن ، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)
١٢٧ـ خصائص امير المؤمنين ، تحقيق: محمد هادي الاميني ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، د ـ تز
١٢٨ـ خصائص الصحابة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ـ ت.
ابن هشام ، ابو محمد ، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ)
١٢٩ـ السيرة النبوية، تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،١٣٨٣ هـ ،مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة .
الهلالي ، سليم بن قيس (ت ق١ هـ)
١٣٠ـ كتاب سليم بن قيس ، تحقيق: محمد باقر ، د ـ ت.
الهندي ، ناصر حسين
١٣١ـ اقحام الاعداء والخصوم ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران ، د ـ ت.
الهيثمي ، نور الدين (ت ٨٠٧ هـ)
١٣٢ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ١٤٠٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٨٤ هـ)
١٣٣ـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، د ـ ت .